Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
www.amadalpresse.com
المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476
العدد: 166 - 13شتنبر - Septembre - 2014/ 2964 - الثمن: 5 دراهم/ Euro 1.5

أمينة ابن الشيخ

مرحبة لابد منها

أراد أحمد لحليمي المندوب السامي للتخطيط المشرف على الإحصاء في رده على الندوة الصحفية التي نظمتها جريدة العالم الامازيغي بتنسيق مع الهيئات و المنظمات الامازيغية التي دعت إلى مقاطعة الاحصاء، خلال برنامج ملف للنقاش على قناة «ميدي1» أن يبرر تجاهله للتوصيات الأممية ومطالب الأمازيغ فيما يتعلق باللغة الأم، فقدم عذرا أقبح من زلته الأولى التي اعتبر فيها السؤال عن اللغة الام لا اخلاقي و لا مهني ، حيث زاد أن اللغة الأم لا تطبق إلا حين يتعلق الأمر بلهجات ولغات مهددة بالانقراض. وهذا كذب ليس على الأمازيغ فحسب بل و حتى على الأمم المتحدة نفسها ،لأنه عندما طالبنا بإدراج السؤال المتعلق باللغة الأم في استمارة الإحصاء، انفجر لحليمي غاضبا وأتهمنا بالفتنة واعتبر هذا السؤال لا أخلاقي ولا علمي ولا مهني. وبعد أن جئنا ه بأكبر برهان على جهله وترهاته، أي النص المتعلق باللغة في تقرير الأمم المتحدة المراجع والمنقح من طرف شعبة الإحصاءات للأمم المتحدة برسم دورة إحصاءات 2010 («مبادئ وتوصيات لتعداد السكان والسكنى، التنقيح 2» نيويورك 2009)، الذي عرف اللغة الام ب «اللغة التي يتكلمها الفرد عادة في منزله في طفولته المبكرة»، لم يجد لحليمي بدا، خلال برنامج ملف للنقاش الذي شارك فيه يوم الأحد 07 سبتمبر على قناة ميدي1 من الاعتراف بأن السؤال عن اللغة الأم هو بالفعل سؤال يطرح في الإحصاءات السكانية. غير أنه وللأسف، وحتى يداري عن الطريقة الإيديولوجية واللاعلمية واللامهنية التي يدير بها عملية وطنية كبرى شديدة الأهمية والحساسية، فقد حاول من جديد، وخلال نفس البرنامج استغباء المغاربة، من خلال التصريح بأن سؤال اللغة الأم لا يطرح إلا بخصوص اللغات الآيلة للانقراض.

ومع ذلك و انسجاما مع هذا التعريف الجديد الذي اعطاه لحليمي للغة الام نطرح سؤال، فلماذا تم تجاهل مراسلة كونفدرالية جمعيات أمازيغ صنهاجة بالريف بتاريخ 16 يوليوز 2014، التي أكدت على أن فروع الأمازيغية التي تخصهم مهددة بالانقراض حسب تقرير لليونسكو سنة 2009؟ أليسوا أناسا كباقي البشر؟ أليسوا مواطنين مغاربة والمال الذي يمول به الإحصاء هو مال المغاربة أجمعين؟

ونزيد و نقول لماذا لم تشر شعبة الإحصاء للأمم المتحدة إلى أن السؤال يهم فقط اللغات المهدد بالانقراض؟ وما رأي لحليمي إن احتكمنا إلى بان كيمون في هذا الموضوع؟

ثم ما رأي السيد لحليمي في الإحصاء العام للسكان سنة 2011 بكندا الذي أفضى إلى إحصاء أكثر من 200 لغة، كلغة أم أو كلغة مستخدمة في البيت، وصنف العربية كثالث لغة من بين الأكثر تطورا ما بين إحصاءي 2006 و2011، هل العربية لغة في طور الانقراض؟ ام انه حلال علينا و حرام عليكم.

و في الاخير، ننهي الى علم السيد لحليمي إلى أن عددا من الأساتذة المشاركين في الإحصاء يخبرونه أنهم يعتبرون هذا الإحصاء أسوأ الإحصاءات التي شاركوا فيها، فالتكوين كان رديئا جدا، مما أدى إلى فرز باحثين دون المستوى. إلا أنهم بعد أن رأوك من خلال البرنامج المشار إليه اعلاه مرتبكا وعاجزا عن التعريف بمصطلح بسيط من أبجديات علم الإحصاء، وهو مصطلح «الساكنة النشيطة» زال عجبهم وعلموا أنه إذا أسندت الأمور إلى غير أهلها فانتظر الساعة.

و قديما قال الحكيم الامازيغي:

ⵍⵎ ⵖⵅⴰ ⵅⵉⵅⵅⵉ ⵏⵣ ⴰ ⵖⵓⵛⵛⵏ?

ⵅⵏⴰⵙ : ⴰⵜⵜⴰⵜ ⵅⵏ.

Ma ygan inigi nnk, a yuccn ?

Innas : abrdud inu

«المجتمع المدني رافعة للتنمية» موضوع الدورة التاسعة للمهرجان الوطني لآيت وراين

نظمت جمعية إعريمن نايت وراين للتنمية والثقافة الدورة التاسعة من المهرجان الوطني لآيت وراين بمنطقة عين فندل في تاهلة، وذلك من يوم الثلاثاء 19 إلى غاية يوم السبت 23 غشت 2014 تحت شعار «المجتمع المدني رافعة للتنمية».

برنامج الدورة التاسعة تضمن فقرات ثقافية، إجتماعية، رياضية وفنية، إلى جانب الحمولة التنموية محليا، إقليميا، جهويا ووطنيا، التي طبعت المهرجان بشكل عام.

جمعية إعريمن نايت وراين نظمت في إطار المهرجان قافلة الذاكرة التاريخية لمنطقة «بوهدلي» تخليدا للذكرى الواحدة والتسعين لمعركة بوهدلي التي جرت ما بين 5 و7 ماي 1923م بمنطقة آيت وراين.

كما تم تنظيم ندوات فكرية متنوعة ضمنها ندوة صباح يوم السبت 23 غشت حول موضوع «دور المرأة في تنمية المجتمع» شاركت فيها كلا من أمينة بن الشيخ رئيسة التجمع العالمي الأمازيغي بالمغرب، بالإضافة لسعاد الشيخي النائبة البرلمانية والفاعلة الجمعوية، وهند بوعطية عن مركز الأبحاث والدراسات عزيز بلال، وحياة الحبايلي رئيسة حركة بدائل مواطنة، ونعيمة دلول الناشطة الأمازيغية الجزائرية.

وفي مساء اليوم ذاته تم تنظيم ندوة حول «رهانات المجتمع المدني بعد دستور 2011» شارك فيها كلا من السيد رشيد الراخا رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، ومصطفى الويزي الإعلامي والأستاذ الجامعي، إلى جانب حكيم قرمان مستشار وزير الثقافة، وعبد المالك الكحيلي مستشار وزير العلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني.

وبتأطير من ثلة من الأساتذة والباحثين نظمت ندوة حول موضوع «قبائل تازة بين الهوية والتاريخ».

كما شهدت الدورة التاسعة لمهرجان ايت وراين فقرات وأنشطة اخرى متنوعة ضمنها، فقرة دروس نموذجية حول حرف تيفيناغ واللغة الأمازيغية، بالإضافة لدوري موسع في كرة القدم بمشاركة 12 فريقا من الإقليم، إلى حملة تحسيسية حول محاربة التدخين والمخدرات، وحملة أخرى حول محاربة الهدر المدرسي.

جمعية إعريمن نايت وراين نظمت كذلك قافلة طبية متعددة التخصصات (طب النساء – طب الأطفال – الطب العام وإعذار الأطفال). إلى جانب أنشطة فنية متنوعة ضمنها سهرات ثراثية، وفنية متنوعة وفعاليات الفروسية طيلة أيام المهرجان، ومعارض تقليدية لمنتوجات فلاحية وطبيعية.

كما شهدت فعاليات الدورة التاسعة للمهرجان الوطني لأيت وراين لحظات مميزة تضمنت شهادات حية لرموز الثقافة والفن الأمازيغيين بالمنطقة، من شعراء وفنانين أثروا الحركة الإبداعية بالمنطقة، وتوجت هذه الفقرات بتكريم خاص لكل من الدكتورة رجاء غانمي، التي نالت لقب أفضل دكتورة عربية في العالم، والأستاذ الباحث عبد الحكيم قرمان، مستشار وزير الثقافة.

الدورة التاسعة من المهرجان الوطني لآيت وراين نظمت بشراكة مع وزارة الثقافة والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وجماعة مطماطة، وبدعم من جهة تازة، الحسيمة، تاونات، وتعاون مع مجموعة من المؤسسات وهيئات المجتمع المدني.

تباعمرانت تصدر ألبوما بسبب عنصرية الإحصاء

أكدت الفنانة الأمازيغية والمناضلة المقتدرة فاطمة تباعمرانت على أنها لم تكن تنوي بتاتا أن تصدر ألبومها الجديد صيف هذه السنة، إلا أنها غيرت رأيها لأنه حزت في نفسها كثيرا استمارة الإحصاء وما تحمله من تمييز ضد الأمازيغية، ما دفعها لنظم قصيدة غنت كلماتها في ألبومها الجديد تندد بعنصرية الإحصاء العام للسكان ضد الأمازيغ وما يهدف إليه.

السيدة فاطمة تباعمرانت في اتصال مع موقع أمدال بريس تساءلت قائلة «لمن علم هؤلاء الأمازيغية بحرفها تيفيناغ حتى يطرحوا أسئلة حول من يعرف القراءة والكتابة بالأمازيغية وبتيفيناغ»، وأضافت «لقد ألمني كثيرا ما أقدمت عليه المندوبية السامية للتخطيط، وأعتبر ذلك أمرا مخجلا ومهزلة ومقصودا وأدعو كل الأمازيغ للإتحاد في مواجهة تلك المؤامرة».

الفنانة الأمازيغية والبرلمانية أشارت كذلك إلى أنها لم تكتفي بإصدار ألبومها الجديد قبل الوقت الذي كانت تعتزمه بسبب عنصرية الإحصاء ضد الأمازيغية، بل أكثر من ذلك دشنت حملة في ذات الإتجاه بالوسط الفني الأمازيغي حيث قامت بمراسلة عدد من الشعراء والفنانين الأمازيغ لكي يحذوا في نفس الإتجاه، ويقدموا على نظم «قصائد تغنى» يكون مضمونها التنديد بما ورد في استمارة الإحصاء العام للسكان بخصوص الأمازيغية مع الدعوة لمقاطعته.

تباعمرانت تساءلت قائلة «لما لا يفكر هؤلاء في هذا الشعب الأمازيغي الذي نظم عشرات المسيرات والمظاهرات من أجل حقوقه العادلة والمشروعة، ولم يسبق له أن فجر قنبلة أو ضرب بحجرة، لكن للأسف إنهم لا يستجيبون لنا ويرفضون إقرار حقوقنا».

الألبوم الجديد للفنانة الأمازيغية تباعمرانت ضم كذلك إلى جانب أغنية حول الإحصاء العام للسكان، أغنية حول المناضل الأمازيغي والباحث الكبير علي صدقي أزايكو أكدت السيدة تباعمرانت على أنها اختارت أن تغني عنه ليس تكريما له فقط، بل لرد جزء ولو يسير من جميله ونضاله من أجل الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية، إلى جانب قيامه بما اعتبرته السيدة تباعمرانت أمرا في غاية الأهمية بالنسبة للأمازيغ ألا وهو مراكمة بحوث وإنتاجات مكتوبة حول الأمازيغ والأمازيغية، مشددة على أن الكتابة أمر ذو أهمية قصوى بالنسبة للأمازيغ.

تباعمرانت قالت كذلك أن غنائها حول صدقي أزايكوا حمل رسالة حول ضرورة الإتحاد بين كل الأمازيغ، إذ أن جيل أزايكوا حسب تباعمرانت كانوا متحدين وكثيرا ما حضرت بينهم ورأت كيف يجتمع ويلتقي مناضلين من إطارات أمازيغية مختلفة، عكس ما هو عليه الأمر اليوم داخل الحركة الأمازيغية.

يشار إلى أن الفنانة الأمازيغية فاطمة تباعمرانت تحظى بشعبية واسعة وتقدير واحترام كبيرين في صفوف الأمازيغ، وحملت أغانيها هم القضية الأمازيغية، كما أنها فاعلة مدنية وبرلمانية أشرفت على تنظيم الكثير من الملتقيات الأمازيغية الناجحة.

Le Monde Amazigh العالم الأمازيغي
www.amadalpresse.com

• المديرة المسؤولة
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ
• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
سعيد الفرواح
• المتعاونون:
سعيد باجي
سعيد العمراني
إبراهيم فاضل
رشيد غاندي
منتصر أحولي (إثري)
مصطفى ملو
• كتاب الرأي:
محمد بسطام
مبارك بولكيد
علي أوعسري
علي أمصوبري
• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني:
2001/0008
* الترقيم الدول: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Web: www.amadalpresse.com
• السحب:
GROUPE MAROC SOIR
• التوزيع:
ATLAS PRESS
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
• Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13
:Compte Bancaire
BMCE-Bank – Rabat centre
011.810.00.00.01.210.00.20703.58
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

AMP 36Hx25,5L-FMI-Tamazight.indd 1 19/09/2014 05:19 PM

ZoneBleueDDB®
-50%
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⵜⵉⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔ

ساعيد الفرواح

إلى جانب الحملة الإعلامية قام التجمع العالمي الأمازيغي بإطلاق حملة ميدانية لمقاطعة الإحصاء العام للسكان امتدت على مدى أسابيع، تضمنت إلى جانب عقد عدد من اللقاءات توزيع بيانات ونداءات على المواطنات والمواطنين تدعو لمقاطعة الإحصاء وتحمل شرحا مفصلا للأسباب للموقف الأمازيغي. الحملة انطلقت في منطقة الريف حيث قام أعضاء التجمع العالمي الأمازيغي بالإشراف على حملة ميدانية لمقاطعة الإحصاء شملت مدن الناظور، سلوان، جبل العروي، الدريوش، بن الطيب، تمسمان، ميضار، قاسيطا، آيت بوعياش والحسيمة. وبعد الريف قام رشيد الراخا رئيس التجمع العالمي الأمازيغي إلى جانب فاعلين أمازيغ بمنطقة سوس، بعقد سلسلة من اللقاءات بمدن تافراوت، أكادير، تيزنيت، كلميم، بيزكارن، كلميم، إفني وميرالفت، فيما مثل مقدمة للقاءات أخرى بمختلف مناطق سوس دشن بها الأمازيغ حملة ميدانية لمقاطعة الإحصاء بالجهة، شملت كذلك توزيع نداءات المقاطعة.

التجمع العالمي الأمازيغي بعد سوس والريف نقل حملته لمقاطعة الإحصاء إلى منطقة الأطلس المتوسط خاصة مدن تاهلة، صفرو، بولمان، ميدلت، زايدة، أغبالو يسردان، تيغسالين، خنيفرة، مريرت، إفران، أزرو، والحاجب، قبل أن ينتقل أعضاء التنظيم الدولي الأمازيغي إلى الأطلس الكبير والحوز حيث عقد عدة لقاءات مع فاعلين وإطارات أمازيغية، كما أشرفوا على توزيع بيانات ونداءات مقاطعة الإحصاء في مدن مراكش، آيت ورير، دمنات، شلالات أوزود، أزيلال أفورار، بني ملال، تاكزيرت، زاوية الشيخ، خنيفرة، أجلموس، أولماس وتيفلت. إطارات أمازيغية تفاعلت مع دعوة التجمع العالمي الأمازيغي وأطلقت بدورها في بقية مناطق المغرب كجهة الجنوب الشرقي وإقليم ورزازات وصنهاجة سراير بالريف حملة لمقاطعة الإحصاء العام للسكان، نتج عنها في نهاية المطاف تعبئة واسعة في جل مدن وقرى المغرب وكل جهاته للأمازيغ ضد عملية الإحصاء.

التجمع العالمي الأمازيغي توج حملته الإعلامية والميدانية لمقاطعة الإحصاء العام للسكان بعقد ندوة صحافية مساء يوم الخميس 04 شتنبر 2014 بالرباط في مقر جريدة العالم الأمازيغي، للرد على مزاعم أحمد الحليمي المشرف على الإحصاء وكذا لتوضيح موقف التجمع العالمي الأمازيغي وأمازيغ المغرب، وإطلاع الصحافة الوطنية والدولية على حصيلة الحملة الأمازيغية لمقاطعة الإحصاء.

مغالطات الحليمي حول الإحصاء والأمازيغية

المندوب السامي للتخطيط أحمد لحليمي لم يدخر جهدا في محاولة للرد على الأمازيغ الذين أعلنوا مقاطعة الإحصاء وطالبوا بإقالته، لكن كثيرا من ردود لحليمي غابت عنها الموضوعية والإلمام المعرفي والرزانة المفترضة في شخص يشغل منصبا حساسا كمندوب سامي في التخطيط، كما كشف لحليمي عن جهله لمفهوم اللغة الأم، إلى جانب ارتجالية بينة في التعامل مع الأمازيغية، خاصة بعد أن لجأ أياما قبل الإحصاء إلى إصدار مذكرة تقضي بتغيير سؤال الأمازيغية في استمارة الإحصاء بعد أن كان مصرا على عدم القيام بأي تعديلات، وفيما يلي إطلالة على ردود وتغييرات لحليمي في مواجهة الأمازيغ.

* الحليمي يرد على الأمازيغ المقاطعين للإحصاء

قال أحمد لحليمي العلمي، المندوب السامي للتخطيط، في ندوة صحافية يوم الأربعاء 25 يونيو في تصريح خاص لـجريدة «العاصمة بوست»، بخصوص احتجاج الأمازيغ على طريقة إدراج حرف تيفيناغ في عملية الإحصاء، «أن حرف تيفيناغ هو حرف الأمازيغية، والإحصاء يوجد فيه شقين فيما يتعلق باللغات، وضروري أن نعرف ما يتكلمه المغاربة من لغات»، وأضاف لحليمي «إن هذه أشياء ليس فيها اختيارنا بحيث إن الإحصاء هو عبارة عن عملية نعرف فيها حقيقة المغاربة وظروف عيشهم ومستوياتهم الثقافية».

رد لحليمي جاء بعد أن اعتبر الأمازيغ استمارة الإحصاء عنصرية وتخفي مؤامرة، نظرا لكون إدراج سؤال حول الكتابة والقراءة بالأمازيغية وبحرف تيفيناغ فيها يعد تحصيل حاصل وأمرا غير ذي جدوى ونتيجته معروفة قبل إجراء الإحصاء، على اعتبار العراقيل التي ووجه بها تدريس الأمازيغية ومساعي إفشاله، وبدلا من ذلك يطالب الأمازيغ الحليمي بالإنسجام مع مطالب المنظمات الحقوقية الأمازيغية والتوصيات الدولية بخصوص إحصاء الأمازيغ المغاربة.

وليست استمارة الإحصاء وحدها ما دفع تنظيمات أمازيغية كالتجمع العالمي الأمازيغي للإحتجاج على الحليمي ومندوبيته، بل أكثر من ذلك يتهم أعضاء من التجمع العالمي الأمازيغي الحليمي بتزوير نسبة الأمازيغ في المغرب في إحصاء سنة 2004 حيث جعلها لا تتعدى حوالي ثمانية وعشرين بالمائة، وهي أقل من نسبة المتكلمين بالفرنسية في المغرب وفق نفس الإحصاء، وطالب الأمازيغ صراحة بإقالة الحليمي مهددين بالدعوة لمقاطعة الإحصاء إن تم إجراؤه تحت إشراف هذا الأخير الذي شغل منصب المندوب السامي للتخطيط منذ سنة 2003.

* الحليمي يهاجم الأمازيغ وبوعشرين يدافع عنه ويتهمهم بالعمالة والسعي للفتنة

في افتتاحيته بجريدة أخبار اليوم عدد الجمعة 25 يوليوز 2014 المعنونة ب»دعوا الفتنة نائمة» هاجم توفيق بوعشرين مدير الجريدة الحركة الأمازيغية، ودافع بقوة عن الحليمي المندوب السامي للتخطيط على خلفية اتهام هذا الأخير من قبل الأمازيغيين بتزوير نسبة أمازيغ المغرب في إحصاء سنة 2004، وكذا اعتماده لإستمارة إحصاء تمييزية وعنصرية ضد الأمازيغية والأمازيغ في إحصاء شتنبر المقبل، متجاهلا توصيات المنظمات الدولية ومطالب الحركة الأمازيغية في المغرب.

بوعشرين المعروف بتبنيه لإيديولوجية القومية العربية حسب نشطاء أمازيغ، إذ حتى بعد أن تخلى المخزن نفسه عن أوهام القومية العربية ومصطلحاتها من قبيل أوهام الوطن العربي والمغرب العربي، لا زال بوعشرين حسب هؤلاء النشطاء يستعمل تلك المصطلحات ويروج لتلك الأوهام متجاهلا حتى دستور سنة 2011 وما جاء فيه، رغم أن ذات الصحافي يحاول الظهور بمظهر المدافع عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

هذا وقد أورد توفيق بوعشرين الرد الهجومي للحليمي المندوب السامي للتخطيط على الأمازيغ حيث قال الحليمي «إن مطلب تغيير سؤال استمارة الإحصاء ليصبح متعلقا باللغة الأم هو أخطر مما يظن هؤلاء(يقصد الأمازيغ)، لأن ما يريدنا هؤلاء أن نفعله هو أن نقرّر في أصول الناس، ومعرفة من هو أمازيغي ومن هو غير أمازيغي، وهذا أمر لا أخلاقي علميا ومهنيا، وممنوع إطلاقا لأنه يتدخل في إثنية وأصول الناس».

وأضاف الحليمي أنه بمنطق سؤال اللغة الأم، الذي تطالب به بعض الجمعيات الأمازيغية، «سيكون علينا أن نسأل الناس هل أصلهم يهودي أم إسباني أم عربي أم أمازيغي... وسندخل في أشياء خطيرة». وتساءل الحليمي: «من من المغاربة اليوم يمكنه أن يقول إن أصله أمازيغي صرف أو عربي صرف؟ هناك من يعتبر نفسه عربيا بينما أصله أمازيغي، وهناك من هو عربي الأصل ولا يتحدّث حاليا إلا الأمازيغية ولا يعرف أن أصله عربي... والحالات كثيرة ومعقدة». وشدّد الحليمي أن هذه الأمور لا تهمّ العملية الإحصائية، «لأن المغربي مغربي وكفى»، انتهى كلام الحليمي.

تنظيمات الحركة الأمازيغية اعتبرت تصريح أحمد الحليمي الذي سيشرف على عملية الإحصاء فيما يشبه زلة غير محسوبة للسان حين قال بأن هدف إستمارة الإحصاء هو معرفة من يكتب الأمازيغية بحرف تيفيناغ وبالحرف العربي والفرنسي، وذلك على الرغم من أن استمارة الإحصاء لم يطرح فيها سؤال حول معرفة الكتابة بالأمازيغية بالحروف العربية والفرنسية.

* الحليمي يناور ويغير استمارة الإحصاء بمقتضى مذكرة

أصدر أحمد لحليمي المشرف المندوب السامي للتخطيط نهاية شهر غشت وأياما قبل الإحصاء مذكرة تقضي بإزالة سؤال «هل تعرف كتابة وقراءة الأمازيغية بحرف تفيناغ» من استمارة الإحصاء وتعويضه بسؤال «هل تعرف الكتابة والقراءة بالأمازيغية» دون تحديد الحرف، بمعنى حتى لو كان المعني يكتب ويقرأ الأمازيغية بالحرفين اللاتيني والعربي سيعد عارفا للقراءة والكتابة بالأمازيغية. مذكرة الحليمي تلي على مراقبي الإحصاء من طرف المشرفين على تكوينهم، حيث طلب من المراقبين الإنتظار إلى غاية ابتداء الإحصاء قبل إخبار الباحثين الذين سيجمعون المعطيات بنصها.

خطوة المندوبية السامية للتخطيط جاءت ردا على الحملة التي قادها فاعلين وإطارات أمازيغية في مقدمتهم التجمع العالمي الأمازيغي، والتي انتقلت من حملة إعلامية إلى حملة ميدانية بكل جهات المغرب من أجل مقاطعة الإحصاء احتجاجا على عنصريته ضد الأمازيغية والأمازيغ.

جدير بالإشارة كون قرار الحليمي حسب ما ذهب إليه فاعلين أمازيغ لا يغير من واقع التمييز ضد الأمازيغية شيئا بل إنه يكشف عن ارتجالية مفضوحة في التعامل مع قضية مصيرية بأهمية الأمازيغية، كما أن إزالة حرف تيفيناغ والإكتفاء بسؤال هل تعرف القراءة والكتابة باللغة الأمازيغية يعد محاولة للالتفاف وتغليط المواطنين ويكرس التمييز والعنصرية ضد الأمازيغ، إذ حسب هؤلاء الفاعلين فالحليمي بدل أن يلتزم بالتوصيات الأممية فيما يتعلق بالسؤال حول اللغة الأم الذي صرح برفضه له، يلجأ لقرارات مرتجلة في آخر لحظة لتغليط المواطنين ولكنها تؤدي في النهاية للتزوير الذي يسعى الحليمي لإعادته على غرار ما قام به سنة 2004 حيث جعل نسبة الأمازيغ بالمغرب أقل من نسبة المغاربة الذين يتكلمون الفرنسية.

* الحليمي يصف الأمازيغ بالمنشطين ويقول أن اللغة الأم هي تلك المهددة بالانقراض !!!

استضاف برنامج ملف للنقاش يوم الأحد 07 سبتمبر أحمد لحليمي العلمي المشرف على الإحصاء، وفي سؤال لمقدمة البرنامج حول الانتقادات التي وجهت إليه بخصوص الأسئلة المتعلقة بالأمازيغية، أجاب لحليمي بأنه كانت لديه لقاءات مهمة مع مثقفين لهم وزن في المغرب بحكم نشاطهم في مجال حقوق الإنسان وليس هناك أي مشكل، وأن هناك فقط تخوفات بخصوص قضية الأمية. أما فيما يخص اللغات فقد قال لحليمي أن السؤال اقتصر حول ما هي اللغة التي تتكلم في عائلتك ومع إخوتك. واستغرب نشطاء أمازيغ نقل موقع أمدال بريس تصريحاتهم حديث لحليمي عن ما وصفوه بلقاءات مع مثقفين، مادامت المندوبية السامية للتخطيط لم تعلن عن عقد المشرف عليها أي لقاءات رسمية مع أي كان حول الأمازيغية وخاصة الأمازيغ، وأكد ذات النشطاء أن الحركة الأمازيغية بالمغرب لديها إطارات معروفة ولم يعلن أي إطار عن تكليف شخص بلقاء أحمد لحليمي فما بالنا بالحركة الأمازيغية كلها.

نفس النشطاء استغربوا التعريف الجديد للغة الأم الذي خرج به لحليمي على المغاربة ضدا على التعريفات المعتادة للمنظمات الدولية والمتخصصين، حيث قال لحليمي أن «لغة الأم كإمكانية لا يطبقها لأنها تطبق فقد حيث توجد لهجات ولغات مهددة بالانقراض، كأمريكا حيث الهنود الحمر، واستراليا حيث شعب أصلي، وإفريقيا حيث عدد من الإمبراطوريات في إفريقيا اضمحلت نتيجة العدد ديال الشئ» حسب وصف لحليمي، أما في المغرب فحسب لحليمي لغاتنا كلها حية وطنية ورسمية ليس فيها إشكال.

النشطاء الأمازيغ اعتبروا أن الحليمي أعطى تعريفا جديدا للغة الأم وهو «اللغة المهددة بالإنقراض» عكس كل تعريفات العالم التي تعتبر اللغة الأم ببساطة بمثابة اللغة الأولى التي يتلقاها الطفل من والديه.

أحمد لحليمي المشرف على الإحصاء أضاف في برنامج ميدي1 أن «هناك جانب آخر لينايضة فيه الهضرة من قبل من قال عنهم أنه لا يدري إن كانوا ناشطين أو منشطين (بفتح النون)»، وأضاف أن السؤال حول هل تقرأ وتكتب الأمازيغية يتيفيناغ كان مبادرة من الإحصائيين، وأنه تساءل بعد احتجاج من سماهم منشطين أمازيغ «ماذا سنفعل غانزولو هاذ تيفيناغ».

* لحليمي يتجاهل القانون ويهمش المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

المندوبية السامية للتخطيط كمؤسسة رسمية كان من المفروض أن تستشير وتنسق مع مؤسسة رسمية أخرى متخصصة في كل ما له علاقة بالأمازيغية، بدءا بالترجمة مرورا باستمارة الإحصاء وانتهاء بضبط المفاهيم، لكن المندوب السامي أحمد لحليمي اختار تجاهل هذه المؤسسة كليا، بل أكثر من ذلك يتحدث عن لقاءات شخصية له مع من يصفهم بالمثقفين مبديا جهلا منقطع النظير بما يلزمه به القانون، باعتباره مسؤولا على رأس مؤسسة رسمية حساسة، وبالتالي فأي لقاء بإسم هذه المؤسسة مع أي كان، ينبغي أن يتم وفق ما ينص عليه القانون ومشروطا بأن يكون الملتقى بهم حاملين للصفة التي تخول للحليمي الإستشهاد بآرائهم أو استشاراتهم خاصة حين يتعلق الأمر بعملية كبرى بعشرات الملايير كالإحصاء.

بيان التجمع العالمي الأمازيغي حول حيثيات مقاطعة الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

قرر التجمع العالمي الأمازيغي مقاطعة الإحصاء العام للسكان وقام بحملة ميدانية شملت كل التراب المغربي تضمنت لقاءات مع المواطنين والإطارات الأمازيغية، بالإضافة لتوزيع منشورات تدعو المواطنات والمواطنين لمقاطعة الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014، وقد لجأ التجمع العالمي الأمازيغي لخيار المقاطعة بعد رفض كل مطالبه فيما يتعلق بضرورة احترام التوصيات الأممية فيما يتعلق باللغة الأم أثناء القيام بالإحصاء، إلى جانب إقالة أحمد الحليمي العلمي لتورطه في تزوير إحصاء سنة 2004 وجعل نسبة المتكلمين بالأمازيغية 28 في المائة فقط، أي أقل من الفرنكفونية.

وإذ يستنكر التجمع العالمي الأمازيغي تجاهل الدولة المغربية للمعايير الأممية في إجراء الإحصاء، فإنه يعلن للرأي العام الوطني والدولي تنديده بما يلي:

1- عدم إقالة ومحاسبة أحمد الحليمي بسبب تزويره لنسبة الأمازيغ في إحصاء سنة 2004 حيث جعلهم أقل حتى من نسبة المغاربة الذين يتحدثون بالفرنسية، وسعيه لتزوير إحصاء 2014، وتجاهله للمعايير الأممية في إجراء الإحصاء بل أنه صرح لوسائل الإعلام برفضه لسؤال اللغة الأم واعتبر طرحه خطيرا.

2- عدم تطبيق ما ورد في تقرير الأمم المتحدة المراجع والمنقح من طرف شعبة الإحصاءات للأمم المتحدة برسم دورة إحصاءات 2010، إذ فيما يخص اللغة أورد ثلاث أنواع من البيانات المتعلقة باللغة الأم يمكن جمعها في التعداد، وتشمل:

- اللغة الأم، وتعرف بأنها اللغة التي يتكلمها الفرد في طفولته المبكرة.
- اللغة المستخدمة عادة، وتعرف بأنها اللغة التي يتكلمها الفرد في الوقت الراهن، أو في أغلب الأحيان، في منزله...
- القدرة على التخاطب بلغة معينة أو أكثر.

وفي سياق جمع البيانات عن اللغة المستعملة أو عن اللغة الأم، تؤكد الأمم المتحدة على «أهمية بيان كل لغة لها أهمية عددية في البلاد لا اللغة السائدة فحسب».

3- المندوب السامي للتخطيط المشرف على الإحصاء خرق بشكل سافر قرارين رسمين للدولة المغربية بخصوص الأمازيغية وهما:

- التمييز بين المغاربة في طرح السؤال حول معرفة وقراءة الأمازيغية في خرق سافر للفصل الخامس من الدستور المغربي الذي اعتبر اللغة الأمازيغية لغة رسمية ورصيدا مشتركا لجميع المغاربة بدون استثناء.
- خرق قرار رسمي حول كون حرف تيفيناغ هو حرف كتابة الأمازيغية إذ قامت المندوبية السامية للتخطيط بكتابة الأمازيغية بحروف عربية في إعلانات حملات الإحصاء، ضاربا عرض الحائط قرارات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والظهير الشريف المؤسس له، مما يظهر غلبة ايديولوجيته على الموضوعية.

4- أحمد الحليمي المندوب السامي للتخطيط صرح حين هاجم الأمازيغ الداعين لمقاطعة الإحصاء أن ما يريد معرفته من وراء الإحصاء هو عدد المواطنين الذين يكتبون الأمازيغية بحرف تيفيناغ والحرف العربي والحرف اللاتيني، قبل أن يغير استمارة الإحصاء أيام قبل الإحصاء لتنسجم مع تصريحات سابقة له، ولتضليل الرأي العام وجعله يعتقد أنه تمت الإستجابة لما سبق ون طالب به الأمازيغ.

5- المندوب السامي للتخطيط هدد المواطنين المقاطعين للإحصاء بالمتابعة القضائية، كما قام بتوظيف رجال السلطة لمرافقة باحثي الإحصاء من أجل الضغط على المواطنين، بالإضافة لقيام وزارة الداخلية بتوزيع جدول على باحثي الإحصاء يضم خانات حول عدد المنازل المحصية وعدد الأفراد يعبئ بشكل يومي من طرف المراقبين الميدانيين المشاركين في عملية الإحصاء في خرق سافر للقانون ومثياق الإحصاء.

6- استعمال الدين والمساجد لغير ذكر الله ففي يوم الجمعة 29 غشت 2014 وزعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على كل خطباء المساجد خطبة حول الإحصاء تعتبره واجبا دينيا مقدسا، إلى جانب قراءة بعض الخطباء لسور من القران في صلاة الجمعة تتضمن كلمة إحصاء، في استغلال بشع للدين يساند التزوير ويصور المقاطعين للإحصاء بمثابة كفار يتخلون عن تأدية واجب ديني، وهذه ليست المرة الأولى التي تقوم فيها نفس الوزارة بخطوة معادية للأمازيغ فقد تجاهلت لسنوات شكاوي الأمازيغ الذين يتعرضون في كل يوم جمعة الى سب وقذف في استغلال بشع للمساجد والمنابر الدينية وعدم إدماج الأمازيغية في برامجها لمحو الأمية بالمساجد واقتصرت على العربية الفصحى فقط.

7- صمت الأحزاب والجمعيات والمنظمات الحقوقية المغربية والمركزيات النقابية لعدم إبدائها أي موقف إزاء خروقات المندوبية السامية للتخطيط وأحمد الحليمي العلمي التي سينتج عنها في النهاية تزوير للإحصاء العام للسكان والسكنى وتبذير عشرات الملايير من أموال الشعب المغربي هباء منثورا.

ندعو كل إطارات الحركة الأمازيغية وممثلي القبائل والمناضلين الديمقراطين بالمغرب لمواصلة حملة مقاطعة الإحصاء العنصري، ونؤكد على أن التجمع العالمي الأمازيغي من جانبه سيواصل طيلة أسابيع إجراء الإحصاء حملته لحث المواطنين على مواصلة المقاطعة، وابتداء من يوم 21 شتنبر أي بعد نهاية الإحصاء، سيعد تقريرا مفصلا حول عنصرية الإحصاء إلى جانب خروقات المندوبية السامية للتخطيط في كل المجالات وسيرسله للهيئات المكلفة وطنيا وللمنظمات الدولية ذات العلاقة.

أسباب مقاطعة الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014 :

عدم احترام الفصل الخامس من الدستور الذي اعتبر اللغة الأمازيغية رسمية
عدم احترام المندوبية السامية للتخطيط للدستور المغربي الذي ينص على المساواة بين المواطنين المغاربة في ديباجته
استلاء السلطات العمومية على الأراضي الجماعية للقبائل الأمازيغية

إعداد
رشيدة
إمرزيك

أمينة ابن الشيخ رئيسة التجمع العالمي الأمازيغي فرع المغرب :

إحصاء 2014 لا يعني الأمازيغ في شيء، لأن طريقة طرح السؤال حول اللغة غير منطقي

نرحب بكم في هذه الندوة التي تنظمها جريدة «العالم الأمازيغي» حول حيثيات وأسباب تنظيم حملة لمقاطعة إحصاء السكان والسكنى لسنة 2014، هذه الحملة بادر اليها «التجمع العالمي الأمازيغي» قبل انطلاق عملية الإحصاء بتنسيق مع العديد من جمعيات وفعاليات الحركة الأمازيغية. و تتجلى أسباب المقاطعة في عدم احترام المندوبية السامية للتخطيط للدستور المغربي الذي ينص على المساواة بين المواطنين المغاربة في ديباجته، إضافة إلى عدم احترام الفصل الخامس من الدستور الذي يعتبر اللغة الأمازيغية رسمية ورصيدا مشتركا لجميع المغاربة دون استثناء، بالإضافة إلى ضرب بعرض الحائط قرارات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والظهير المؤسس له، من خلال خرق قرار رسمي ينص على كون تيفيناغ هو حرف كتابة الأمازيغية.

وأمام كل هذه المعطيات يلاحظ أن هذا الإحصاء لا يعني في شيء قسم كبير من المغاربة خاصة الأمازيغ ، لأن السؤال المطروح حول اللغة في الاستمارة الخاصة بهذا الإحصاء غير منطقي، بدليل أنه في جميع احصاءات العالم السؤال الذي يجب طرحه هو حول اللغة الأم، لأنه بالإجابة عن هذا السؤال يتم تكوين فكرة عامة ودقيقة عن اللغات الأم المتداولة بالمغرب وكذا نسبة المتكلمين بها.

رغم التعبير عن الرفض لطريقة صياغة سؤال حول الامازيغية في الإستمارة، الا أن المندوبية السامية للتخطيط لم تقم بأي اجراء في هذا الموضوع، كما أكد ذلك أحمد الحليمي المسؤول الأول في المندوبية، بل بقيت العبارة كما هي، وانما ما قام به الحليمي هو البعث بمذكرة إلى المكونين يخبرهم بأن السؤال المتعلق بالأمازيغية يجب أن يحدفوا منها كلمة «تيفيناغ» وكما يقال « بغا يكحلها وعمها»، وهذا يبين أن الحليمي يشتغل بإيديولوجية عروبية أكثر منها موضوعية.

الواقع يؤكد وجود ضمانات لإنجاح المقاطعة، خاصة وأن العديد من القبائل والسكان والمناضلين عازمون على ذلك، والهدف هو إيصال رسالة مفادها أننا نناضل بمسؤولية ولا نسعى إلى خلق البلبلة والفتنة، لهذا نظمنا ندوة صحافية للعموم وللصحافيين ويمكن للمندوبية أن ترسل مخابراتها ولكن بشرط أن تنقل الخبر بمسؤولية ونزاهة، ونضالنا مستمد من المواثيق الدولية ومضامين الدستور.

ويشارك في هذه الندوة الأستاذ محمد إيشو أوصحابو المكلف بملف أراضي الجموع بمنطقة افران وأزرو ونواحيها وكذا الأستاذ حميد بنصالح المحامي بهيئة الرباط ورئيس جمعية دارنغ وهي جمعية تشتغل على ملف الأراضي بمنطقة سوس خصوصا منطقة تنالت وأيت صواب، ورشيد الراخا رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، والأستاذ عزاوي بناصر وهو عضو التجمع العالمي الأمازيغي رئيس منتدب بفرنسا.

حميد بنصالح رئيس جمعية دارنغ :

السلطات العمومية تعتمد ظهائر استعمارية

أولا أشكر العالم الأمازيغي على هذه الندوة الصحفية التي ترنو من خلالها التعبير عن موقفها من الإحصاء العام للسكان والسكنى، ونحن بدورنا في جمعية دارنغ نقاطع هذا الإحصاء لاعتبارات أساسية مفادها الإعتداء على الأرض والموارد والسكان، فقد عانينا في المناطق الجنوبية وخصوصا بجبال الأطلس الصغير من الإعتداء على الأراضي وبالخصوص ما يسمى بتحديد الأملاك الغابوية وكذا اعتداء الوحيش على المزروعات وبالإعتداء على السكان بالرعي الجائر. كل هذه الأسباب وأسباب أخرى يعرفها المغرب من الأوضاع المزرية التي يعيشها سكان هذه المناطق، أعلنا صراحة مقاطعتنا لهذا الإحصاء، لكوننا نعتبر انفسنا غير خاضعين لهذا النظام الذي لا يعتبر مناطقنا، ويطبق عليها ظهائر استعمارية منذ 1914. هذه الظهائر خضعت لعدة تعديلات وعدة تصحيحات اثناء الفترة الإستعمارية إلا أن السلطات المغربية لا تعتبرها وأساءت تطبيق مراسيم استعمارية الهدف منها الضغط على السكان والإستحواذ على خيرات البلاد.إذن لكل هذه الأسباب قاطعنا الإحصاء وندعو كل المواطنين إلى مقاطعته.

الجمعيات في الجنوب، قامت بكل الوسائل النضالية وبتدرج ولدينا تراكم كبير في كل ما يخص تحديد الملك الغابوي والذي اشتغلنا عليه لمدة تسع سنوات ونظمنا خمس ملتقيات وطنية، ووصلنا إلى مالم تصل إليه المندوبية السامية للمياه والغابات، بحيث هناك أعداد من الجريدة الرسمية لم تطلع عليها المندوبية السامية ابدا، خصوصا العدد الأول والثاني والذي يتضمن مراسيم التحديد الغابوي لكون الإستعمار كان هدفه الأساسي هو الإستيلاء على الأراضي، ووجدنا أن هناك 54 تعديل لم تعمل به المندوبية لحدود الآن، ونحن نطالب فقط بالعمل وتطبيق هذه التعديلات وسنكون محميين، لأن الإستعمار الفرنسي قبل أن يغادر قام بمجموعة من الوسائل للتخفيف من حدة الإستيلاء على الأراضي، كما انه منذ 1934 حدث تراجع نوعي بحيث اصبحت الغابات للاملاك الخاصة والتحديد يشارك فيه المواطنين والشيوخ، والذين مازالوا يشاركون فيه لحدود الآن، إلا ان الشيخ في فترة الاستعمار هو ممثل القبيلة في حين الآن هو ممثل وزارة الداخلية، وبالتالي اصبحت الإدارة هي من تقوم بالتحديد ولا يتم اشراك السكان. ومقاطعتنا للاحصاء ليست إلا وسيلة لإثارة الانتباه لوجودنا على أننا متضررون من سياسة الدولة تجاه الاراضي الجماعية.

الترسانة القانونية بالنسبة لتنظيم اراضي الجموع بشكل خاص والتحديد الغابوي تستمد مرجعياتها من القوانين الاستعمارية، وأي قانون جديد ينسخ القانون الذي يسبقه، وفيما يخص ظهائر تحديد الأملاك الغابوية منذ 1914 فهي عدلت بالكامل في عهد الاستعمار، وممكن أن أقول ان الاستعمار كان رحيما في تلك الفترة، وكما سبق وقلت فقد وجدنا ان هناك 54 تعديل تم في تلك الفترة بمعنى ان هناك 54 تراجع عن بعض الأشياء التي سبق للسلطات الإستعمارية ان قامت بها، وأؤكد أن هناك خلل خطير في المنظومة القانونية المغربية، وجدنا أن هناك مراسيم لتحديد الملك الغابوي والتي يعدها المندوب السامي للمياه والغابات لا يوقعها رئيس الحكومة ولم تنشر في الجريدة الرسمية.

رشيد الراخا رئيس التجمع العالمي الأمازيغي :

إحصاء 2014 فاشل ويفتقد للمصداقية

بشكل مختصر وكأرضية للموضوع، فقد بدأنا حملة المقاطعة منذ شهر غشت بكل المناطق المغربية لحث المواطنين على مقاطعة الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014، وقطعنا مسافة 5000 كيلومتر بالسيارة وزرنا ما يقارب 40 موقع خصوصا المدن الكبرى، وغطينا تقريبا 4 جهات، وفي باقي الجهات تمت تعبئة النسيج الجمعوي من أجل المشاركة في حملة لمقاطعة هذا الاحصاء.

و جاءت المقاطعة نظرا لثلاث نقط أساسية:

أولاها أن الشخص الذي سبق له أن زور نسبة الأمازيغ في أحصاء 2004 ، فهو لا يتوفر على أية مصداقية للقيام بنفس العملية في 2014، إضافة إلى أنه اعتمد نفس المعايير التي اعتمدت في 2004، ربما بهدف تزوير مرة أخرى نسبة الأمازيغ في المغرب.

وثاني هذه الأسباب هو أن المندوبية السامية للإحصاء لم تحترم القرار الملكي وايضا قرارات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والتي تنص على كتابة اللغة الأمازيغية بحروف تيفيناغ، وكما يعلم الجميع فقد سبق ان خرج القرار في الجريدة الرسمية بأن الأمازيغية في المغرب تكتب بحرف تيفيناغ.

كما أن المندوبية السامية للإحصاء لم تحترم المادة الخامسة من الدستور المغربي الذي اعتبر اللغة الأمازيغية لغة رسمية ورصيدا مشتركا لجميع المغاربة بدون استثناء، فلا يعقل في الإحصاء أن تسأل الأمازيغ دون غيرهم هل تكتب أو تقرأ الأمازيغية.

فإلى حدود 2014 تم تحديد تعابير الأمازيغية في ثلاث، في الوقت الذي نجد أن تفرعات الأمازيغية أكثر بكثير مماهو متداول، فمثلا في منطقة الريف حين نسأل، أي كان هل تتكلم الريفية سيجيب بنعم لكن في الوقت أن الأغلبية ستجيب بأنها تتكلم لغة القبيلة التي ينتمي اليها، ونفس الشيء بالنسبة لتمازيغت وتشلحيت.

الجميع يعلم أن معظم المواطنين اختاروا شهر غشت لقضاء العطلة وزيارة أهاليهم، لهذا وعينا بأن هذه الفترة تعتبر الأنسب لتوضيح خطورة الإحصاء للمواطنين والتي ستعمل بدون شك على تزوير نسبة الأمازيغ بالمغرب، لهذا قمنا بمبادرة للتواصل مع المواطنين في الميدان، وعبر كل المناضلات والمناضلين والجمعيات الذين التقينا بهم عن موافقتهم للمشاركة في حملة المقاطعة.

بالإضافة إلى أن هناك قبائل تمتلك اراضي تحاول السلطات انتزاعها منهم بالقوة بواسطة ظهائر ومراسيم، هذه القبائل عبرت عن رفضها للمشاركة في هذا الإحصاء لعدم احترام حقوقها الجماعية، بالإضافة أن هناك العديد من المواطنين الذي اخذوا مبادرات شخصية لمقاطعة هذا الإحصاء نظرا لقناعاتهم بعدم جدواه وعدم مصداقيته.

وقد وضعنا استراتيجية وأرضية واضحة لمقاطعتنا للاحصاء كما حددنا أهدافنا من وراء ذلك، وهدفنا يتمثل في أنه إن كانت نسبة2 في المائة فقط من المواطنين لم تستجيب لعملية الاحصاء فهذا يعني أن الاحصاء فاشل لانه يفتقد للمصداقية، ونسعى إلى أن تصل المقاطعة نسبة 20 في المائة، ونعلم أنه هناك حالات لمواطنين بعض الدول قطعوا الاحصاء بشكل كلي ما جعل الدولة تخضع لمطالبهم كما حدث في الكوت ديفوار، ومن الأشياء التي جعلتنا نقاطع ايضا والتي سبق ان تطرق لها الاستاذ حميد بنصالح هو تجاهل الدولة لاحتجاجات وحقوق الأمازيغ، ولا تريد اخراج القانون التنظيمي للامازيغية، وملف الأراضي الجماعية اخذ من الوقت سنوات، بالإضافة إلى تعميم الامازيغية في قطاع السمعي البصري، اذن هناك امور عدة ولكن الدولة تنهج سياسة صم الأذان عن كل هذه المطالب لمواطنين أمازيغ مع العلم أن هؤلاء هم السكان الأصليين لهذه الرقعة الجغرافية، لهذا كان من الواجب دعوة المواطنين للمقاطعة والذين استجابوا مع هذا الطلب .

وبالنسبة إلى ما يروج حول العقوبات التي تلحق من يرفض المشاركة في الإحصاء أو الإدلاء بمعلومات خاطئة فأنا أقول إن أول شخص يجب ان تطبق عليه هذه العقوبة هو الحليمي شخصيا، لأنه كذب على المغاربة في إحصاء 2004 والذي خرج بأرقام مغلوطة فهو من قام بتزوير الأرقام وجعل الأمازيغ انذاك اقل من الفرنكوفونيين عددا، فهل هناك عاقل يصدق ان الفرنكفونيين اكثر من المواطنين الأمازيغ بالمغرب، كما حدد الطبقة المتوسطة في الفئات التي

محمد إيشو أصحابو نائب رئيس جمعية أشابار

الدولة تتعامل باستخفاف مع سكان الأطلس المتوسط

اشكركم على هذه الفرصة التي منحت لي، وأنا سأتكلم عن نفس الموضوع الذي تكلم عنه الاستاذ بنصالح مع بعض الإختلافات والخصوصيات المحلية، وبالنسبة للاحصاء فنحن نقاطعه مسبقا لأنه أولا وقبل كل شيء ليس هناك ما يحصى لأنه تم الإستيلاء على كل الأراضي، وأضيف أن وزارة الداخلية في هذه المرحلة تنهج سياسة تفقير الفقير بحيث عمدت الى الاستيلاء على أراضي الفقراء.

وقد سبق ان قمنا بالعديد من المبادرات الاحتجاجية التي لم تصل بعد إلى درجة العصيان المدني ولكن لا نستبعد ذلك، لأن الدولة تتعامل معنا بكل استخفاف ولا تهمها كل المبادرات التي قمنا بها، ففي الوقت الذي يجب على الدولة ان تخاف من احتجاجاتنا اصبحنا من يخاف من الإنزلاق إلى أشياء لا تحمد عقباها كي لا نوصف بأعداء المغرب، فاستراتجياتنا في النضال تسير بشكل متدرج، فقد سبق ان تقدمنا بثلاث ملتمسات للملك نطلب منه أن يتدخل لايجاد حل للمشكل، فالدولة تريد الإستيلاء على اراضينا وتشجع لوبيات الفساد على ذلك.

بناصر عزاوي عضو التجمع العالمي الأمازيغي رئيس منتدب بفرنسا :

مندوبية لحليمي تعطي أرقاما خاطئة عن مغاربة العالم

لا أعلم إن كان هذا الإحصاء سيعطي النسبة الإجمالية الحقيقة للمغاربة المقيمين بالخارج، فالدولة لم تصرح يوما بعدد المغاربة المقيمين بالخارج، كما أن السفارات والقنصليات كذلك لم تقدم على هذه الخطوة، ولا نعلم كيف يمكن للحليمي إحصاء نسبة المغاربة الموجودين بالخارج.

وفيما يخص الأمازيغ أود أن أقول إنه هناك مدن بكاملها بأوروبا معظم سكانها أمازيغ، ببروكسيل 90 بالمائة من المغاربيين ينحدرون من الريف المغربي، وفي هولندا فمعظم المهاجرين المغاربة أمازيغ ونفس الشيء بالنسبة لفرنسا.

إذن النسبة الاكبر في الدياسبورا هم أمازيغ من طبيعة الحال، لا يكتبون الامازيغية ولا يعرفون تيفيناغ ولكنهم يتكلمون الأمازيغية، وأذكر هنا ان الدولة المغربية لا تقوم بواجبها ودورها في تحديد نسبة الأمازيغ بالعالم فهي فقط تحدد نسبة العربية وتتغاضى عن الأمازيغية.

وحول عدم القيام بمبادرات للضغط على السلطات من أجل إحصاء وتحديد نسبة المغاربة المقيمن بالخارج اقول إن الدولة المغربية تقول إن جميع المغاربة المقيمين بالخارج محصيين بشكل اجباري لان كل المغاربة يسجلون انفسهم لدى السلطات المختصة بدول الاستقبال ، ولكن تنسى أن هناك فئات عريضة بدول المهجر والتي لا تتوفر على أي وثائق تثبت اقامتها بتلك

أمينة ابن الشيخ :

كلمة شكر في حق كل الفعاليات الجمعوية والمناضلين الأمازيغ المشاركين والمقاطعين لإحصاء 2014

نشكر الحضور الكريم ونشكر الجمعيات التي التحقت بمبادرة التجمع العالمي وجميع الفعاليات الأمازيغية التي ساهمت في هذه المبادرة وجميع المناضلات والمناضلين الذين قاموا بعملية توزيع بيان المقاطعة في عز شمس الصيف الحارقة فكما يعلم الجميع ان جل المناطق الأمازيغفونية تعرف ارتفاعا كبيرا في درجة الحرارة في شهر غشت ونحن لم نستثني أي مدينة لأننا نعتبر المغرب بشكل عام أرض امازيغية والمغرب لنا جميعا وكل المواطنين المغاربة اخواننا سواء الذين عربوا أو الأمازيغ، ونتمنى أن تصل الأمازيغية إلى المستويات التي نصبو اليها ونتمنى من بلدنا المغرب ان يصل الى المستويات التي نطمح إليها جميعا وهي الديمقراطية بالدرجة الأولى وتحكيم العقل أكثر من العاطفة في عدة قضايا وكفى من تجييش المساجد لأن خطبة 29 غشت الماضي نعتبرها وصمة عار في جبين دولة تدعي الديمقراطية، هذا في الوقت الذي صدر فيه ظهير ملكي يقول بعدم الجمع بين ماهو ديني وسياسي، وهنا أوكد ان جميع القرارات والظهائر الملكية لا تحترم لكون الإيديولوجية العروبية التي عششت في أدمغة بعض المسؤولين لازالت تتحكم في دواليب الامور.

طائرة "هليكوبتر" والعشرات من القوات العمومية لفض بالقوة المفرطة إعتصام ساكنة "دوار أيت شريبو" بواوزغت بإقليم أزيلال ومقاطعة الإحصاء هي النقطة التي أفاضت الكأس

** واويزغت ــ منتصر إثـري

أقدمت القوات العمومية متمثلة في "القوات المساعدة والدرك الملكي وقوات التدخل السريع" صباح يوم الثلاثاء 9 سيبتمبر الجاري، على استعمال القوة "المفرطة "لفض اعتصام مفتوح دخلت فيه ساكنة دوار "أيت شريبو" بجماعة "واويزغت" التابعة لإقليم أزيلال، إحتجاجا على حرمانهم من التزويد بالماء الصالح للشرب .

وأسفر تدخل القوات العمومية مدعومة بطائرة "هيليكوبتير"عن عشرات الإصابات في صفوف المعتصمين، من بينهم رجال مسنين أحدهم وصفت إصابته بالخطيرة نقل على إثرها إلى جانب أربعة آخرين إلى المستشفى الجهوي ببني ملال، حسب رواية بعض أبناء "أيت شريبو" ممن تحدثت اليهم جريدة العالم الأمازيغي ،كما تمّ اعتقال مجموعة من المحتجين وصل عددهم إلى 8 أشخـاص حاولنا أن نعرف مصيرهم إلا أننا لم نفلح.

وأضافت ذات المصادر أن تدخل القوات العمومية في حق المعتصمين، وفي مشهد وصف بـ "الهوليودي"أسفر، بالإضافة إلى الإصابات والاعتقالات، عن ملاحقة مجموعة من المحتجين الذين فروا إلى الجبال المجاورة مخافة أن يطلهم الاعتقال.

مضيفة أن هول التدخل "القمعي"الذي تعرض لـه المحتجين، لم يثني السكان من الاستمرار في اعتصامهم والاحتجاج، بعد أن عادوا للتجمع من جديد في مكانهم، قبل أن ينفذوا مسيرة على الأقدام إلى مقر قيادة "واويزغيت" للتنديد بما تعرضوا له قبل أن يعتصموا بداخلها، فيما نظم عدد آخر من المحتجين اعتصاما موازيا أمام المستشفى المحلي حيث يرقد المصابين من جراء التدخل العنيف لشتى أنواع القوات العمومية .

في المقابل عزت مصادر من السلطات المحلية بجماعة "واويزغت" "للعالم الأمازيغي" أن اللجوء للقوة في فض الاعتصام لساكنة "أيت شريبو" سببه لجوء المعتصمين، إلى تدمير الأنابيب المائية التي تزود " و ا و يز غيت " بالماء الصالح للشـرب، مضيفة أن المحتجين رفضوا بالمطلق تشكيل لجنة للحوار مع السلطات المعنيـة، المتكونة من قائد مركز "واويزغيت" وعضوين بمكتب المجلس الجماعي، الذي تم الاعلان عنه منذ أسبوعين من أجل إيجاد حل مناسب وتزويد ساكنة "أيت شريبو" بالماء الصالح للشرب انطلاقا من واويزغت .

كما أوضحت ذات المصادر أن المجلس الجماعي والسلطات المحلية ،حاولت إيجاد حل للساكنة أكثر من مرة بعد ما قامت بحفر أزيد من أربعة آبار، في كل من "أيت شريبو وأيت خادجي" لكن دون نتيجة إلى الآن .

في المقابل وصف مجموعة من المعتصمين لمن تحدثت إليهم "العالم الأمازيغي" هذه التبريرات "بالأكاذيب والوعود الزائفة ودّر للرماد في العيون" وما تعرض له المعتصمون يوم الثلاثاء الماضي ماهوإلا دليل على كذبهم، بل ذهب "ح م " أحد المعتصمين الفارين الى الجبال المجاورة، خشية من اعتقاله، في حديثه "للجريدة" الى السخرية من تبريرات المجلس الجماعي، بالقول، إن ما حصل يوم الثلاثاء الماضي للمعتصمين يؤكد فعلا بأن السلطات سعت جاهدة لإيجاد حل لنا !" وأضاف نفس المتحدث أن القوات الأمنية مدججة بالهراوات والعصي ومدعومة بطائرة هيلكوبتير أرهبت السكان واعتدت عليهم بطريقة "همجية" موضحا أنه "في الوقت الذي يتم فيها استنزاف واستثمار المياه الجوفية والسطحية بالمنطقة، لفائدة أصحاب النفوذ بالمنطقة لاستعمالها في مشاريع تجارية خاصة تعود عليهم بالربح خصوصا سد "بين الويدان" الذي يوجد على مقربة من المنطقة ولا تستفيد الساكنة من مياهه لا الصالحة للشرب ولا الصالحة للري والمواشي، يتم قمع المسنين والأطفال المطالبين بالماء لسد عطشهم ،عبر إرسال طائرة كأننا في سورية" على حد تعبيره.

وحول مقاطعة عميلة الإحصاء العام الجاري، أكد المتحدث أن "الساكنة قاطعته ورفضت التجاوب مع الموظفين، وهذه النقطة هي التي أفاضت الكأس، فبعد أزيد من أسبوع من حالة استنفار أعوان السلطة للساكنة سنقاطع كل ما له علاقة بالدولة ومؤسساتها ما لم تستجب لمطالبنا العادلة" وفق تعبيره.

وتعاني دواوير جماعة "واويزغت" من النقص الحاد في المياه الصالحة للشرب منذ سنوات، كما سبق لها أن شهدت مجموعة من الاحتجاجات والإعتصامات أبرزها، المسيرات على الأقدام في اتجاه مقر عمالة أزيلال للمطالبة بتزويد الدواوير التابعة للجماعة بالماء الصالح للشرب وخطوط الكهرباء سنة 2008.

الأقليات اللغوية الأمازيغية وعلى رأسها «صنهاجة اسراير» شمال المغرب قاطعت عملية الاحصاء 2014

بعد عدم أخذ مراسلتنا للمندوبية السامية و كذا المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في 16 يوليوز 2014 بجدية قصد تدارك الخطأ الحاصل في استمارة الإحصاء و رفع اللبس عن المغالطة التي تقسم اللغة الأمازيغية بالمغرب إلى ثلاث لهجات هي: تريفيت، تمازيغت وتاشلحيت، الأمر الذي يسبب في إقصاء أقليات أمازيغية لا تتحدث تلك اللهجات الامازيغية كما هو الشأن بالنسبة لمنطقة شمال و شرق المغرب التي تنتشر فيها أربع لهجات أمازيغية مختلفة تماما لا يتم الاعتراف إلا بلهجة واحدة منها تم اطلاق اسم «تريفيت» اعتباطا عليها، فإننا في جمعية «أمازيغ صنهاجة الريف» ندعو الصنهاجيين الذين يتحدثون بأمازيغية «صنهاجة اسراير» المهددة بالاندثار بحسب تقرير اليونسكو لسنة 2009 و المتمركزة بدائرتي تاركيست و كتامة و جزء صغير من جماعة بني بوفراح بإقليم الحسيمة و كذا المهاجرين المتواجدين بمدن تطوان و طنجة و العرائش و الدار البيضاء و الحسيمة و المدن الأخرى إلى مقاطعة عملية الاحصاء لأنها ستدمجهم قسرا ضمن المتحدثين بلهجة «تريفيت» التي يجهلونها أصلا و يتواصلون بالدارجة مع المتحدثين بها. كما نستغل الفرصة لندعو الأقليات اللغوية الأمازيغية بشمال و شرق المغرب و يتعلق الأمر بأمازيغ غمارة بشفشاون و أمازيغ الشرق المغربي (تازة، كرسيف،بركان،تاوريرت، جرادة و وجدة) و أمازيغ فكيك إلى مقاطعة الاحصاء حتى يتم الاعتراف بهم كمكون للغة و الثقافة الأمازيغية.

عمليا فإن جميع المتحدثين بالامازيغية في المغرب يطلقون على لهجاتهم الاسماء التالية: تمازيغت و تاشلحيت (او الشلحة)، سواء تعلق الامر بأمازيغ الشمال و الشرق او الوسط او الجنوب، كما ان اللهجة التي تسمونها تريفيت مقتصرة على فئة معينة في شمال المغرب تتواجد ما بين نهر ملوية شرقا و نهر بادس بالحسيمة غربا و البحر الابيض المتوسط شمالا وحدود دائرة اكنول بتازة جنوبا (أي تشمل اقليمي الناظور و الدريوش، و دائرة بني ورياغل باقليم الحسيمة و دائرة اكنول باقليم تازة)، الشيء الذي يعني معه إقصاء أمازيغ الشرق المغربي (تازة، كرسيف،بركان،تاوريرت، جرادة ووجدة) الذين يتحدثون الامازيغية الزناتية (قرابة 400000 الف نسمة)، و أمازيغ فكيك الذين يتحدثون امازيغية الواحات (قرابة 40000 نسمة)، و امازيغ «صنهاجة اسراير» بإقليم الحسيمة (دائرتي تاركيست و كتامة) الذين يتحدثون الشلحة الصنهاجية (قرابة 200000 نسمة)، و امازيغ غمارة بإقليم اشاون الذين يتحدثون الشلحة الغمارية المصمودية (قرابة 15000 نسمة)، مما سيؤدي إلى إقصاء أكثر من نصف مليون أمازيغي من التصريح بتحدثه بالأمازيغية بشمال و شرق المغرب أو إدماجهم في لهجة تريفيت التي لا يتحدثونها خلال احصاء 2014، نظرا لادراج الفروع الاكثر تداولا للامازيغية فقط و اقصاء الأقليات و عدم الاكتفاء بإدراج اللغة الامازيغية الأم في الاستمارة تماشيا مع دستور 2011 الذي تحدث عن امازيغية واحدة مع تواجد عدة فروع لها لم يحددها نظرا لتنوعها.

قراءة استباقية في نتائج إحصاء 2014

تعني القراءة الاستباقية Anticipatrice، من حيث النعت، وجود ما يكفي من المؤشرات والعلامات التي تضيء الطريق الذي يتجه نحوه القرار السياسي، وذلك بناء على تجميع المعارف السابقة وتنظيمها والتنسيق بينها واعتبارها مقدمات «كافية» تنبئ بما سيأتي من نتائج. وبهذا المعنى، فقد أسفرت نتائج الإحصاء العام السكان والسكنى لسنة 2014 بالمغرب ، بخصوص معرفة الكتابة الأمازيغية بحرف تيفيناغ، على نسبة جد هزيلة، يستحيي إنسان القرن الواحد والعشرين أن يخبر بها سكان المعمور من المواطنات والمواطنين في الدول الديمقراطية.

وكانت الاستمارة، أساس جمع المعطيات في الإحصاء، قد تضمنت بنودا تتعلق ب»اللغات المحلية المستعملة... والأمية واللغات... والقراءة والكتابة» على النحو التالي:

1- بخصوص اللغات المحلية المستعملة، طلب من المستجوبين تحديد لغتين على الأكثر من اللغات المستعملة على الشكل التالي: -0 لا شيء؛ 1- الدارجة المغربية: -2 تشلحيت؛ 3- تمزيغت؛ 4- تريفيت؛ 5 - الحسانية.

2- وبخصوص الأمية واللغات، طلب من المستجوبين تحديد معرفتهم بالقراءة والكتابة ورمز اللغات الثلاث المقروءة والمكتوبة من الاختيارات التالية: -1 عربية؛ -2 أمازيغية (تيفيناغ)؛ -3 فرنسية؛ -4 إنجليزية؛ -5 إسبانية؛ -6 لغات أخرى (تذكر).

وقبل الشروع في قراءة النتائج، تجب الإشارة إلى أن حركة احتجاج وتذمر سادت مكونات المجتمع المدني، المشتغل في مجال الحقوق اللغوية والثقافية، من الكيفية التي أدمجت بها اللهجات والكتابة في الاستمارة. حيث اعتبرت هذه الكيفية ذات أهداف سياسية مغرضة، تتراوح بين النية المبيتة في الحصول على نتيجة مسيئة للغة والثقافة الأمازيغيتين وبين استكمال مخطط الإبادة الذي تتعرض له الأمازيغية، في إفريقيا الشمالية، منذ قرن ونيف من الزمان.

وكان أحد الأكاديميين الأمازيغ، المنحدر من قبيلة ملوسة التي وردت في تاريخ ابن خلدون، قد صرح لبعض وسائل الإعلام أن بنود الاستمارة، على الأقل في جانب الهوية المغربية، تعتبر دليلا على خلط شنيع بين اللغة واللهجة وعلاقتهما بالأمية من جهة وبين اللغة والكتابة من جهة ثانية وبين قدرة الإنسان على التمكن من ناصية اللغات وعددها من جهة ثالثة.

ويتعلق الأمر بالنسبة للجهة الأولى في أن اللغات المحلية المستعملة تعني عند مصمم الاستمارة اللهجات المكرسة للأمية وهي: الدارجة المغربية: - تشلحيت؛ - تمزيغت؛ - تريفيت؛ - الحسانية.

والواقع أن الأمية لا تبيت عند اللهجة دون اللغة المعيارية، بل يمكن أن تبيت عندهما معا، كما يمكن أن «تحارب» فيهما معا؛ لأن الأمية مسألة معرفة وتفكير وتفسير للظواهر المحيطة بالإنسان. لذلك يعتبر ربط اللغة المعيارية بالمعرفة وربط اللهجة بالأمية، ميكانيكيا، مغالطة.

أما بالنسبة لعدم التمييز بين الكتابة واللغة فتتجلى في أن مصمم الاستمارة (السياسي) يعتبر التمكن من «اللغات» دليل على انعدام الأمية. والحال أن الأمر يتعلق، دائما، باللغة وكان الأجدر للتمييز بين اللغات واللهجات إضافة نعت المعيارية إلى العربية والأمازيغية. وبالنسبة للأخيرة فإن مصمم الاستمارة يخلط ودائما بشكل شنيع (تترتب عنه جزاءات في الكينونات الديمقراطية) بين المعيارية والخط؛ فاللغة الأمازيغية المعيارية شيء ومعيرة خط تيفيناغ شيء آخر. لأن معيرة هذا الأخير كما تصلح لكتابة اللغة الأمازيغية تصلح لكتابة العربية والإسبانية والصينية وغيرها. إذ أن أبجدية العلوم اللسانية تخبرنا أن الخط عنصر خارج اللغة (extralinguistique)، وقد يرتبط بها بفعل الأسباب التاريخ-ثقافية، لدرجة يبدوان وكأنهما متلازمان عند الحس المشترك.

* بودريس بلعيد

فاعل مدني

أما عدد اللغات التي يمكن أن يتعلمها الإنسان ويتقنها، على جوار اللغة الأم، فيمكن أن يصل إلى أربعة دون آثار جانبية سلبية، وبمستوى من التحكم يجاور اللغة الأم، حسب ظروف التعلم الاجتماعية. فلماذا فرض على المستجوبين أن يختاروا لهجتين على الأكثر؟ هنا يصل التحليل الأكاديمي إلى ما وصل إليه التحليل المدني: الأهداف السياسية المغرضة واستكمال مسلسل الإبادة !

ونعود، الآن، إلى قراءة النسبة الجد هزيلة، التي حصلت عليها الكتابة بحرف تيفيناغ، لنقول بأن هذه النسبة لا تتناسب ومنطق القرن العشرين، الذي طور علوما قائمة بذاتها من أجل تيسير تعلم اللغات فهما وإنتاجا شفويا وكتابيا، لولا وجود سياسة عامة تخطط للفشل وتصر على النجاح فيه. ومما يزيد الطين بلة، أن جميع التلاميذ الذين حضروا دروس اللغة الأمازيغية - ولو كانت تنتمي أحيانا إلى ما قبل الدروس، وبالدارجة: ما قبل القراية- قد أنجزوا أرقاما قياسية في امتلاك تيفيناغ ملفوفة بالكثير من البهجة والحبور. علما أن تعلم تيفيناغ لا يكلف إلا حوالي ساعتين من زمن التقويم الشمسي بالنسبة للراشد المتوسط. لذلك بات من البديهي القول بأن الفشل في تدريس اللغة الأمازيغية لا يمكن أن يكون إلا وصمة عار في وعلى جبين الحكومة المغربية، وذلك للأسباب التالية على الأقل:

•التهيئة اللغوية الذاتية المؤسسة على البساطة والاقتصاد والشفافية من الناحية اللسانية والتربوية؛

• التكلفة المادية التي تقترب، نسبيا، من الصفر من الناحية الاقتصادية؛

• الأهمية المعنوية التي تقترب، نسبيا، من المائة من الناحية الوطنية؛

• التفعيل غير المسبوق للمشاركة في تدبير الشأن العام من الناحية السياسية (زعما بناء الديمقراطية)؛

• التأصيل الحي للتقدم والازدهار على المستوى التاريخي...

وعلى هامش ما انتشر من انطباعات، تم تداولها من أفواه نحو آذان وعقول، أثناء إجراء عملية الإحصاء، تم التقاط الملاحظات التالية:

• استغراب العديد من المستجوبين من طلب حد التصريح بلهجتين فقط، رغم تمكنهم من أكثر. مما يعني طمس سهولة الانتقال من لهجة إلى أخرى، بكونه دليل على وحدة اللغة الأمازيغية وإمكانية تحقيق معيرتها دون آثار جانبية سلبية؛

• إقصاء لهجات وتحققات أمازيغية محلية مثل الفيكيكية والورانية والغمارية ولهجات آيت لحسن وآيت أوسي في الصحراء المغربية وغيرها مما يعني، مسبقا، أن الناطقين بها سيتم احتسابهم في غير الناطقين بالأمازيغية؛

• تأكيد العديد من المستخدمين في الإحصاء أن الآباء الذين لا يعرفون الكتابة بتيفيناغ كان أبناء البعض منهم يعرفونها، وهذا المعطى لم يرافق بالتكميم نظرا لغيابه عن الاستمارة؛

• سكوت الاستمارة عن التكلفة الزمنية والسيكولوجية والسوسيولوجية والمالية التي تنفق في تعلم حرف تيفيناغ مقارنة مع الحرف العربي والحرف اللاتيني ومقارنة التكلفة بالمردودية وبالنتائج الفعلية، مثلا عدد الحاصلين على الإجازة في اللغة العربية دون أن يتمكنوا من ناصيتها (!)؛

•غياب نوع الصعوبات التي واجهت المغربيات والمغاربة في تعلم الحروف الثلاثة وأشكال تجاوز تلك الصعوبات هل هي الضرب بالمسطرة الحديدية على الأصابع الخمسة مجتمعة أفقيا نحو الأعلى أيام القر والزمهرير أم هي الفلقة التي «يتعاون» فيها المدرس و»المحاضرية» فيما يشبه فلسفة الجيزويت من ناحية أم هي البهجة والحبور من الناحية الثانية؟

وكان هذا النوع من المسكوت عنه، هو الذي سهل المأمورية على بعض التأويلات الرسمية للنتائج. حيث كانت بعض هذه التأويلات تتجه، بأشكال ملتوية ومغرضة توحي بأن النتيجة الهزيلة دليل على خطأ قرار إدماج اللغة الأمازيغية والتبني الرسمي لحرف تيفيناغ. بل وكان الإيحاء يتجه نحو تحميل المسؤولية للمغربي(ة) المسير بالسياسة الغيرية. والحال أن المسؤولية، أي فشل التدبير، تتحملها بأشكال مختلفة أمثال الكائنات الفيزيقية والمعنوية التالية:

• الحكومة التي تجتهد في التنكر للمغرب الثقافي وتتلكأ بكفاءة عالية في تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وتتقاعس عن القيام بواجبها في حماية اللغة والثقافة الأمازيغيتين والنهوض بهما ضدا على حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية ومقتضيات الدستور المغربي؛

• الوزير الذي لا يدع مناسبة تمر دون أن يذكر أنه أمازيغي في القول، لكنه يتجاهل، عن سبق إصرار وترصد، كل إمكانية تصبو إلى حماية الأمازيغية والنهوض بها وعدم اتخاذ أي قرار لتفعيل وجود الأمازيغية في الوزارة التي يدبر شأنها؛

• مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين الذي يقدم أمام السيد الوزير تقريرا عن تقدم تعميم الأمازيغية في الأكاديمية التي يديرها بمؤشر تضاعف ثلاث مرات، دون أن يدري السيد الوزير أن المدير يتحدث عن قسم واحد تضاعف إلى ثلاثة أقسام بعد مضي أربع سنوات على إدماج اللغة الأمازيغية في التعليم الابتدائي؛

• المثقف المغارق (للمغرب الثقافي) الذي لا يكل من الإشارة إلى تفوق الغير واحتقار الذات الثقافية المغربية وعدم قدرتها على أن تكون فقط كالبشر لا أقل من أحد ولا أحسن من أحد؛

• المسؤول الذي يتوهم أنه وافد من عرق نقي لينقد «المغرب» من براثن البربرية والتعاسة، والواقع أنه لا يقوم إلا بتكريس التمييز والتخلف وإعادة إنتاج الأوهام التي سبقه الاستعمار إلى «التبشير» بها...

لكل هذه الأسباب وغيرها بدت نتائج إحصاء 2014 للسكان والسكنى في المغرب، بخصوص موضوع الأمازيغية دالة دلالة قاطعة على استمرار ما يلي:

• إيديولوجية النظر إلى المغرب وشمال إفريقيا نظرة غربية وسطحية من طرف مدبري الشأن العام، في جانبها الثقافي على الأقل؛

• انعكاس هذا النظر، بحكم آليتي التقدير والتحقير، على العديد من السكان، من خلال التزايد المستمر للارتماء في الغير، بشكل انتحاري؛

• سياسة الميز والعنصرية الهادفة إلى استكمال إبادة المغرب الثقافي؛

• اشتغال الحكومة خارج القيام بواجبها في حماية اللغة والثقافة الأمازيغيتين والنهوض بهما ضدا على الدستور؛

وبالمنطق العملي للديمقراطية، فإن كل هذه الدلائل، وغيرها أكثر، تصب في اتجاه واحد يعني استعجالية أحد ثلاثة أمور أو بعضها أو كلها:

الأمر الأول سياسي: يتمثل في تفعيل ملتمس الرقابة ضد حكومة تقتل «الرصيد المشترك لجميع المغاربة». والجديد في هذا الملتمس هو إمكانية تقديمه من بعض مكونات الحكومة اليمينية أو اليسارية إضافة إلى مكونات المعارضة؛

والثاني قضائي: يتجسد في تحريك دعوى عمومية ضد الحكومة بتهمة «إهمال وعدم تقديم مساعدة لمكون لغوي وثقافي في خطر» متمثلا في اللغة والثقافة الأمازيغيتين مجسدتين في شخص حرف تيفيناغ؛

والثالث مدني: من خلال إعمال كل الأساليب القادرة على وقف مسلسل الإبادة بما في ذلك مآل الدعوة إلى عصيان مدني يستهدف إسقاط الحكومة. ومن ثمة تعديل الدستور بما يلغي الانتخابات التي لا يشارك فيها أكثر من 50% من السكان المغاربة من ذوي السكنى فيه أو خارجه وبما يلزم الحكومة بعدم التقاعس عن إنجاز التنمية الشاملة وتجريم العمل على إماتة مكونات المغرب اللغوية والثقافية. ثم إجراء انتخابات جديدة بعد سنة من وضع كل وسائل الإعلام والإدارة والتعليم والثقافة تحت تصرف المواطنات والمواطنين، بشكل يضمن تكافؤ فرص التعبير محليا وإقليميا وجهويا ووطنيا، حتى يتبين بوضوح، لا لبس فيه، الفرق بين التقتيل والحماية والنهوض، ليختار المغاربة، بعد ذلك، إما الانتحار الثقافي أو التقدم في وبالتنمية الشاملة.

لا يمكن للحليمي أن يقدم تيفيناغ قربانا لبنكيران

قبل أسابيع وفور الإعلان الرسمي عن تاريخ الإحصاء في المغرب، نبهت إلى الخلفيات الإديولوجية والسياسية التي تعد الدافع الحقيقي إلى تنظيم هذه العملية والمتحكمة كذلك في اختيار صيغة الاستمارة، وفي تحديد نوع وعدد الأسئلة المطروحة، والمواضيع التي تشملها الاستفسارات، وأخيرا في أشكال تفريغ المعطيات المحصلة وأنماط استغلالها في توجيه السياسات العمومية وفق ما يخدم إيديولوجية النظام خاصة في علاقته بالهوية والثقافة واللغة الأمازيغية. لم تمر إذا إلا أيام معدودة حتى أفرج الحليمي عن الاستمارة التي تم اعتمادها كأرضية لإحصاء شتنبر 2014، والتي حملت في طياتها تغييرا ملموسا في عدد ونوع الأسئلة بمقارنتها مع الاستمارة السابقة، حيث تم إدراج ولأول مرة سؤال يتعلق باللغة الأمازيغية ضمن اللغات المعيارية المكتوبة، مع تمييزها بذكر حرفها تيفيناغ ووضعه بين قوسين، دون بقية اللغات الأخرى، وقد اعتبر المندوب السامي للتخطيط خلال الندوة الصحفية التي أقامها أن إدراج هذا الحرف في استمارة الإحصاء آت من أنه غير مفهوم عند المغاربة (كذا). ولقد لقيت هذه الخطوة استنكارا شديدا من طرف مختلف الفعاليات الأمازيغية، حيث دعا التجمع العالمي الأمازيغي إلى مقاطعة الإحصاء وانتشرت دعوات أخرى على مواقع التواصل الاجتماعي تتبنى المقاطعة كتعبير احتجاجي عن رفض إدراج حرف تيفيناغ في الاستمارة وإخضاعه للاستفتاء، وأصدر كذلك المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات بيانا ندد من خلاله بهذه الخطوة وقدم بين ثناياه معطيات تزيل اللثام عن الخلفيات الحقيقية وراء تمييز اللغة الأمازيغية المعيارية بوضع حرفها بين قوسين. فكيف يمكن قراءة خلفيات هذه الخطوة وما علاقتها بالسياق السياسي الحالي؟

منطقيا لا يمكن اللجوء إلى إدراج حرف تيفيناغ في الاستمارة دون أن تكون وراء ذلك مآرب وأهداف معينة كيفما كان نوعها، وإلا فهل ستصرف الملايين من الدراهم مقابل أن لا تستثمر كل النتائج الواردة في الإحصاء؟ قد يبدو الأمر طبيعيا إذا ما اعتمدنا قراءة سطحية للسؤال المطروح حول تيفيناغ والأمازيغية المعيارية وإذا ما تغاضينا عن مقارنته بالأسئلة المتعلقة باللغات الأخرى الواردة في الاستمارة أو دون ربطه بالسياق العام والمتغيرات السياسية الجديدة، غير أن النبش في الخلفيات المحتملة لجعل حرف تيفيناغ في موقع المستفتى عنه يقودنا إلى وضع فرضيتين، الأولى تقتضي حسن نية الحكومة بحيث أن الغاية هي معرفة عدد المتحكمين في حرف تيفيناغ وذلك لبلورة سياسة تربوية جدية تأخذ بعين الاعتبار النتائج المحصلة في الإحصاء وهذه الفرضية مستبعدة، ما دام أن سياستها اتجاه الأمازيغية تتسم بالتماطل والتجاهل بل والمعاداة في عدة مناسبات، والفرضية الثانية تميل إلى اعتماد مقاربة اتهامية للقائمين على الإحصاء وذلك بالرجوع إلى الإرهاصات الفكرية والاديولوجية التي سبقت تنظيم هذه العملية وكذلك إلى علاقة الحكومة التي يقودها حزب البيجيدي بالأمازيغية وحرفها تيفيناغ. تغليب كفة إحدى الفرضيتين على الأخرى، لا يمكن أن نبنيه إلا على معطيات موضوعية وواقعية نابعة من الإفرازات والتدافعات السياسية والإديولوجية تجاه القضية الأمازيغية وحرف تيفيناغ منذ أن بدأت المشاورات حول الحرف الأنسب لتدوين اللغة الأمازيغية، ولعل الكل يتذكر كيف استماتت التيارات العروبية والإسلاموية في عرقلة اعتماد الحرف الأمازيغي إلى آخر لحظة، ورغم انهزامها المدوي آنذاك لم تستسلم للأمر الواقع، بل انتهجت سياسة التشويش والتماطل خاصة بعد اشتداد عضدها وهي تنتشي بمواقع المسؤولية داخل الأغلبية الحكومية. إن التيارات المعادية للأمازيغية وحرفها تيفيناغ تراهن على كل الوسائل من أجل فرض تصورها وممارسة وصايتها على الأمازيغية في أفق اعتماد الحرف الآرامي لتدوينها، لذلك فاللجوء إلى ما يشبه استفتاء حول تيفيناغ في إحصاء شتنبر يتناغم مع التوجه العام للحكومة وبعض الأحزاب المعارضة التي ترى في هذه العملية فرصة لإعادة اجترار سجال إيديولوجي قديم حول حرف كتابة الأمازيغية عوض التفكير في آليات تعميمها في المنظومة التربوية.

إن خلفيات إدراج سؤال يتعلق بحرف تيفيناغ في استمارة الإحصاء وبهذه الصيغة المشبوهة لا يمكنها أن تكون بريئة بالنظر إلى المعطيات المتوفرة، وبالإضافة إلى أن اللغة التي ظلت دوما على الهامش ولم تجد طريقها الصحيح إلى الفصول الدراسية لن تكون أسوأ حالا من حرف أريد له أن تميزه سياسة الإقصاء عن سائر الحروف الرائجة في المغرب، وتضعه ولأول مرة في تاريخ لغات العالم في موقع الاستفتاء والمساءلة فقط لإشباع نزوات إيديولوجية وسياسوية لتيارات معينة ولو على حساب التماسك الاجتماعي المغربي ومستقبل التعايش بين كل أفراده. كما أن هذه الخطوة ليست منعزلة عن رهانات إستراتيجية كبرى تتمثل أساسا في سياسة التعريب وفي محاولة جعل الناطقين بالأمازيغية أقلية، خاصة وأن المعايير المعتمدة في الإحصاء السابق ولا زالت معتمدة في إحصاء شتنبر المقبل تروم خدمة نفس الغايات ونفس هواجس المخزن.

وعلى العموم يكمن القول أن صيغة إدراج الأمازيغية وحرف تيفيناغ يخدم وبدرجات متفاوتة اتجاهين أساسين:

_ توجيه العدد الكلي للناطقين بالأمازيغية في المغرب وتقديم نسبة ضعيفة لعدد «الأمازيغفون»، في مقابل الغير الناطقين بها، علما أن الكتابة بحروف تيفيناغ لا يتقنها كل من يتحدث بالأمازيغية، وحتى بعض المناضلين في الحركة الأمازيغية والإطارات الجمعوية. وهذا أمر طبيعي باعتبار حداثة تدريس اللغة الأمازيغية واعتماد حرف تيفيناغ في كتابتها داخل الفصول الدراسية.

_التشويش والتشكيك في نجاعة اختيار حرف تيفيناغ لتدوين اللغة الأمازيغية، لأن المغاربة والأمازيغفونيين منهم لا يتقنون جميعا قراءة وكتابة اللغة الأمازيغية بهذه الحروف نظرا لما أوردناه في السابق. فالمعروف مسبقا أن نسبة الذين يكتبون ويقرؤون الأمازيغية بتيفيناغ ضعيفة جدا. ولاشك أن الغاية القصوى تتجلى في الركوب على ما ستفسر عليه نتائج الإحصاء للمطالبة بإعادة النقاش حول حرف تدوين الأمازيغية وتبرير قرارات مستقبلية محتملة.

إذن بهذه الخطوة يكون الحليمي قد جعل من حرف تيفيناغ قربانا لإرضاء خاطر حكومة بنكيران وحزبه الأمازيغفوبي، بعد سلسلة من شد وجذب معها إثر التقارير التي قدمتها المندوبية السامية للتخطيط والتي اعتبرت أرقاما مغلوطة موجهة للتشويش على التجربة الحكومية الحالية.

** ادريس رابح

المغربي رشيد راخا، رئيس التجمع العالمي الأمازيغي (منظمة غير حكومية)، إنه يجب أن تكون للمغرب والدول العربية علاقات طبيعية مع إسرائيل.
وبرر دعوته تلك بقوله «لكي يسهل الحل السياسي للمشكل الفلسطيني الإسرائيلي، ولأن فكرة مقاطعة إسرائيل أو الخطاب الرائج ضد التطبيع يعزل إسرائيل عن العالم، وفي هذه العزلة تكون (إسرائيل) أكثر دكتاتورية».
ودعا في الوقت نفسه، في حوار خاص مع وكالة الأناضول للأنباء، إلى «تجريم» إسرائيل لدى المحكمة الجنائية الدولية، على ما ترتكبه في حق الفلسطينيين.
وطالب بالاستقلال الذاتي في المغرب وما سماه «دولة الجهات»، وبحكومات إقليمية وبرلمانات جهوية في المغرب، مضيفا أن هناك تفكيرا في تأسيس تنظيم سياسي للدفاع عن مطالب الأمازيغ، والعمل على بناء «قومية حداثية أمازيغية».
وأضاف راخا أنه دعا إلى مقاطعة الإحصاء العام للسكان الذي يقوم به المغرب من 1 إلى 20 سبتمبر / أيلول الحالي، لأن أسئلة هذا الإحصاء تنطوي على «تزوير» مسبق لنسبة الأمازيغ الذين لا يزالون يتحدثون بالأمازيغية، مبينا أن «الأغلبية الساحقة من المغاربة أصولهم أمازيغية».
كما دعا إلى منظومة إقليمية في شمال أفريقيا على شاكلة الاتحاد الأوروبي، أي «شكل من الكونفدرالية بين دول شمال أفريقيا».
وتأسس «التجمع العالمي الأمازيغي»، قبل حوالي 3 سنوات، من جانب «الكونغرس الأمازيغي العالمي (تأسس سنة 1995)، قبل انفصالهم عن هذا الأخير، إثر أزمة تنظيمية في سنة 2008، وهو «جمعية غير حكومية عالمية تعنى بالإنسان الأمازيغي وكل قضاياه الثقافية، الحقوقية، التاريخية والجغرافية، تأسست بغرض التعريف بالقضية الأمازيغية وما مسها من تهميش واستغلال وتزييف إن لم نقل محوا للموروث الديموغرافي (السكاني) الأمازيغي»، كما جاء عبر موقع التجمع.

رشيد الراخا لوكالة الأناضول: الإحصاء مزور.. والشعب المغربي أمازيغي

* دعوتم مع مجموعة من الجمعيات والناشطين الأمازيغ إلى مقاطعة الإحصاء العام للسكان والسكنى، الذي بدأ في المغرب في الأول من شهر سبتمبر/ أيلول الجاري ويستمر حتى 20 منه، بمبرر أن هناك سؤالا يتعلق بمدى معرفة المستجوبين الكتابة بحرف «تيفيناغ» الذي اتخذه المغرب كحرف رسمي لكتابة الأمازيغية، ما هي مبرراتكم لهذه الدعوة؟

**** التنظيم الذي أترأسه وهو التجمع العالمي الأمازيغي نظم حملة ميدانية لمقاطعة الإحصاء؛ لأن المسؤول (يقصد المندوب السامي للتخطيط) الذي يشرف على هذا الإحصاء هو نفسه الشخص الذي أشرف على إحصاء 2004، واستعمل مقاييس فيها «تزوير» لنسبة الأمازيغ، السكان الأصليين للمغرب، وقزمها إلى أقل من 8 ملايين مواطن (من أصل ٣٢,٥٢ مليون، عام 2012)، وهذا غير صحيح، لأن المندوبية السامية للتخطيط لم تحترم مقاييس الأمم المتحدة.**
السؤال الذي يطرح على المواطنين هل تتحدثون لهجات من اللغة الأمازيغية وقسموها إلى ثلاثة، «تمازيغت» و«تاريفيت» و«تاشلحيت»، وفي الحقيقة أغلب الأمازيغ لا يتمثلون في هذه اللهجات، بل عندهم لهجات محلية وقبائلية، ولا يقولون إنهم يتكلمون اللهجات الثلاثة السابقة.
والسؤال عن الكتابة بحرف «تيفيناغ»، وهو حرف اخترعه أجدادنا في شمال أفريقيا، والذي يعطي خصوصية لهذه الأرض، لا يجب أن يطرح على المواطنين، لأن الدولة المغربية لم تقم بواجبها في تعليم جميع أبناء المغاربة وخصوصا في التعليم الابتدائي ومحو الأمية للكبار، فلا يعقل أن يطرح هذا السؤال على المواطنين والدولة لم تقم بواجبها لتدريس هذه الكتابة وهذه اللغة.

* أنتم إذا تقترحون أن يكون السؤال يتعلق بما هي اللغة الأم التي يتحدث بها؟

**** إن الأمازيغ الذين لا يزالون يتحدثون بالأمازيغية، هم في الحقيقة أغلبية ساكني المغرب، فالأغلبية الساحقة للمغاربة هم من جذور أمازيغية، والذي وقع هو أنه منذ دخول الاستعمار الفرنسي للمغرب حصلت عملية هجرة كبيرة من القرى والبوادي إلى المدن، وهذه الهجرة مازالت مستمرة إلى يومنا هذا، مما ينتج عنه تعريب المواطنين في المدن.**

* منذ أكثر من عقد من الزمن قامت الدولة المغربية بمبادرات كثيرة للاهتمام باللغة والثقافة الأمازيغية، كإحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية (مؤسسة رسمية)، وتدريس الأمازيغية، وصولا إلى إقرار دستور أول يوليو/ تموز 2011 بإقرار اللغة الأمازيغية لغة رسمية في البلاد إلى جانب العربية، كيف تقيمون هذا المسار؟

**** حقا دستور 2011 كان بمثابة ثورة فكرية، أو لنقل ثورة حقوقية للأمازيغ في المغرب، لأننا وصلنا إلى الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية في البلاد، لكن مع الأسف الحكومة الحالية لم تبذل جهدا لتفعيل الفصل الخامس من الدستور، الذي ينص على أن الأمازيغية مشترك لجميع المغاربة بدون استثناء، وهذا الفصل مرتبط بإصدار قانون تنظيمي لتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، وهذا القانون كان يجب أن يكون أول ما تصدره الحكومة، لكن للأسف هذه الحكومة لم تبذل أي جهد لإخراج هذا القانون، وهو قانون يتعلق بتعميم تدريس الأمازيغية في جميع أطوار التعليم، وإدراجها في الإدارة والإعلام.**

* الحكومة تتحدث هي الأخرى عن أهمية هذا القانون، لكنها تقول أنه يجب أن لا يخرج بشكل متسرع، وأنه يجب أن تكون هناك مشاورات واسعة قبل إصدار القانون حتى يكون بالجودة المطلوبة والتي تلبي مطالب الأمازيغ، وتستجيب للنص الدستوري، وتتحدث عن صعوبات تقنية وإجرائية في ما قد يعتبر تأخرا في هذا الإطار.. في نظركم هل هناك خلفية سياسية أو أيديولوجية يمكن أن تحكم هذا التأخر الذي تتحدثون عنه؟

**** هناك خلفية أيديولوجية أكثر منها مشاكل تقنية بسيطة، لأن الأحزاب الذين كانوا يحكمون المغرب، والحكومة الحالية، يتبنون أيديولوجية مستوردة من الشرق الأوسط، وهي الأيديولوجية العربية، لا تؤمن بالتعددية وتريد بجميع الوسائل الممكنة تعطيل الثقافة الأمازيغية أو اليهودية، التي تتناقض مع الفكر والأيديولوجية التي تؤمن بنظام واحد ودين واحدة ولغة واحدة، وهذا السبب هو الذي يجعل الحكومة تتأخر أكثر فأكثر في إخراج القانون التنظيمي للأمازيغية.**

* بخصوص الحرف الذي يجب أن تكتب به اللغة الأمازيغية، كان هناك توجه إلى اعتماد الحرف العربي لكتابة هذه اللغة، خصوصا أن التراث المغربي يزخر بكتابات أمازيغية كثيرة في مختلف فروع المعرفة، وخصوصا الدينية والشعرية منها، والتي كتبت بالحرف العربي، ألم يكن من الأجدى كتابة اللغة الأمازيغية بالحرف العربي ضمانا لسهولة تعلمها وانتشارها؟

**** في الحقيقة لا، فهناك تجارب في بعض المدارس هنا في المغرب، حيث يدرس التلاميذ ثلاث لغات، وكل لغة بحروفها، الفرنسية بالحرف اللاتيني، والعربية بالحرف الآرامي، والأمازيغية بحرف تيفيناغ، والمعلمون استغربوا حين وجدوا التلاميذ يتجاوبون ويتعلمون بسهولة أكثر اللغة الأمازيغية مقابل العربية والفرنسية، لأن حرف تيفيناغ هو من خصوصيات اللغة الأمازيغية عبر آلاف السنين.**

* الحركة الأمازيغية يتجاذبها تياران، فهناك من يريدون اقتصار الحركة الأمازيغية على العمل الثقافي، وهناك من يدعو إلى تأسيس تنظيم أو تنظيمات سياسية ويرفع مطالب سياسية، هل هناك مطالب سياسية للأمازيغ غير المطالب العامة لعموم المغاربة؟

**** فعلا هناك مطالب سياسية للأمازيغ مهمة جدا، كمطلب بناء دولة الجهات والاستقلال الذاتي للمناطق، لكي يتوفروا على حكومة إقليمية وبرلمان جهوي، وهناك تفكير في تأسيس تنظيم سياسي للدفاع عن مطالب الأمازيغ.**
نحن بصدد التفكير في بناء قومية حداثية أمازيغية، التي كان أبرز من كان يدافع عنها هو المقاوم محمد بن عبد الكريم الخطابي (ولد في أجدير، بالمغرب 1882 - وتوفي في القاهرة، 6 فبراير/ شباط 1963) في العشرينيات من القرن الماضي، وأحسن مثال يعطى في ذلك الوقت هو دولة تركيا، فهي دولة إسلامية تتبنى العلمانية، وتتبنى اللغة التركية كلغة رسمية للبلاد، وهناك فصل بين الدين الذي يقرأ ويفسر باللغة العربية، وهناك الدولة بلغتها الرسمية وكتابتها الخاصة.

* مطلب الاستقلال الذاتي الذي تطالبون به ألا يخفي نزوعا انفصاليا، لو بعد حين؟

**** لا لا، لأننا نحن أمازيغ سكان أفريقيا لا يمكن أن ننفصل عن إخواننا، ونحن الأمازيغ أول من يطالبون بفتح الحدود مع جميع بلدان شمال أفريقيا، وفي مؤتمرنا السابع الذي نظم في ديسمبر (كانون أول) الماضي، أصدرنا وثيقة سياسية هامة جدا هو ميثاق «تامازغا»، من أجل بناء منظومة إقليمية على شاكلة الاتحاد الأوروبي، أي شكل من الكونفدرالية بين دول شمال أفريقيا، وفي أوروبا الدولة التي عرفت نموا اقتصاديا مهما هي ألمانيا، وهذا راجع بالخصوص للنظام الفيدرالي للدولة، والتي يتمتع فيه كل إقليم بالاستقلال السياسي والإداري.**

* كيف ترون وضعية اللغة الأمازيغية في الدول المغاربية، خصوصا بعد بروز الحركة الأمازيغية في ليبيا بعد سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، وتحركات الأمازيغ في منطقة القبايل في الجزائر وغيرها؟

**** هناك مشكل كبير يواجه دول شمال أفريقيا، هل يريدون أن يتجهوا نحو الدول الديمقراطية، أم أنهم يريدون إعادة إنتاج الأنظمة الديكتاتورية؟ لأن الأمازيغ معروفون بقداسة الحرية والمساواة بين الرجال والنساء، يريدون حقا دولا تعترف بالديمقراطية، التي تفصل الدين عن السياسة، وتعطي جميع الحقوق للمرأة مثلها مثل الرجل، في جميع مناطق شمال أفريقيا يوجد الأمازيغ، فهناك «القبايل» و«المزابيين» و«الطوراق» في الجزائر، وفي المغرب هناك الريفيون في الشمال والأمازيغ في الأطلس والجنوب الشرقي، وأمازيغ الجنوب في سوس وجبال الأطلس الكبير، أما في تونس فهناك أمازيغ في جنوب تونس، وهنك أمازيغ ليبيا، كلهم يريدون بناء دول ديمقراطية، تقوم على توزيع الثروات الطبيعية والثروات الوطنية على جميع شرائح الشعب.**

* يثار جدل كبير في المغرب حول زيارات متكررة لناشطين في الحركة الأمازيغية إلى إسرائيل ودعوتهم إلى إقامة «علاقات طبيعية مع إسرائيل»؟

**** هناك آلاف المغاربة يزورن إسرائيل ويعودون، لأنهم مواطنون مغاربة من أصول يهودية، ولهم علاقات عائلية وإنسانية مع إسرائيليين.**

* سؤالي يتعلق بالناشطين الأمازيغيين الذين يزورون إسرائيل ولهم علاقات بإسرائيل ويذهبون إليها بشكل علني؟

**** نحن كمناضلون وحقوقيون ضد ممارسة العنف وإبادة أي شعب حيثما كان، وضد الحرب التي تقوم بها إسرائيل على المواطنين الفلسطينيين، الذين يدفعون ثمن تصرفات بعض السياسيين، وليسوا مسؤولين عن أي حرب، ولكن يدفعون الثمن من دمائهم.**
نحن مع الأمم المتحدة ومع هيئات حقوق الإنسان التي تقول بأن إسرائيل يجب أن تجرم لدى المحكمة الجنائية الدولية، كما نريد كأمازيغ أن نلفت النظر إلى أن هناك «إبادة» لبعض المواطنين الأمازيغ في منطقة غرداية في الجزائر، ونطلب من الدول التضامن معهم، وكما قال المفكر المغربي حسن أوريد «ليس هناك غزة واحدة بل هناك أكثر من غزة في جميع القارات».

* هل أنتم مع إقامة «علاقات طبيعية مع إسرائيل»؟

**** يجب أن تكون العلاقات طبيعية مع إسرائيل، لماذا؟ لكي تسهل الحل السياسي للمشكل الفلسطيني الإسرائيلي، لأن فكرة مقاطعة إسرائيل أو الخطاب الرائج ضد التطبيع يعزل إسرائيل عن العالم، وفي هذه العزلة تكون أكثر دكتاتورية، وفعلا فقد وصلت إلى هذه الحالة، ولكن في العلاقات الدولية إذا كانت هناك مصالح اقتصادية مع إسرائيل يسهل الضغط عليها، مما يساهم في حل المشكل السياسي، فالولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة التي تقوم بالضغط على إسرائيل لأن لها علاقات معها، لذلك تقوم بالضغط عليها.**

* بعض الناشطين الأمازيغ في المغرب ذهبوا إلى حد التضامن مع إسرائيل ضد «إرهاب حماس» كما يسمونه؟

**** الأمر يتعلق بأشخاص وأفراد، وهناك تنوع في الحركة الأمازيغية، وهي حركة واسعة وعلى درجة كبيرة من الاختلاف، تؤمن بالديمقراطية وحرية التعبير، ولا يمكن تنميطها في نموذج واحد أو تصور واحد، ولكن أغلب الأمازيغ ضد الاستعمار والحروب الاستبدادية أينما كانت.**

*** حوار أجرته معه وكالة الأناضول التركية**

Enseignement au rabais pour les démunis

« Nous sommes frères par la Nature, étrangers par l'Education » Confucius

Nous avons vécu dans nos villages des monts, vallées, et plaines avec peu, dans la dignité. Chaque famille avait sa demeure, ses lopins de terre, une vache, un âne, des poules et coqs Le riche du douar, un Hajj, avait un peu plus de terres, un petit cheptel, une mule et un puits. Pour nous à l'époque la solidarité était un devoir naturel, et parmi nous pas de mendiants. Ensemble en Tiwizi nous faisions nos travaux , ensemble nous fêtions mariages et baptêmes. Nous avons quitté nos villages pour l'Ecole de nos enfants, nous subsistons en parias de cité. Dans les villes, les riches vivent à part dans de beaux quartiers chics au milieu de verdures . Bientôt comme cela se fait en. Orient arabe, ces quartiers seront barrés d'enclos anti pauvres. Ces bénis de Dieu sont dans des villas, en petites familles servies par les esclaves modernes :Caméras, chiens, gardiens, jardiniers, chauffeurs, et jeunes bonnes à tout faire.

Ils quittent leurs paradis dans de grandes voitures et nous regardent à travers vitres teintées. Ils sont nourris de produits onéreux bio, habillés à la dernière mode, et soignés en Europe.. Ils vont en maîtres dans leurs usines, sociétés, entreprises, bureaux de manitou de Makhzen. Leur progéniture est cajolée à la maison et choyée dans les crèches et maternelles de riches. Elle fréquente les Ecoles privées, ne connaît pas la misère de l'Ecole publique et sa populace.

L'Ecole d'antan était unique pour tous que l'on soit fils ou filles de pauvres ou de riches. Petits gamins nous avions tous affronté et enduré en toute égalité la férule du vicieux fquih. J'ai côtoyé dans une Ecole communale de l'Atlas (Tanalt) au début des années 50 les fils de nantis de la tribu et ceux des pauvres. A l'époque nous avions même avec nous une petite française, fille du directeur de l'Ecole un alsacien. Plus tard dans un petit collège de la plaine du Souss (Biougra) nous étions dans la même classe fils de pauvres, de riches paysans , fils de l'Amghar et même je m'en souviens très bien la fille du super caïd (ma voisine de pupitre). Arrivé au lycée My Youssef de Rabat c'est de même du moins à l'intérieur de l'établissement. Nous les fils de démunis venant de la Médina nous coudoyions sans complexe les fils des bourgeois citadins et les fils des grands paysans et notables de la région
tous internes. Pour plus d'égalité nous étions en blouses (grises pour les garçons et blanches pour les rares filles). Nous avons travaillé fort avec des profs forts. En groupes nous avons discuté, et dialogué.. Nous nous sommes réalisés par l'Ecole publique la même pour tous et certains sont arrivés. L"ascenseur social par l'Ecole fonctionnait encore disait le regretté A Bilal. Mais par la suite nos destins se sont séparés (le népotisme du grand parti de l'époque fonctionnait à fond). L'Ecole unique d'alors permettait aux générations de bien se connaître des années durant Elle a donné à tous les mêmes possibilités d'enseignement apprentissages et de formation. Elle a permis aux meilleurs d'arriver mêmes issus de milieux démunis, l'Etat en avait besoin. Ce n'est plus le cas aujourd'hui, l'Ecole n'assume plus son rôle social d'égalité des chances. De fait dès le départ il y a un enseignement public au rabais et gratuit pour les défavorisés à côté d'un enseignement privé de qualité, payant, pour les favorisés

A) Préscolaire :

Les petits chérubins des riches vont dans de belles maternelles entourées de beaux jardins. Ils se retrouvent avec d'autres petits venus d'autres familles nanties du quartier et environs. A midi, en cantine, ils ont une nourriture équilibrée et suffisante suivie d'une bonne sieste.. Dans la cour ils courent, crient, rient, jasent, rivalisent, sous l'œil vigilant de leurs maitresses Elles veillent à leur donner les manières, les us, les mots, le langage élaboré de leur milieu. Ils ne sont pas nombreux en classe tout au plus une quinzaine et dans un espace agréable. Ils enrichissent leur vocabulaire, s'initient aux langues (français, arabe, anglais, et tamazight !?). Ils s'expriment par leur corps (sport), par le dessin, par la musique, les chants et le théâtre. Ils explorent le monde merveilleux des nombres et dénombrent. Ils font des travaux manuels et développent les sens et la dextérité de la main (jeux, bricolage, puzzle,
pâte à modeler). Ils font des sorties dans la nature, ils observent ainsi les êtres vivants. Ils apprennent à les aimer. Ils font ensemble leurs fêtes (anniversaire et autres) Ils partagent leurs joies en petit groupe. Au bout de 3 ans ils sont initiés à lire et écrire en français, arabe (pourquoi pas en tifinagh ! ?). Leur socialisation conformiste est assurée, ils s'habituent à leur futur statut d'élèves. Ils sont ainsi prêts à engager sans inquiétude le long cursus scolaire qui les attend avec plaisir, joie. Ils sont dès le début bien partis.

Au village nos petites filles restent près de leur mère, font le ménage, et aident aux champs. Les garçons sont envoyés dans l'Ecole coranique pour les initier aux éléments de la Religion. Dans les bidons–villes, ils sont entassés dans des cagibis malsains à la merci du bâton de fquih. Ils passent la journée à ânonner les mêmes versets saints sans en comprendre la signification. Les grands arrivent avec peine à les transcrire sur des tablettes en bois ou sur des cahiers. Au bout de trois ans ils sont initiés à faire les ablutions et prières, et réciter des versets rituels. Dans les quartiers populaires dortoirs des classes moyennes les petits sont en «maternelles ». Il s'agit souvent au mieux d'un petit rez–de–chaussée avec quelquefois une arrière–cour. Elles sont tenues par des voilées en blouses blanches sans formation adéquate aucune. En fait ce sont des lieux de garde des enfants dont les parents travaillent de la journée. Ils laissent là leurs petits le matin à peine réveillés avec juste de quoi les nourrir. Ils les récupèrent le soir fatigués prêts à s'endormir. Les petits ont vécu dans de petites salles encombrées d'enfants au milieu des cris et pleurs. Ils sont assis toute la journée car il n'y a pas de jardins et ils ne peuvent pas se détendre faute d'espace. Les siestes reposantes pour les tout petits sont impossibles dans ce milieu restreint et bruyant. Ils se disputent se battent et pleurent sous l'œil indifférent des « maîtresses ». Ce qui est visé ici c'est d'abord de garder les enfants. Ensuite les parents s'attendent à ce que leur progéniture soit initiée à l'alphabet arabe. Enfin ils voudraient qu'ils sachent compter en arabe et en français au mieux jusqu'à cent. Ils sont satisfaits si leurs petits arrivent à écrire les chiffres et dire quelques mots en français. Au bout de trois ans ces enfants ne sont jamais sortis dans la nature, n'ont pas développé leur corps et leurs sens. Ils ont contracté quelques parasites, microbes et virus. Ils ont été, grondés, punis voire frappés. Ils ne sont pas prêts à entamer le cursus scolaire qui les attend Dès le début ils sont mal partis

B) Primaire

Les fils et filles des nantis passent de leurs maternelles aux classes du primaire souvent dans le même bel et grand établissement. Rien ne change, mêmes lieux et personnel connu. Ce sont des enfants (6ans) épanouis et enchantés de passer la journée dans leur Ecole. Les salles de classes sont propres, aérées, décorées, le mobilier entretenu et tables individuelles. Jamais

plus de vingt élèves dans chaque groupe classe. Les enseignants sont triés parmi les jeunes chômeurs diplômés (langues, maths, et sciences). Ils s'adaptent vite aux didactiques. Le matraquage islamiste est mal vu. Les programmes de base sont ici ceux du MEN mais avec nuances et surplus. Ainsi la langue française a une grande place dès le CP. Les manuels utilisés sont ceux utilisé en France (lectures, grammaire, conjugaison, illustrés.) Les sciences et surtout les mathématiques sont enseignées avec force en arabe mais aussi en français. Les enseignants disposent du matériel didactique pour initier les enfants aux sciences. Les activités parallèles d'éveil et d'art sont fréquentes, les livres, l'audiovisuel, NTIC disponibles. L'ensemble fonctionne bien sous le contrôle des parents d'élèves, le directeur et l'inspecteur. Les parents sont contactés illico au moindre problème (absences, scores bas, malaises). Au bout de six ans les élèves de ces Ecoles sont performants en français, maths et sciences. Ils passent les examens de fin de cycle avec brio. Pour eux l'épreuve de français, hautement pondérée est une bagatelle. Ils obtiennent de hauts scores de passage dans le secondaire. Ils vont dans les collèges privés avec joie et assurance de réussir Les enfants des démunis laissent le mssid du coin, et les maternelles de rabais sans regrets. Ils vont dans les Ecoles primaires publiques proches qui sont en villes de grandes bâtisses. Les salles de classes sont sales, vitres cassées, murs sans décorations et le mobilier détérioré. Les effectifs des groupes classes en villes dans les quartiers surpeuplés sont pléthoriques. Les petits enfants se sentent abandonnés perdus et désorientés dans cette masse de gosses. Les bandes; les insultes, les gros mots, les disputes, les bagarres, les vols, sont ici de mise. Les enfants se donnent vite un discours violent de pairs, dissimulé aux parents et aux maîtres. Les enseignants de l'Ecole publique sont certes choisis après concours, subissent une bonne formation pédagogique, mais ils sont dans un contexte peu propice à l'exercice de leur art (horaires lourds, classes surchargées, zéro matériel didactique, contraintes administratives.). Ils travaillent dans des classes surchargées et qui sont des foires de chahuts, d'indisciplines. Certains vétérans tentent de créer des situations propices de vrais apprentissages, en vain. Ils se contentent dès lors au meilleur des cas de transmettre un ensemble de connaissances. L'enseignement du français est négligé celui de tamazight abhorré, celui des sciences bâclé. Certains enseignants de l'Ecole publique sont de plus en plus aliénés à l'arabo–islamisme. Ils font l'apologie de la religion officielle, dénigrent sans remord les autres croyances humaines. Au bout de 6ans ou plus passés à l'Ecole publique les enfants marocains sont : bons en éducation religieuse, médiocres en arabe, faibles en maths et les sciences, nuls en français. Mais ils passent presque tous dans l'enseignement secondaire et évacuent ainsi leurs bancs. Les parents sont devenus par la force des choses démissionnaires et fatalistes. Ils savent que leurs enfants admis aux collèges et lycées vont soit abandonner ou échouer à terme

C) Secondaire

Les boîtes d'enseignement secondaire pour riches (lycées privés, et Missions culturelles) sont bien situées, et accueillantes. Les classes sont propres, le mobilier en très bon état, des tables individuelles et effectifs réduits (une vingtaine). Le matériel didactique est abondant les NTIC sont disponibles à titre collectif et surtout individuel. Les professeurs des terminales surtout sont triés (vétérans, retraités, jeunes surdiplômées. Les programmes de base sont ceux du MEN mais bien fortifiés par les manuels français. Les cours sont axés sur les langues vivantes (français et anglais), les mathématiques et les sciences Les élèves ont devant eux en six ans d'enseignement Secondaires trois examens cruciaux 1). A la fin du collège ces élèves obtiennent le maximum en français et maths ils traversent sans problèmes les examens de passage au lycée. 2). Ils ont deux ans après l'examen régional dont la matière principale est la langue française. (Boite à merveilles de Sefrioui, Antigone d'Anouilh, le dernier jour d'un condamné V Hugo) Ils ont de scores forts à l'épreuve de français à haut coefficient. Cet examen compte pour 25% au bac. Ils se trouvent pour la plupart ainsi avec un fort bonus. En terminale l'évaluation continue compte aussi pour 25%. Les élèves des Ecoles de riches sont privilégiés : enseignement de qualité et suivis scolaires. Là aussi Ils ont de très bonnes notes. 3). Donc à la veille de l'examen national ils sont proches de 50% du score final. Avec peu de travail ils ont des mentions. Ils vont dans les grandes Ecoles. Un bel avenir leur est assuré. Le système d'évaluation marocain est forgé à la mesure des élèves des lycées de riches .

Les établissements publics de l'enseignement secondaire (collèges et lycées) sont de grandes bâtis aux environs louches (délinquance, tabac, drogues, dragues, violences, vols, et racket,). Les salles de classes sont sales, vitres brisées, tables délabrées, tableau noir à même le mur. Peu ou pas de matériel didactique pour les cours SVT ou sciences physiques et géographie (Les élèves n'ont jamais touché un microscope, un tube à essai, un appareil de mesure, pas d'expérimentations, pas de sortie dans la Nature, tout se fait à la craie et au tableau noir) 1) Les élèves des collèges publics galèrent pour passer au lycée à cause du français, et maths 2) Les lycéens ont un examen régional crucial axé sur l'étude de 3 œuvres en français. (Ils ne saisissent pas les subtilités de Sefrioui, le sens des Mythes de Sophocle et les thèses d'Hugo). Ils ont de très basses notes qui comptent pour 25% ce qui les handicape fort en Terminale Les effectifs des classes du bac dépassent parfois la cinquantaine (terminales en villes). Les enseignants des lycées publics sont de plus en plus agressés dans et alors ils s'absentent. Ils transmettent des connaissances, les élèves les enregistrent.3) Ils les restituent mal lors des contrôles continus qui comptent pour 25% (mauvais scores pour la plupart) et à l'examen Résultats : mauvais scores à l'examen régional, faible note en évaluation continue. Ils doivent ramer fort à la veille de l'examen national pour espérer réussir au bac (bachotages forcés). A peine 50% de ces candidats aura le bac. Illettrés ils iront dans les ISTA et Fac de Relégation. Le système d'évaluation du pays n'est pas forgé à l'aune des élèves des lycées des pauvres Les barbus au Pouvoir crient que tous les élèves marocains passent les mêmes examens. Mais les fils et filles de fortunés y sont préparés dans des conditions idéales de longue date. Les marocains démunis sont bien conscients de cette fausse Démocratie en Education.

❊ Azergui Mohmed
Professeur Universitaire retraité

Le recensement de la discorde

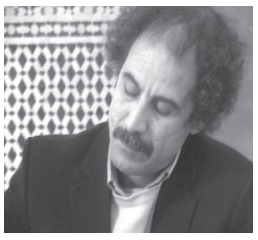

Par : Moha Moukhlis

Dans le cadre du recensement qu'organise le Haut Commissariat au Plan (HCP) à partir de septembre 2014, deux questions figurent dans le questionnaire (page 4) élaboré pour cette opération. La première concerne la rubrique : « langues locales utilisées » et qui comportent : laDarija marocaine, Tachelhit, Tamazighte, Tarifiyte et Lhassaniyya. La deuxième question figure dans la rubrique « Langues et analphabétisme » et demande au citoyen de dire s'il sait lire et écrire les langues suivantes : arabe, amazighe (Tifinaghe), français, anglais, espagnole et autres langues. Dans la deuxième rubrique « Langues et analphabétisme », le questionnaire a précisé que la lecture de l'amazighe standard concerne l'amazighe en alphabet Tifinaghe.

Ce questionnaire a immédiatement entrainé des réactions émanant de la mouvance amazighe qui le juge biaisé, délibéré et visant la remise en question de l'adoption officielle du caractère Tifinaghe, le 10 février 2003, par le Cabinet Royal et la négation du travail scientifique et académique accompli par l'Institut Royal de la Culture Amazighe(IRCAM). En effet, ce dernier a réussi à codifier et à aménager le caractère Tifinaghe et a soumis son travail à son Conseil d'administration qui a adressé une requête au Souverain marocain qui y a adhéré, après avoir consulté toutes les formations politiques marocaines. Des organisations amazighes dont l'Assemblée Mondiale Amazighe ont appelé les citoyens à boycotter le recensement qui va à l'encontre des recommandations onusiennes en matière de langue, d'autant plus que le HCP a déjà falsifié le pourcentage des Amazighes lors du recensement de 2004. En outre, ces réactions ont pointé du doigt la déclaration du premier responsable du HCP, Lahlimi, qui, lors de la conférence de presse qu'il a donnée le mercredi 11 juin 2013, a affirmé que l'intégration de la question portant sur le tifinaghe dans le questionnaire se justifie par l'incompréhension que les marocains manifestent vis-à-vis de ce caractère, sans donner de statistiques et sans citer d'étude menée dans ce domaine. A l'aube de l'opération, et dans la précipitation, le HCP a affirmé avoir adressé une note aux personnes chargées du recensement, pour éliminer la question relative au Tifinaghe.

Les raisons des réactions contre le recensement sont les suivantes

•La décision Royale d'adopter le tifinaghe comme caractère officielle pour enseigner l'amazighe au Maroc est le fruit d'un consensus national ;

•L'enseignement de l'amazighe, son intégration dans les médias et dans les institutions et département de l'Etat se sont faits en caractère tifinaghe ;

•Grace au travail académique accompli par l'IRCAM, le tifinaghe a été codifié et aménagé. Travail qui fut couronné par une reconnaissance internationale de la part de l'organisme ISO-UNICODE en 2004 ;

•Le tifinaghe est l'alphabet naturel pour l'amazighe, des communautés amazighes l'ont sauvegardé ;

•Les citoyens qui ont bénéficiés d'une scolarisation en amazighe en caractère tifinaghe sont les écoliers du primaires, âgés de 06 à 12 ans : le recensement ne les concerne pas ;

• La tranche d'âge concernée par la question du recensement n'a jamais bénéficié d'une formation en caractère tifinaghe ;

•Le recensement semble tabler sur une question à résultats garantis pour remettre en question un acquis nationale : le tifinaghe ;

• Le recensement interroge les citoyens sur une compétence dont ils n'ont jamais été objet de formation ;

• La maitrise du caractère tifinaghe devra se limiter aux citoyens qui ont bénéficié d'une formation et des élèves scolarisées en langue amazighe et ce travail devra être confié au Ministère de tutelle en collaboration avec l'IRCAM ;

• Dans la rubrique « langues locales utilisées », la question limite le nombre de langues utilisées à deux et donc se limite à une approche bilingue, fait qui contredit la réalité multilingue nationale ;

•Le questionnaire a omis de préciser le caractère des autres langues par rapport à la compétence du citoyen pour les lire et les écrire ;

• Le questionnaire n'a pas pris en considération les langues parlées et écrites par les marocains résidant à l'étranger (Hollande, Belgique, Allemagne…) ;

•L'expérience marocaine en matière de Tifinaghe a servi de modèle à d'autres Etats d'Afrique du nord (Libye, Tunisie…)…;

En principe, le recensement de la population a pour objectifs le dénombrement des logements et de la population résidant au Royaume et la connaissance de leurs principales caractéristiques (âge, sexe, profession, langue(s) …) en vue d'élaborer des politiques qui visent à palier aux insuffisances et aux lacunes et autres actions devant permettre l'amélioration des conditions de vie de la population.

Il semble que les différents recensements réalisés au Maroc, y compris celui de 2014, répondent à une vision politique sécuritaire et idéologique. Particulièrement au niveau des questions relatives à la composition ethnique de la population et au paysage linguistique. L'Etat marocain de nature centralisé hésite et a du mal à se regarder devant un miroir.

Le recensement de 2014 supervisé par le Délégué d Haut commissariat au Plan, qui, comme son nom l'indique, devrait s'atteler, dans son recensement, à collecter des données objectives, à même de lui permettre d'avoir une vision concrète de ce qu'est le Royaume, en conformité avec son histoire. Cette opération malmène l'amazighité et lui fait subir un traitement discriminatoire. L'objectif est non de collecter des données objectives mais de conforter la politique d'arabisation et de déracinement culturel et linguistique entamée depuis l'indépendance. Une manière parmi d'autres de perpétuer le mépris des Amazighes et de leurs langue et culture et un ingrédient supplémentaire qui met en danger la stabilité du pays et la paix sociale. Car l'avenir du Royaume du Maroc se confond avec l'amazighité en tant qu'identité et civilisation autochtone fondée sur des valeurs modernistes que sont la démocratie, la laïcité, la tolérance, le respect de l'Autre, la liberté d'expression et de conscience. Le révérenciel idéologique de l'Etat marocain basé sur l'arabo-islamisme et la vision monolithique a vécu. L'Amazighité est l'unique altérative salvatrice pour le Royaume et pour sa pérennité.

C'est ce que M. Lahlimi n'a pas encore compris. Il se situe ainsi aux antipodes des multiples Discours du souverain marocain qui affirment et réaffirment que l'amazighité constitue le socle et le substrat de base de notre identité nationale. Les autres apports sont des affluents qui se déversent dans le grand fleuve amazighe. Ils sont historiquement datés et datables. M. Lahlimi draine une conception arabo-baathiste héritée de Saddam et consorts. Il a peur de la vérité qui veut que notre pays est amazighe et que la souveraineté amazighe reprendra, tôt ou tard, ses droits inaliénables et légitimes. Il refuse d'admettre que son « orient arabe » qui lui sert de repère et d'inspiration a volé en éclats parce que fondé sur des régimes népotistes dirigés par des gangs mafieux et des potentats véreux, anachroniques et malades de la haine des Autres.

La revendication formulée par l'Assemblé Mondiale Amazighe pour son limogeage est plus que légitime. C'est une revendication salvatrice pour notre pays gangréné par des mentalités arabototalitaristes séniles. Les Amazighes sont un peuple de paix et de tolérance. Lahlimi n'a qu'à comprendre que les conflits et les guerres qui éclatent un peu partout sur la planète ont des sous baissements ethniques et linguistique. Nous espérons de tous nos vœux que notre pays en soit épargné

Les Citoyens Marocains résidents à l'étranger protestent contre le Haut-Commissaire au Plan

Rappel de requête du 29 avril 2014 à Monsieur Ahmed Lahlimi le Haut-Commissaire au Plan.

Monsieur,

Notre requête qui vous a été adressée par courriel et courrier en date du 29 avril 2014, n'a reçu à ce jour aucun accusé de réception, ni réponse malgré nos rappels.

Considérant que la campagne de recensement de la population marocaine pour 2014 ne prend pas en compte les Citoyens Marocains résidents à l'étranger (CME),

Considérant que l'oubli de cette catégorie des Marocains est un déni de leurs droits fondamentaux,

Vu que la constitution marocaine ne fait aucune différence entre les Marocains,

Vu que les conventions entre le Maroc et plusieurs pays de résidence des immigrés marocains, insistent sur les conventions internationales ratifiées par le Maroc et ces pays de résidence,

Considérant la bienveillance de Sa Majesté Mohammed VI, pour le bien-être des Citoyens Marocains résidents à l'étranger,

Vu toutes les structures, les campagnes et les moyens déployés par le Souverain S.M MOHAMMED VI pour que les Citoyens Marocains résident à l'étranger ne se sentent pas exclus du progrès que connaît le Maroc, leur pays d'origine et de nationalité,

Vu que les résidents marocains participent activement au développement du Maroc et des pays où ils résident en Europe et à travers le monde,

Vu les chiffres officiels des fonds que les Citoyens Marocains résidents à l'étranger (CME) transfèrent au Maroc malgré la crise, ce qui atteste de leur attachement à leur pays d'origine et à la vision qu'ils ont de contribuer à l'édification d'un pays de paix et de prospérité,

Votre silence à notre requête en objet, n'honore pas votre Commissariat au Plan qui a une obligation légale tant nationale qu'internationale devant les organismes internationaux et bailleurs de fonds: Fond monétaire international, Banque européenne d'investissement, Union européenne, pour n'en citer que quelques-uns.

Votre silence spolie nos droits et frise l'insulte non seulement à notre égard mais également à l'égard de ces bailleurs de fonds, qui doivent connaître avec précision les mécanismes qui vous permettent de projeter des plans d'investissement, alors que 5.000.000 de marocains (chiffre officiel) passent à la trappe dans votre recensement.

L'affaire étant sérieuse et notre voix et celle des C.M.E n'étant pas prise en compte au vu de ce qui précède et de votre silence, nous sommes obligés d'alerter plusieurs ONG chargées des droits de l'homme en Europe sur cette question.

Ces ONG étant reconnues par le Conseil de l'Europe et sont subventionnés par l'UE, ne manqueront pas de vous poser les questions préjudicielles qui concernent la reconnaissance des droits humains et universels des Résidents marocains à travers l'Europe.

La même requête sera également déposée auprès de la sous-commission des droits de l'homme au N.U.

Nous demanderons que ce point figure à l'ordre du jour de la prochaine commission mixte UE Maroc.

Il s'agit pour nous de sauvegarder l'intérêt suprême des C.M.E, à commencer par leur droit d'exister.

C'est cette question de principe de droit humain élémentaire qui nous anime.

Nous vous prions, Monsieur le Haut-commissaire, d'agréer l'expression de salutations les meilleures.

Ali Zbir
Président du Mouvement Médiateur Al Jaliya
Siège social du mouvement : Bruxelles
Tel:004917670732167
Maroc:0673428878
Email: mediateur.cme@gmail.com

Oui, je m'abonne à:

Le Monde Amazigh

Nom :……
Prénom :……
Adresse :……
Ville :……
Pays :……
Tél :……
Fax :……
Email :…… @……

Il vous suffit de renvoyer ce bon rempli avec précision ainsi que votre réglement par mandat postale à :

EDITIONS AMAZIGH
5, Rue Dakar Appt 7-Rabat 10.040 Maroc
Tél : 05 37 72 72 83
Fax : 05 37 72 72 83
E-mail :amadalamazigh@yahoo.fr

Maroc □ 1 an pour 200 DH □ 6 mois pou 150 DH
Europe □ 1 an pour 40 euro □ 6 mois pour 25 euro

Ayt Ourire

Oulmès

Demnate

Marrakech

Azrou

Khenifra

Sebt Iguerdan - Taroudant

Sebt Iguerdan - Taroudant

Bouizakaren

Tighassaline

Khenifra

Beni Mellal

Zawiyat Chikh

Aghbalu n Iserdan

Zayda

Tiznit

Midelt

Sidi Ifni

Midelt

Aguelmim

Tagzirt

Mirleft

Tahla

ⵜⴰⵣⵔⴼⵜ ⵙ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ

ⵜⵉⵎⵣⵡⴰⵔⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵜⵎⵣⵉⵖⵜ ⵜⵉⵏⵎⵍⵍⵉⵏ ⵙ

L'Assemblée Mondiale Amazighe répond aux déclarations et décisions racistes de Lahlimi sur les Amazighes et le recensement

Après avoir pris connaissance des déclarations dangereuses et violentes proférées par Ahmed Lahlimi, Délégué du Haut Commissariat au Plan qui supervise le recensement général de la population qui aura lieu au Maroc au mois de septembre prochain et qui s'est attaqué sévèrement et de manière raciste au mouvement amazighe, considérant que ses revendications relatives à la langue maternelle sont dangereuses et source de désordre (fitna) et qui devront être refusées et interdites de manière absolue, ceci suite aux protestations des amazighes relatives au formulaire raciste du recensement général de la population, formulaire qui a discriminé la langue amazighe, en opposition aux critères internationaux et suite également au refus des Amazighes que soit maintenu Ahmed Lahlimi comme superviseur de Haut Commissariat au Plan du fait qu'il a falsifié le pourcentage des Amazighes dans le pays lors du recensement qui eut lieu il y a plus de dix ans et du fait des dysfonctionnements et des violations qu'a connu le Haut Commissariat au Plan sous sa supervision, aussi déclarons-nous à l'opinion publique ce qui suit :

Contrairement aux allégations idéologiques de M. Lahlimi, ce que nous revendiquons, nous Amazighes, est conforme au rapport des Nations Unies, révisé et mis à jour par la section des recensements des Nations Unies au titre de la session de recensement de 2010. En effet, ledit rapport a distingué en matière de langue trois types de formulaires qui s'y rapportent qui peuvent être groupés lors du comptage, il s'agit d' abord de la langue maternelle, celle qui est parlée par l'enfant durant son bas âge, puis de la langue d'usage, celle parlée par le locuteur actuellement, sinon souvent dans son foyer et troisièmement la capacité de communiquer avec une ou d'autres langues. Et dans le cadre du groupement des formulaires relatifs à la langue d'usage ou à la langue maternelle, les Nations Unies insistent sur le fait que « le formulaire relatif à chaque langue a une importance d'ordre numérique dans le pas et non seulement la langue dominante ».

Ahmed Lahlimi dans ses déclarations racistes et violentes en réponse aux Amazighes a dépassé le contenu du formulaire de recensement qu'il défend et que nous rejetons. Effectivement, il a déclaré que son objectif est de connaitre le nombre de ceux qui lisent et écrivent en amazighe, non seulement en caractères tifinaghes mais aussi en caractères arabe et latin, bien que ne figure dans le formulaire de recensement aucune question relative sur la capacité de lire et d'écrire l'amazighe en caractères arabes araméens ou latins. Pour ce, nous soulignons le danger pour l'Etat marocain de se baser, pour l'avenir, sur des données que tire Lahlimi pour conforter la politique raciste contre les Amazighes sans être tenu de demander l'avis du peuple.

En plus de l'opposition de la démarche aux recommandations onusiennes, conjugué au formulaire de recensement raciste qui a octroyé à la langue amazighe une position ambigüe différente de celle de l'arabe, le fait que Lahlimi supervise la réalisation du prochain recensement, constitue, en lui-même, un aveu de sa non crédibilité, du fait que le concerné a déjà falsifié, il y a dix ans, le pourcentage des amazighes au Maroc, car c'est lui qui a supervisé le recensement de la population et de l'habitat en 2004. Recensement qui a avancé que le pourcentage des Amazighes au Maroc avoisine les 28 pour cent, chiffre en dessus de celui des locuteurs de la langue française.

La sortie médiatique de Lahlimi Ahmed révèle une haine et un racisme notoires et son accusations des Amazighes de vouloir instaurer le désordre constituent une fuite en avant et sont à l'opposé des recommandations des Nations Unies. Et s'il est nécessaire d'apporter des éclaircissements à l'opinion publique, nous rappelons au peuple que le parti qui a octroyé à Lahlimi un portefeuille ministériel à la fin des années 90, avant qu'il ne soit nommé Délégué du Haut Commissariat au Plan, est le parti qui a parrainé et allumé les zizanies au Maroc et a mené des tentatives des putschs contre le régime pour faire du Maroc une république socialiste nationaliste arabe. La parti de Lahlimi endosse aussi la responsabilité de l'assassinat de dizaines de milliers de marocains depuis les années 50 du siècle passé et durant les décennies des années 70 et 80. Et les Amazighes ont été les victimes au Rif et dans l'Atlas et dans d'autres régions du Maroc. Après cette histoire faite d'assassinats d'Amazighes et de leur répression, Lahlimi, aujourd'hui s'active a perpétuer le racisme contre les Amazighes de l'intérieur des institutions de l'Etat où il exerça, après que son parti fut lassé des zizanies, des assassinats de citoyens et des tentatives putschistes. En plus de ces faits, il s'attaque aux Amazighes et les accusent de faits et d'actes dangereux qui ne furent jamais l'apanage de ce pays que grâce aux prédicateurs du nationalisme arabe, à l'exemple de Lahlimi.

Ahmed Lahlimi supervisera le recensement de la population et de l'habitat au titre de l'année 2014 de manière illégale du fait que le poste de Directeur de la Direction des Statistique est vacant et qui fut occupé, en violation de la loi, durant plus de dix huit mois, sachant que le décret de nomination aux hautes fonctions en cours de discussion au sein du Conseil du gouvernement ne permet l'occupation de ce genre de poste pour une durée dépassant les trois mois. Cette violation s'ajoute à un ensemble de violations que connait le Haut Commissariat au Plan.

Nous réaffirmons que l'Assemblée Mondiale Amazighe ne considère pas l'appel au boycott du recensement général de la population, au cas de non satisfaction de ses revendications dont le limogeage de Lahlimi Ahmed, comme un terme à sa lutte, il continuera après le recensement ses actions militantes en vue d'internationaliser la question et dénoncer le raciste du Haut Commissariat de Lahlimi ainsi que le recensement de septembre contre les Amazighes et l'amazighité auprès des différentes organisations internationales : Les Nations Unies (ONU), Fonds Monétaire Internationale (FMI) et Banque mondiale (BM), Union Européenne (UE)… La dénonciation concernera toutes les formes de dysfonctionnements et la mauvaise gestion que connait le Haut Commissariat au Plan depuis qu'il est supervisé par Lahlimi en 2001.

Nous appelons les différents cadres du mouvement amazighe au Maroc à la sensibilisation et à l'engagement dans les grandes luttes fondamentales pour l'amazighité, à commencer par le complot du recensement en raison du danger des implications futures des formulaires qui serviront de références, pour l'amazighité.

Rachid Raha
Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

La scolarisation en milieu rural : pourquoi les Amazighs devront se mobiliser activement en faveur de boycott du recensement raciste de 2014?

Comme elle l'avait dénoncé auparavant Amina Ibnou-Cheikh dans son article publiée sur la web d'amadlpresse.com (http://amadalpresse.com/index.php/amadal-amazigh/mroc/982-2014-08-21-20-34-46) et lors de notre conférence de presse le jeudi 4 septembre dernier, le haut-commissaire au plan, M. Ahmed Lahlimi El Alami fait de la rétention de l'information. Ainsi, il a passé sous silence le taux de scolarisation dans le cycle primaire qui a été calculé à 80,4 % en 2004 afin de ne pas contredire le ministre de l'éducation nationale à l'époque qui appartenait à la même formation politique, laissant entendre que la scolarisation avait atteint 100 %. Cela voulait dire que le monde rural et montagnard était bien doté d'infrastructures scolaires et que tous les douars et tribus disposaient d'écoles!!!!

Et voici maintenant, et à la grande surprise et en coïncidant avec la rentrée scolaire, les révélations se succèdent. Le journal al alam de ce mercredi 10 septembre révèle que quatre douars de la province Chtouka Ait Baha (Akerd Ouzrou, Tawdant, Tourouf et Aghir Ilaghn) sont privés d'écoles. Le même jour, le journal Al Akhbar parle d'une école à Tamanart dans la province de Tata qui n'a pu encore terminer sa construction depuis 11 ans, après le passage de quatre ministres de l'éducation nationale et trois gouvernements. De même, le millier d'habitants des douars Taghremt, Boutsardount, Albaj, Almahsar et Douira de la commune Annajil de la province de Boulmane avaient menacé de boycotter ce recensement avant son commencement du fait que la seule école dont ils disposent avait été inaugurée en 1997 et qu'aujourd'hui elle s'est converti en un poulailler (Al Massae 28/08/2014)… Le pire vient des toutes récentes déclarations de l'UNICEF qui affirme que seulement 30% des enfants ruraux marocains passent du cycle primaire au cycle secondaire !!!

Alors, Timazighin et Imazighen, Femmes et Hommes libres de Tamazgha occidentale, pour protester contre la falsification pour une deuxième fois du nombre des citoyennes et citoyens amazighophones et la rétention de l'information, continuons à boycotter massivement et activement ce recensement raciste et à exiger le limogeage de son plus haut responsable, qu'est ce raciste de Lahlimi!

❊ Rachid RAHA

Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي
www.amadalpresse.com

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISNN: 1114 – 1476 – N° 166 / 13 Septembre 2014 –1 2964 – PRIX: 5 DH / 1,5EURO

ASSEMBLÉE MONDIALE AMAZIGHE
LES RAISONS DU BOYCOTT DU RECENSEMENT DE 2014

L'Assemblée Mondiale Amazighe a décidé de boycotter le recensement général de la population et a mené une campagne de terrain sur le territoire marocain comportant des rencontres avec les citoyens et les cadres amazighes, en plus de la distribution d'imprimés appelant les citoyennes et les citoyens à boycotter le recensement général de la population et de l'habitat de 2014. L'Assemblée Mondiale amazighe a opté pour le choix du boycott suite au refus de ses revendications relatives aux respects des recommandations onusiennes concernant la langue maternelle lors de la réalisation du recensement, en plus du limogeage d'Ahmed Lahlimi Elalami mélé à la falsification du recensement de 2004, qui a rendu le pourcentage des amazighophones à seulement 28%, c'est-à-dire moins que les francophones.

Tout en dénonçant l'ignorance de l'Etat des critères onusiens relatifs au recensement, l'Assemblée Mondiale Amazighe déclare à l'opinion publique nationale et internationale ce qui suit:

1– Le non limogeage d' Ahmed Lahlimi qui n'a rendu aucun compte suite à la falsification du pourcentage des amazighe lors du recensement de 2004, inférieur à ceux qui parlent le français et sa tentative de falsifier le recensement de 2014 en ignorant les critères onusiens dans la mise en oeuvre du recensement. Pire il a déclaré aux médias son refus de poser la question relative à la langue maternelle qu'il considère comme grave;

2– La non mise en application de ce qui est dans le rapport onusien révisé et affiné par la section des recensements des Nations Unies au titre de la session des recensements de 2009, qui, concernant les langues, a produit trois types de formulaires relatives à la langue maternelle qui peuvent être groupées lors du comptage et qui sont:

– La langue maternelle, parlée par l'individu dans son bas âge;

– La langue utilisée habituellement, et c'est la langue parlée actuellement par l'individu ou dans la majorité des cas, dans sa maison;

– La capacité de communiquer avec une langue ou plus.

– Et dans le sillage de la collecte des formulaires de la langue utilisée ou de la langue maternelle, les Nations Unies insiste sur "l'importance des formulaires de chaque langue qui a une valeur numérique dans le pays et non la langue dominante".

3– Le Haut Commissaire, qui supérvise le recensement, a violé délibéremment deux décisions importantes de l'Etat marocain relatives à la langue amazighe et que sont:

– Premièrement: la discrimination entre les marocains en posant la question relatve à la connaissance de l'écriture et de la lecture de l'amazighe posée qu'aux locuteurs amazighophones uniquement, fait qui constitue un viol de l'article cinq de la constitution marocaine qui a considéré la langue amazighe comme langue officielle et héritage commun pour tous les marocains sans exclusive;

– Une violation d'une décision officielle relative au caractère tifinaghe comme caractère d'écriture pour l'amazighe: le Haut Commissarita au Plan a procédé à écrire l'amazighe en caractère arabe dans ses affiches de campagne du recensement, foulant au pied la décision de l'Institut Royal de la Culture Amazighe ainsi que le Dahir Chérifien portant sa création. Ce qui fait pencher l'idéologique par rapport à l'objéctivité;

4– Ahmed Lahlimi, Haut Commissaire au Plan, a déclaré, quand il s'est attaqué aux Amazighes qui ont appelé au boycott du recensement, que ce qu'il voulait savoir grâce au recensement est le nombre de citoyens qui écrivent l'amazighe en caractères tifinaghe, arabe ou latin. Avant qu'il ne modifie son formulaire de recensement quelques jours pour le conformer à ses déclarations antérieures et duper l'opinion publique en l'amenant à croire que sa réponse satisfait les revendications des Amazighes;

5– La Haut Commissaire au Plan a menacé les citoyens qui boycottent le recensement de poursuite juridiciaire et a fait appel aux agentx de l'autorité pour accompagner les personnes chargées du recensement pour acculer les citoyens, en plus de la distribution par le Ministère de l'Intérieur de grilles relatives aux maison concernées par l'opération ainsi que le nombre de personnes qui sont remplies quotidiennement par les controleurs de terrain qui participent à l'opération de recensement, ce qui constitue une grave violation de la loi et de la charte de recensement;

6– L'exploitation de la religion et des mosquées non pour évoquer Dieu: le vendredi 29 aout 2014, le Ministère des Awqaf et des Affairezs Islamiques a distribué aux prédicateurs des mosquées un discours sur le recensement considéré comme devoir religieux sacré, en plus de la lecture de quelques versets du saint Coran lors de la prière du vendredi comportant le vocale "recensement". Ce qui constitue une exploitation minable de la religion pour appuyer la falsification et donne de ceux qui boycottent l'image de mécréants qui ne respecte pas leur devoir religieux. Et ce n'est pas la première fois que le même ministère mène une action contre les amazighes. Il a ignoré des années durant les plaintes des Amazighes qui, chaque vendredi, font l'objet d'insultes et d'attaques, dans le cadre de l'exploitation de la religion et des podiums religieux en plus de la non intégration de l'amazighe dans ses programmes de lutte contre l'analphabétisme dans les mosquées en se limitant uniquement à l'arabe classique;

7– Le silence des partis politiques et des associoations et organismes marocains des droits humains ainsi que les centrales syndicales qui ne se sont pas exprimés contre les violations du Haut Commissariat au Plan et d' Ahmed Lahlimi, violations qui aboutiront à la falsification du recensement général de la population et de l'habiat ainsi que de la dilapidation gratuite de dizaines de milliards de l'argent public du peuple marocain;

Nous appelons tous les cadres du mouvement amazighe ainsi que les représentants des tribus, les militants démocrates au Maroc à continuer activement la campagne de boycott du recensement raciste, et nous confirmons que l'Assemblée Mondiale Amazighe de son côté poursuivra durant les semaines du recensement, sa campagne pour inciter les citoyens au boycott. Et à partir du 21 septembre, après la fin du recensement, elle établira un rapport détaillé sur le déroulement du recensement ainsi que sur les violations du Haut Commissariat au Plan dans tous les secteurs, le rapport sera envoyé aux instances nationales concernées et aux organisations internationales concernées.

قال بأن الحركة الأمازيغية هي البديل فيما تحفظ أعضاء من اللجنة التأسيسية للمنظمة الوطنية الأمازيغية عن لقاء تادلة خلال توقيعه لديوانه الجديد "صرخة تينهينان"أوريد يطلق النار على الاسلاميين والقوميين ويدعو الحركة الأمازيغية للتوحد و"الحجام "يدعو الأمازيغ للنضال من أجل إنقاذ العرب

* تادلة ـ منتصر إتري*

أطلق الدكتور حسن أوريد ناره باتجاه الحركة الإسلامية بالمغرب واصفا إياها بالابن الشرعي لحركة القوميين العرب ،فيما فضل الحديث عن الماضي والحاضر والمستقبل للحركة الأمازيغية والتي وصفها بالبديل بعد أن فشلت "القوميات والإيديولوجيات العربية"داعيا إياها بتوحيد الرؤى والتحالف مع القوى الحداثية، واكتفى بالتلميح لديوانه الجديد "صرخة تنهنيان"وقال بأن "التماشق "أو "الطوارق" ينتسبون للملكة الأمازيغية "تنهنيان" التي رحلت من أنفاد تافيلالت لتستقر في المنطقة المعروفة حاليا بأزواد ،وأضاف أنها ووجهت بشتى العدوان والمضايقات ،وتعرضت للعطش والجوع والعذاب لكن ذالك، يضيف، لم يمس من عزيمتها ،وأنها تلخص ما عانه الطوارق من عنف ومحن مشيرا الى "الطوارق" وما اسماه الأخوة التي تجمعنا بهم.

تصريحات حسن أوريد جاءت في اللقاء الذي نظمته جريدة "ملفات تادلة" بتنسيق مع اللجنة التحضيرية للمنظمة الوطنية الأمازيغية للصداقة مع شعوب البحر الأبيض المتوسط، بقاعة الأفراح بقصبة تادلة مساء يوم الجمعة 12 شتنبر الجاري ، وعرف مشاركة ممثلين عن "الطوارق الأزواديين" وعدد لابأس به من نشطاء الحركة الأمازيغية وكذا ممثلي بعض الجمعيات المحلية بالاطلس المتوسط بالإضافة إلى أعضاء اللجنة التحضيرية للمنظمة الوطنية الأمازيغية".

وأستهل أوريد حديثه بالقول "لا يمكن أن ننكر المكتسبات التي تحققت للقضية الأمازيغية وأضاف غايتنا هي وحدة بلدنا والوفاء لتاريخنا ولا نميز بين أفراد المجتمع المغربي،دماءنا اختلطت ونضالنا هو من أجل إسترجاع تاريخ المغرب ومن أجل مغربية المغرب "في رد صريح على "محمد الحجام" مدير جريدة ملفات تادلة الذي بدأ مداخلته بالتنبيه من ما أسماه "مخاطر الطائفية والتقسيم" الذي يهدد منطقتنا .وأضاف أوريد أن "الأمازيغ هم السكان الأصليون للمغرب منهم من تعرّب ومنهم من ليس كذالك، ولا يمكن أن نكون ضد الإسلام الذي هو جزء منا ومن حقنا أن نميز بين الإسلام والسياسة.

وأسترسل أوريد في مداخلته قائلا: نحن نعيش ظروف إستثنائية نتصالح فيها مع تاريخ أسهمنا في بناء حضارته الإنسانية وكنا فيه قدوة" وأضاف أن كل حركة ثقافية لها رؤية مستقبلية لابد أن يكون لها وعي تاريخي ،ولا يمكن أن يتحقق إلا باستحضار كل تاريخ تلك الحركة من خلال طرح سؤال من نحن؟."وزاد "لا يمكن أن نختزل اهتماماتنا في المجال الثقافي ولا بد من رؤية تتجاوز ردود الفعل فقط قبل أن يعود ويقول بأن الحركة الأمازيغية يجب أن يكون لها تصور حداثي تصور مشروع تساهم فيه الى جانب القوى الحداثية ،وأضاف أنه من العيب أن نعتقد بأن الحركة الأمازيغية لوحدها ستحمل هذا المشروع ما لم ترتبط بقوى حداثية ، وأوضح أوريد أن "حصر الخطاب الأمازيغي في اللغة والثقافة وما يسمى هوية لا يكفي..بل لا بد لهذا الخطاب على ما أسميته رؤية للعالم"، واعتبر أن هذه الرؤية "ينبغي أن توفق بين الوعي التاريخي والتجربة الإنسانية ".

* الحركة الإسلامية هي الابن الشرعي للقومية

فيما صوب الناطق الرسمي السابق بإسم القصر الملكي نار مدفعيته في إتجاه الحركة الإسلامية والتي وصفها ب"الابنة الشرعية" للحركة القومية، فيما أطلق النار على حزب العدالة والتنمية الذي قال أن الحكم عليه ينبغي أن يتم من خلال ما يقوم به مادام في الحكومة الآن وهل إستجاب لمطالب الشعب ، وقال أيضا بأن الوقت قد حان من أجل بناء شيء جديد.

واعتبر أوريد الذي شغل أيضا منصب مؤرخ المملكة ووالي على جهة مكناس تافيلالت سابقا ، في ذات اللقاء أن القومية العربية فشلت، وأن "الإيديولوجيات والثورات مثل الأشجار تقاس بثمارها" وأضاف: "القومية العربية فشلت، ولا حاجة إلى أن نسعى لإحيائها بمسميات أخرى حتى أن الحركة الإسلامية هي بنت القومية" وأردف قائلا "لذلك علينا أن نبني شيئا جديدا"كما قال في سياق الحديث عن الصحراء المغربية "نضالنا من اجل الصحراء لم يكون نضالا اعتباطيا متهما الأحزاب اليسارية بالاتصال بالقدافي والمساهمة في صنع "البوليساريو".

* علاقة حسن أوريد بالمنظمة الوطنية الأمازيغية

نفى حسن أوريد في معرض حديثه أن يكون عضوا أو حتى منخرطا في المنظمة الوطنية الأمازيغية للتضامن مع شعوب البحر المتوسط التي كانت تتهيأ لإعلان عن تأسيسها من منطقة "تازكزاوت" التابعة لجماعة أغبالا بإقليم بني ملال، قبل أن تؤجل ما أطلقت عنه "إعلان تازكزاوت" الى وقت لاحق .

وعقب النقاش مداخلات عدة طالبت من حسن أوريد توضيح علاقته بالمنظمة الوطنية الأمازيغية وطبيعة تحركاته خصوصا بعض تقارير ومقالات صحافية تحدثت عن أنه بصدد العمل على تأسيس حزب سياسي جديد يقدم نفسه المدافع عن القضية الأمازيغية، إلا أنه نفى ذالك وقال بالحرف "ليست لي أية علاقة بالمنظمة الوطنية الأمازيغية للصداقة مع شعوب البحر الأبيض المتوسط، وأنا لست عضوا ولا منخرطا فيها".

ورغم نفيه الإنخراط او الانتماء الى ذات المنظمة إلا أن أوريد أكد أنه عمل على وضع التصور الذي يتم الإعداد له، حيث قال هناك علاقة تربطه بأعضائها حيث قال أنه اجتمع بمجموعة من الشباب عدة مرات واستمع إليهم لمدة ستة أشهر وقام بترجمة ما تمت مناقشته وما طرحوه، وأضاف "أنا قمت بدور الكاتب العمومي الذي تؤدي له بعض الدراهم ليكتب لك شكاية أو مقالا، ولم أتجاوز هذا الدور" وأوضح أنه في أول اتصال للشباب به لم يكن متحمسا حيث كان رده عليهم "إن كنتم تريدون مشاريع التنمية البشرية فلست الرجل المناسب، وثقوا أن مبادرة التنمية البشرية لن توصل إلى شيء وقد أثبتت التجارب أنها لن تصل لشيء".

وحسب التصور الذي يطرحه أوريد بديلا فهو ينبني على "خطاب فكري جامع ورؤية موحدة انطلاقا من تاريخنا" على أساس أن "هناك أمة صهرها التاريخ وعركتها المحن ولكن هاته الأمة تتطلب من أصحاب الفكر أن يحددوا رؤية مجتمعية موحدة على حد تعبيره".

* أعضاء في اللجنة التأسيسية يتحفظون حول الهدف من لقاء قصبة تادلة وغموض مضمون أرضية تازكزاوت.

من جانبهم أصدر عدد من أعضاء اللجنة التأسيسية للمنظمة الوطنية الأمازيغية للصداقة مع شعوب البحر الأبيض المتوسط "بلاغ تحفظ" حول الهدف من لقاء قصبة تادلة يوم الجمعة 12 شتنبر ،وغموض مضمون ورقة إعلان تازكزاوت،التي كان من المفترض أن تعلن عنها اللجنة التي نظمت الندوة قبل أن تؤجلها الى وقت لاحق. الموقعون على بيان "تحفظ "عبروا من خلاله عن ما أسموه الإجراءات الأحادية وتبرؤوا «من النفوذ والضغوطات التي تمارسها أقطاب دخيلة على المنظمة كانت الى عهد قريب تتغنى بالمساهمات التوجيهية والمواكبة التأطيرية» حسب لغة البلاغ.

جمال بوتريد أحد الموقعين على" بلاغ التحفظ"،الذي توصلت جريدة لعالم الأمازيغي بنسخة منه، قال أن لقاء تادلا تم بدون تنسيق مع اللجنة التأسيسية ل"تيعوينين"، وأوضح أنه كان من المقرر عقد لقاء حول ورقة "تزكزاوت "وهو ما لم يتم، وأضاف " تحفظنا يأتي في هذا الاتجاه وهناك ما يدفعنا للتساؤل لماذا كل هذا الغموض، وهل هناك مفاجآت ستعرفها أرضية تازكزاوت؟".

وأوضح بوتريد في إتصال مع "العالم الأمازيغي" أنه كان على اللجنة التحضيرية المنظمة للقاء أن تتشاور مع اللجنة التأسيسية باعتبارها المشرفة على عمل كافة اللجان وتقدم كل التوضيحات بشأن عملها، مشيرا إلى أن اللجنة التأسيسية تشرف على عمل 37 لجنة تحضيرية على المستوى الوطني والدولي وأن عمل هذه اللجان يقتصر على البلدية أو الإقليم الذي تأسست فيه، فيما الإشراف على كل ذلك يعود إلى اللجنة التأسيسية التي لها لجنة تنسيقية على الصعيد الوطني.

وأضاف بوتريد أن اللجنة التأسيسية ستعقد اجتماعا في القريب من أجل أخذ قرار الاستمرار بشكل واضح أو قتل هذه المبادرة، مشيرا إلى ضرورة الوضوح، وحول علاقة حسن أوريد بالمنظمة قال "أوريد كان يسمع لكنه لم يستمع أبدا لأعضاء اللجنة التأسيسية، ففي كل اللقاءات كنا نحن من يستمع إليه، ونحلل إن كان يستمع لنا أم لا حسب تعبير ذات المتحدث".

* الحجام: أناشد الأمازيغ للنضال من أجل إنقاذ العرب

في سياق اللقاء أوضح محمد الحجام مدير جريدة "ملفات تادلة" أن اللقاء يأتي ضمن ما سماه "تراكم للجريدة في التعاطي مع القضية الأمازيغية، مضيفا في سياق مداخلته أنها ليست موضوعا زائفا أو موضوعا مفتعلا، بل هو موضوع حقيقي، موضوع موضوعي، كما أشاد "الحجام "بالفاعلين في الجمعيات الأمازيغية بالمغرب ومن بينهم "حسن أوريد "وقال بأنهم أعطوا الكثير وبذلوا الكثير في جعل القضية الأمازيغية موضوع اهتمام أفقي وعمودي وفعلا تحققت مكاسب إلا أن هذه المكاسب يضيف المتحدث لازال من الواجب تطويرها. مستشهدا بتأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وموضوع تكليفه بتدريس اللغة الأمازيغية وتقعيد لغتها، وقرار التدريس وترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور الجديد.

وأسترسل "الحجام " في مداخلته قائلا بأن "المسألة الأمازيغية" على المستوى السياسي والإيديولوجي حققت مكاسب،" ونرى في تجربتنا المتواضعة وارتباطنا بالموضوع أنه بموازاة النضال السياسي وجب رفع وتيرة الأداء للعمل الأكاديمي من أجل تقعيد اللغة، لأن هناك أمازيغ لا يعرفون تيفيناغ وإن في الجبال.

ويضيف مدير "ملفات تادلة "نحن سعداء بهذه الخطوة وندرك جيدا دلالة اختيار منطقة "تازكزاوت" من أجل التأسيس، هذه المنطقة ذات الرأسمال الرمزي الكبير في نضالنا الوطني هي غير مفصولة عن الثورة على "الظهير البربري" لأن معركة "تازكزاوت" الأولى سنة 1924 والثانية سنة 1932 وهي الكبيرة جاءت في سياق رفض الظهير البربري والنضال كمغاربة ضد المستعمر، إذن فالرمزية يجب أن نمثلها في بعدها الوطني غير المميز بين العرب والأمازيغ والتي تعتبر الإسلام خزانا مليئا بمقومات التقدم والتحضر بدل التعامل معه كخزان منغلق مسدود كما يجري الآن في المحيط الدولي والإقليمي".

أيها السادة،يضيف "الحجام "أيها المناضلون الأمازيغ، أناشدكم أن تناضلوا ليس فقط من أجل حل القضية الأمازيغية، بل من أجل إنقاذ العرب ومن أجل إنقاذ الدين من الانقراض فأنتم الأساس لهذا النسيج الاجتماعي وانظروا كيف هي حالة الذين يهددون وطننا بالانفصال، وهم الذين كانوا حركة تحرر كانوا حركة ثورية يناضلون من أجل استبدال النظام ولكنهم بعد مدة خانوا منطلقاتهم وتحولوا إلى حركة تابعة للجزائر توظفهم في خدمة المشروع الانفصالي، وأضاف "كان منطلقهم نبيلا وتحولوا إلى مرتزقة متمنيا النجاح للمنظمة الأمازيغية .

* مبعوث جريدة العالم الأمازيغي إلى تادلا

تامانيوت تنتقد طريقة تدبير ملف تدريس الأمازيغية وإشكالاته

على شاكلة قصص وأفلام ألفريد هيتشكوك المرعبة، لم يخجل مسؤولو الدولة المغربية في شخص بعض نواب وزارة التربية الوطنية من وضع لمساتهم في سيناريو مسلسل الرعب الذي يتعرض له الشعب الأمازيغي بالمغرب، ويتمثل ذلك حينما أقدم نواب وزير التربية الوطنية والتكوين المهني بنيابات أزيلال، خريبكة وطنجة على سحب تكليف تدريس الأمازيغية من الأساتذة أصحاب التخصص خلال انطلاق الموسم الدراسي الحالي 2014/2015، وإرغامهم على تدريس اللغة العربية أو الفرنسية.

انطلقت عملية تدريس الأمازيغية بالمدرسة المغربية سنة 2003 مع المذكرة الوزارية رقم 108 الصادرة في فاتح شتنبر من نفس السنة وتتناول موضوع إدماج تدريس اللغة الأمازيغية في المسارات الدراسية، ثم تتابعت مذكرات وزارية أخرى معظمها يتضمن آليات تنظيم الدورات التكوينية وطرق تدريس اللغة الأمازيغية وتكوين الأساتذة، ويتعلق الأمر بالمذكرات الوزارية (2004/82، 2005/90، 2006/130، 2007/133، 2008/116، 2010/187..). ويعتبر ملف تدريس الأمازيغية من أكثر الملفات حساسية وتوليه الحركة الأمازيغية بتنظيماتها وفاعليها الاهتمام اللازم رغم ندرة التقارير في ذات الموضوع وغياب معطيات وأرقام موضوعية غالبا ما تتسم بالتذبذب.

إن مثل هذه القرارات اللامسؤولة والعنصرية والتي سبق أن نددنا بها ونبهنا إلى خطورتها في بياناتنا وتقاريرنا، تؤكد بالملموس أن ملف التعليم بالمغرب عموما وتدريس الأمازيغية خصوصا يغلب عليه طابع الارتجالية والعشوائية المطلقة ويتعرض لمزاجية مسؤولين عنصريين يجدون ظروفهم الملائمة للعيش في مستنقع وبيئة متطرفة ومتخلفة تقاوم كل المجهودات الرامية إلى ضمان تعليم ديمقراطي وذي جودة عالية يحترم المبادئ الكونية لحقوق الإنسان والقيم الحضارية للشعب الأمازيغي. في نفس الوقت، وعلى الرغم من صدور مذكرات وزارية تلزم كل المسؤولين على قطاع التعليم بالمغرب لكن الممارسات الإقصائية والسلوكات العنصرية لا تزال قائمة ما يثبت على أن جهاز الحكامة بالمغرب جهاز ضعيف رغم كل الشعارات التي تأتي في سياق مناسبات رسمية، وآليات المراقبة والتتبع والمحاسبة تبقى غائبة أو شبه منعدمة في أفضل الأحوال خصوصا لما يتعلق الأمر بموضوع الأمازيغية.

استنادا إلى كل ما سبق فإن منظمة تامانيوت تعلن للرأي العام ما يلي :

1- أن الأفعال الصادرة عن نواب وزير التربية الوطنية والتكوين المهني بنيابات أزيلال، خريبكة وطنجة وتصرفات مماثلة لنواب آخرين بمناطق أخرى (نيابة تارودانت في حالة إقصاء المقرر الدراسي للأمازيغية ضمن الأدوات المدرسية) تدخل ضمن مسلسل الإجهاز على المكتسبات والحقوق الأساسية، كما تعتبر إهانة للحركة الأمازيغية وللمنظومة التربوية (الأستاذ/التلميذ) والمذكرات الوزارية المذكورة المتعلقة بالموضوع، وخرقا سافرا للفقرة 1 من المادة 13 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تقر بحق كل فرد في تربية وتعليم يوطد احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية ويوثق أواصر التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم ومختلف الفئات السلالية أو الإثنية [..]، وكذلك المادة 5 من نفس العهد، دون تجاوز الفقرة 1 من المادة 29 والمادة 30 من اتفاقية حقوق الطفل التي توصي الدول من عدم حرمان أطفال السكان الأصليين وباقي أفراد المجموعة من التمتع من ثقافتهم وتعلم لغتهم؛

2- أن منظمة تامانيوت تدعو وزير التربية الوطنية والتكوين المهني بالتدخل في هذا الموضوع وإعادة تكليف الأساتذة المتخصصين لتدريس الأمازيغية لكي ينسجم مع القرارات الوزارية السابقة ويتناسق مع الغايات والمبادئ والتوجهات العامة دون إغفال ضرورة فتح تحقيق في الموضوع ومحاسبة كل الأطراف المتدخلة والمتداخلة في الملف مع معاقبة المتورطين؛

3- أن الدولة المغربية مطالبة أكثر من أي وقت سابق لمسايرة التطورات ومواكبة الساحة الحقوقية الوطنية والدولية، بفصل السلط وضمان استقلاليتها لتوفير مؤسسات قوية وغير فاسدة وتعزيز دور المجتمع المدني في إطار منظومة حكامة مبنية على الشفافية واحترام حقوق الإنسان في شموليتها وتعمل على التتبع والرصد والمحاسبة؛

4- أن الحركة الأمازيغية متذمرة من تكرر هذه السلوكات ومن الطريقة التي يتم بها تدبير الأمازيغية في شموليتها وملف تدريسها بالمدرسة المغربية على الخصوص وتعتبر كل الأفعال والأقوال التي تندرج في نفس الإطار والفراغ الكبير بين الخطاب والممارسة، تجاوزات خطيرة لتوجهات السياسة العامة بالمغرب وتحديا طفوليا للحركة الأمازيغية والقوى الديمقراطية وكل الصكوك الدولية لحقوق الإنسان؛

5- أن جملة المشاكل التي يتخبط فيها ورش تدريس الأمازيغية (عدم رصد اعتمادات مالية مهمة لهذا الورش إسوة بنظيرتها العربية والفرنسية / محدودية مراكز التربية والتكوين التي تكون أساتذة متخصصين بالمقارنة مع عدد الخريجين بالجامعات / فتح المجال للطلبة من الغير الحاملين للإجازة في الدراسات الأمازيغية من ولوج هذه المراكز / غلق باب الترشح في وجه الطلبة الحاصلين على شواهد الإجازة في الدراسات الأمازيغية من ولوج مراكز التكوين في اللغات الأخرى / إعادة انتشار الأساتذة المتخصصين بالمجال القروي أو الشبه قروي بدل المناطق الحضرية التي تعتبر ذات أولوية / الغلاف الزمني الهزيل جدا المخصص لتدريس الأمازيغية : 3 ساعات أسبوعيا / محاولة الالتفاف على مكتسبات الحركة الأمازيغية...) ، يرجع إلى وجود مقاومة ثقافية في بعض الأحيان وسياسية إيديولوجية في أغلب الأوقات، ويعود كذلك إلى عدم وجود إرادة سياسية حقيقية للنهوض بملف الأمازيغية وتدريسها بالمغرب؛

6- أن منظمة تامانيوت تدعو كل المتضررين من عدم الرضوخ لنزوات المسؤولين العنصريين والتواصل مع المكتب الفيدرالي لمنظمة تامانيوت كما باقي تنظيمات الحركة الأمازيغية المدعوة للإنكباب أكثر في إشكالية تدريس الأمازيغية بالمغرب والتفكير بشكل جدي في سبل تفعيل التنسيق الاستراتيجي المشترك؛

ملتقى أكرض للطفولة والشباب في دورته السابعة

تحت شعار «الشباب دعامة للاتحاد»، نظمت جمعية أكرض أوفقير للتنمية والتعاون الدورة السابعة ل «ملتقى أكرض للطفولة والشباب»، وذلك من 19 إلى 23 غشت 2014، بالجماعة القروية آيت وافقا بدائرة تافراوت.

تميزت هذه الدورة بتنظيم أنشطة متنوعة تتوزع بين الأنشطة التربوية والتكوينية والمسابقات الثقافية والرياضية والسهرات الفنية، كما كانت فرصة للتشاور والنقاش حول مختلف القضايا التي تهم شباب المنطقة، وذلك من خلال تنظيم لقاء تشاوري بين الشباب، صدرت عنه توصيات تهم قضايا هذه الفئة وتطلعاتها وأدوارها المستقبلية.

وعلى غرار الدورات السابقة، تم تنظيم المخيم القروي للأطفال، الذي امتد على مدى يومين، وتضمن فقرات متنوعة من أنشطة تربوية، ورشات ومسابقات، وألعاب ترفيهية، واختتمت فقراته بسهرة «إيض أومليل»، التي اشتملت على فقرات متنوعة، ومن ضمنها مسرحيتين أبدع فيهما الأطفال بشكل نال إعجاب الجميع، ومسابقات ثقافية، ثم تكريم التلاميذ المتفوقين، بالإضافة إلى فقرات ترفيهية أخرى. ويبقى حدث هذه الدورة بامتياز هو الاحتفال بصدور ألبوم «تيفاوين» للأنشودة الأمازيغية للطفل الذي أصدرته الجمعية، حيث تم تقديمه خلال سهرة إيض أمليل، بعدما تم الاحتفال بتقديمه الرسمي في إطار برنامج الدورة التاسعة لفستفال تيفاوين بتافراوت. وتم عرض الألبوم طيلة فترة الملتقى. كما تم تنظيم معرض للتراث المحلي، تضمن قطع تراثية أصيلة تنوعت بين أدوات المطبخ وأخرى ذات استعمالات مختلفة في الأعمال المنزلية والحياة اليومية. بالإضافة إلى معرض آخر لمنتوجات المركز السوسيوثقافي أكرض أوفقير.

وعرفت الدورة تنظيم سهرة كبرى لفن أحواش، حضرها جمهور غفير من ساكنة جماعة آيت وافقا والجماعات المجاورة، بمشاركة فرقة أحواش آيت وافقا، وعدد من شعراء المنطقة، وتم خلالها تكريم عضوي الفرقة «علي اليوسفي» و«جامع الزروالي».

ومساهمة في دينامية الاتحاد الجمعوي التي تعرفها المنطقة، فقد شاركت فرقة من أطفال الجمعية بلوحة فنية تعبيرية، خلال حفل إعلان تأسيس اتحاد الجمعيات التنموية – إمزالن، بالثانوية الإعدادية ادريس الثاني، وهي لوحة جسد فيها الأطفال قيمة الاتحاد بإبداع فني راقي، كما نظمت الجمعية على هامش هذا اللقاء معرضا لصور من منجزاتها، ولإصداراتها ألبوم تيفاوين وكتاب أراتن.

وعلى مستوى الأنشطة الرياضية، فقد نظم دوري أكرض أوفقير لكرة القدم، بمشاركة فرق إثران، تيفاوين، إكادرن، وأسافو، هذا الأخير الذي نال لقب هذه الدورة. كما تم تنظيم مسابقات العدور الريفي لمختلف الفئات العمرية من فئتي الذكور والإناث، بالإضافة إلى ألعاب تقليدية للكبار. وكما هي عادة الدورات السابقة للملتقى، نظم سباق أكرض أوفقير، الذي كان مفتوحا في وجه شباب جماعة آيت وافقا، وتميز بمشاركة مكثفة من مختلف دواوير الجماعة.

أمازيغ ينتفضون ضد والي مكناس بعد أن وصف بعضهم بأعداء المغرب في لقاء حول نزع الأراضي

إيشو محمد أوصحابو رئيس جمعية أمساي وجمعية أشبار لقبائل الأطلس المتوسط وعضو المجلس الوطني للشبكة المغربية لحقوق الإنسان صرح لأمدال بريس أنه انتفض في اجتماع ضد «أحمد الموساوي» والي جهة مكناس تافيلالت، حين وصف هذا الأخير الجمعيات الحقوقية بـ«أعداء المغرب»، وأضاف أن لقاءه ضمن وفد من النواب السلاليين مع والي مكناس جاء على خلفية تماطل السلطات المغربية لسنوات في تنفيذ حكم بإفراغ حوالي ثلاثمائة هكتار من أراضي سلالية للقبائل الأمازيغية التي حكم فيها القضاء ضد رئيس جماعة سابق من ذوي النفوذ ارتمى عليها.

إيشو محمد قال لأمدال بريس أن الوالي في اجتماعه مع وفد يضم النواب السلاليين حذرهم من الجمعيات الحقوقية من «أعداء المغرب»، الذين قد يدخلون على خط ملف الأرض السلالية موضوع حكم الإفراغ، قبل أن ينتفض في وجهه السيد إيشوا قائلا أن أعداء المغرب هم أولئك الذين ينهبون ثروات البلاد ويهربون الأموال للخارج ويترامون على أراضي القبائل وليس الجمعيات الحقوقية.

وحسب إيشو محمد فقد تدخل أحد رؤساء الدائرة ليخفف من حدة ما قاله والي مكناس الذي سحب نعته للجمعيات الحقوقية في نهاية المطاف، ووفق ما قاله ذات المتحدث فالأرض موضوع الإجتماع تبلغ مساحتها حوالي ثلاثمائة هكتار وتتواجد بإقليم إفران وهي كل ما تبقى من أراضي سلالية تبلغ مساحتها أربعة آلاف وثمانمائة هكتار إلى جانب حوالي ستة آلاف هكتار أخرى من الملك الخاص، كانت الدولة المغربية قد انتزعتها من قبائل الأطلس المتوسط تحت ذريعة إقامة مشروع سنة 1973، لتقدم لوحدها على القيام بعملية إفراغ الناس بالقوة وتعويض بعض القبائل بحوالي ثلاثمائة هكتار من الأرض في منطقة أخرى لم تستفد منها بسبب ترامي رئيس جماعة من ذوي النفوذ عليها لينفرد بإستغلالها إلى غاية إصدار حكم قضائي يقضي بإفراغه، وهو الحكم الذي لم ينفذ في حقه ما جعل النواب السلاليين والجمعيات الحقوقية بالمنطقة يعقدون اللقاء مع والي مكناس قبل أن يصدمهم بنعت الجمعيات بأعداء المغرب.

إيشوا محمد أوصحابوا أكد على أنهم يناضلون من أجل الثقافة والأرض الأمازيغيتين ونعت والي مكناس لهم بأعداء المغرب يجب أن يحاسب عليه، لأنه نعت خطير توصل إليه الوالي لوحده دونا عن كل أجهزة الدولة، ولا يجب أن يمر ذلك مرور الكرام خاصة مع استحضار أن ثمة أطرافا لها مصلحة في وضع حد للعمل النضالي والحقوقي بالمغرب لكي تقوم بنهب أراضي وثروات المغاربة دون حسيب أو رقيب لذلك يزعجها عمل الجمعيات الحقوقية.

مهرجان تادارت للفنون الشعبية في دورته الثانية

سيرا على نهج النسخة الأولى ، وفي إطار جعل القرية في صلب اهتمام الفاعل الثقافي والفني ، وفي سياق تنشيط المجال وخلق أنشطة ترفيهية لفائدة الساكنة نظمت جمعية إسافن كرسيف فعاليات الدورة الثانية لمهرجان تادارت للفنون الشعبية تحت شعار « الفنون الشعبية ذاكرة الأجيال» وذلك أيام 12 _ 13 و 14 شتنبر 2014 بالجماعة القروية تادارت إقليم كرسيف ، ويندرج تنظيم هذا المهرجان في إطار غياب أي تظاهرة ثقافية وفنية بالمنطقة ، علما أن جماعة تادارت تتوفر على مجموعة من المؤهلات التي ستساعدها على الإقلاع التنموي، ويروم هذا المهرجان الذي نظم بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وكالة تنمية أقاليم الشمال وبدعم من عمالة إقليم كرسيف، مجلس جهة تازة الحسيمة تاونات، جماعة تادارت، جمعية أدرار كرسيف، جمعية إبردان وجمعية ؤورثان، إلى مجموعة من الأهداف أهمها : تثمين الموروث الثقافي والفني، المساهمة في تشجيع السياحة الثقافية، دعم وتشجيع الفنان الشعبي، النهوض بالثقافة والفن الأمازيغيين و تنشيط المجال لفائدة ساكنة تادارت بشكل خاص وساكنة إقليم كرسيف بشكل عام .

وعرف برنامج هذه الدورة تنوعا على مستوى البرمجة والمشاركين بحيث تم تنظيم معرضا طيلة أيام المهرجان يضم: الكتاب الأمازيغي، الزربية التقليدية، المنتوجات النسائية، الملابس والأدوات القديمة وآليات ومنتوجات السينما. كما تم تنظيم سهرتين فنيتين احيتهما مجموعة من الفرق الفنية الشعبية منها : أحيدوس إزكاغن (بولمان)، مجموعة الفنان بناصر (بومية إقليم ميدلت)، مجموعة الشاب صلاح (تادرات إقليم كرسيف)، عبيدات الرمى (أبي الجعد) ، الشاعر أحمد أهلال (كرسيف)، الفنانة عائشة مايا (عيون أم الربيع إقليم خنيفرة)، مجموعة أحيدوس ألمو عين الشكاك إقليم صفرو ، فرقة الفنان حوسة كبيري (خنيفرة)، مجموعة رشيد العلامي (خنيفرة)، مجموعة التبوريدا (تادرات)، مجموعة أحيدوس إثران مغراوة إقليم تازة و الشاعرة الشابة وفاء جابري (تادرت) . كما تم تنظيم ندوة حول موضوع : دور الشعراء الأمازيغ في الحفاظ على الذاكرة الجماعية ودلالات ومعاني الرقص بالمنطقة الشرقية وعرض فيلم سينمائي من إنتاج جمعية أدرار كرسيف .

كما تم تنظيم ورشات تكوينية في مجال تعليم الكتابة بحرف تيفيناغ، وتكريم قيدومة الفن الشعبي بمنطقة كرسيف الفنانة فاطمة الكرسيفية والفنان حماني قدور والأستاذ ادريس الكايسي.

محاضرون ببويزكارن يعيدون «نقاش الحكم الذاتي» للمناطق الأمازيغية كحل لإشكالية الثروة والسلطة

نظمت كل من مؤسسة تافسوت للحوار والتسامح ومجلس شباب الجنوب ومنتدى الواحة للتنمية و التواصل مائدة مستديرة حول موضوع :»أية ضمانات قانونية لتحصين حقوق الشعوب الأصلية في أراضيها و ثرواتها - الشعب الأمازيغي نموذجا-» يومه السبت 16 غشت 2014 بمدينة بويزكارن.

وقد شارك في تأطير أشغال هذه المائدة المستديرة كل من الأستاذ رشيد الحاحي الباحث في الأمازيغية وصاحب كتاب «الأمازيغية و المغرب المهدور» و الأستاذ الباحث في العلوم السياسية و مدير نشر مجلة « أدليس « أحمد الخنبوبي هذا فضلا عن مشاركة الأستاذ الباحث في العلاقات الدولية بوبكر أنغير .

افتتحت أشغال المائدة المستديرة بتقديم حول موضوع النقاش تفضل بتقديمها و تسيير أشغالها الأستاذ و الفاعل الجمعوي الحسن تيكبدار، لتعطى الكلمة بعدها للأستاذ بوبكر أنغير حيث قدم قراءة في الإعلان العالمي للشعوب الأصلية من خلال استحضار أهم المحطات التاريخية و الحقوقية التي ميزت فترة هذا الإعلان مع ذكر لبعض البلدان التي صادقت على الإعلان والأخرى التي امتنعت التصويت عنه.

في حين ذهبت المداخلة الثانية للأستاذ رشيد الحاحي إلى التساؤل حول إمكانية الحديث عن كونية الشعب الأصلي بالنسبة للشعوب الأمازيغية، حيث أكد على أن جميع المقومات التي تميز الشعوب الأصلية حسب مضامين العهود و المواثيق الدولية كما المرجعيات التاريخية والحضارية موجودة كلها لدى الشعب الأمازيغي، وبالتالي التشكيك في أصلية الشعب الأمازيغي من عدمه هو نقاش فارغ لا يستند على أي معطى كما ذهبت إلى ذلك بعض المنابر الإعلامية الوطنية مؤخرا في محاولة منها لإحياء هذا النقاش الذي تم الحكم فيه بشكل كلي.

وذهب رشيد الحاحي إلى إعتبار الإشكال المطروح حاليا بالتوازي مع نقاش الشعوب الأصلية الذي يتجلى في إشكالية السلطة و الثروة والأرض، فمن اللازم حسب رشيد الحاحي ضرورة العمل على التوعية بحقوق الشعوب الأصلية كمدخل سوسيو- اقتصادي يعطي أبعادا أخرى للنضال الأمازيغي أكثر تطورا، كما انه على الفاعلون الأمازيغ الإنخراط بشكل فعال في النقاشات العمومية خصوصا منها المصيرية كالنقاش حول التقسيم الترابي والجهوية الموسعة والثروة وما إلى ذلك عبر تسجيل مواقف وتصورات عملية.

أما المداخلة الثالثة للأستاذ والباحث في العلوم السياسية احمد الخنبوبي، فأكد أن القانون الدولي لوحده لا يمكن له فهم الوضع، فهنالك مجموعة من العناصر والأطراف تتداخل في هذا الجانب، وبالتالي فالإشكال المطروح انه

وبالرغم من كونية الشعوب الأمازيغية لا تشكل أقلية بل هي أغلبية لا تستفيد من حقوقها كاملة من دون النظر إليه بنظرة إحتقارية تعصبية.

وخلص المتدخل إلى أن الحل راهنا ومستقبلا هو الاحتكام لإعطاء حكم ذاتي للمناطق الأمازيغية وفق ما تقتضيه العهود والقوانين الدولية، فالنهوض بالأمازيغية وبالإنسان الأمازيغي ينطلق قاعديا على صعيد كل منطقة على حدة لتشكيل قوة ضغط على الحكومات والدولة.

من هنا وهناك

•ألبوم

تعلن جمعية أكرض أوفقير للتنمية والتعاون أنها أصدرت ألبوما لأناشيد الأطفال باللغة الأمازيغية بعنوان «تيفاوين»، وتم إنتاج هذا العمل الفني التربوي بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

يتضمن هذا الألبوم ثمانية (8) أناشيد بالعناوين التالية: تيفاوين؛ تمازيرت إينو؛ إيمالاس؛ تيهيا؛ يان د يان؛ تينمل؛ إيمي؛ أتبير د تيميلا. وهي من كلمات وألحان وتوزيع موسيقي للفنان محمد أبورات (أوسيم)، وأداء «هند أسمن» و«فاطمة الزهراء أسمن» بمشاركة مجموعة من أطفال الجمعية، وقام بالتنسيق والإشراف على إنجاز هذا العمل الهاشم أمسكوري الأمين العام للجمعية ومدير ملتقى أكرض للطفولة والشباب. ويأتي إنتاج هذا الشريط، تتويجا لملتقى أكرض للطفولة والشباب الذي دأبت الجمعية على تنظيمه سنويا، ويتضمن أنشطة ثقافية، تربوية، تكوينية وفنية، في إطار سعيها إلى إنعاش البعد الثقافي والتربوي وخصوصا الموجه للأطفال والشباب في العالم القروي، وأيضا في إطار اهتمامها بتنمية الثقافة الأمازيغية والنهوض بها وإشعاعها، بالإضافة إلى المساهمة في سد الفراغ القائم على مستوى الأناشيد التربوية باللغة الأمازيغية.

• المسابقة السنوية للثقافة و العلوم

تهتم شبكة إيتران للدراسات الأمازيغية بالعديد من النشاطات الاكاديمية من دراسات ثقافية و إجتماعية و سياسية و تاريخية .. الخ. و سعياً من الشبكة لإثراء و تنشيط الساحة الثقافية و العلمية و تشجيعاً للشباب و المهتمين منهم بالشأن الأمازيغي تعلن إدارة الشبكة عن المسابقة الأولى للثقافة و العلوم الامازيغية. على المتسابقين تقديم مشاريع دراسية أو بحوث متعلقة بمواضيع ذات العلاقة بنشاط الشبكة. يمكن للمشارك تقديم عمله باللغة الامازيغية أو العربية أو الانجليزية. قد يكون المشروع عمل بحثي علمي (مثل دراسة حول إستخدام التقنيات الحديثة في التعليم) او مشروع عملي تطبيقي (مثل إنتاج فيلم). و هذا ما يجعل الفرصة متاحة لأكبر عدد من المهتمين للدخول في هذه المسابقة. و ذلك من خلال تطوير برامج عمل أكاديمية مرتبطة بدراستهم الجامعية أو متعلقة بنشاطات ثقافية أوعلمية أو دراسات إحصائية أو تحليلية في إحدى مجالات الفنون أو الاعلام أو اللغة الامازيغية أو السياسة أو التقنية .. الخ. و تتكون المسابقة من ثلاثة مراحل كالتالي:

المرحلة الاولى: تجهيز مقترح المشروع و الذى يحوى مقدمة للمشروع و أهدافه مع خطة العملعلى أن لاتتجاوز صفحة قبل 51 إكتوبر 4102

المرحلة الثانية: إعداد تقرير أولى حول المشروع قبل 13 ديسمبر 4102

المرحلة الثالثة: تقديم التقرير النهائى للمشروع مع كل المرفقات و توضيح المراجع المستخدمة بالطرق المتعارف عليها و ذلك قبل 13 إبريل 5102

المرحلة الرابعة: إرسال المشاركات إلى لجنة تحكيم مستقلة و التى سيعلن عنها لاحقاً لإختيار أفضل مشاركة و سيتم الاعلان عنها فى شهر أغسطس 5102 و تقدر الجائزة بقيمة 0001 دولار أمريكى.

ملاحظة: حقوق نشر المشاركات محفوظة لدى شبكة إيتران للدراسات الامازيغية.

• إجهاض تعليم الأمازيغية

قامت الكنفدرالية المغربية لجمعيات مدرسات ومدرسي اللغة الأمازيغية إلى وزير التربية الوطنية ببعث رسالة عاجلة بخصوص سير تدريس اللغة الأمازيغية بالمؤسسات التعليمية.

الإطار الأمازيغي أكد في رسالته أنه تلقى بكثير من الاستغراب ما يصدر عن نواب وزارة التربية الوطنية بعدد من النيابات الإقليمية في موضوع تدريس اللغة الأمازيغية، حيث تم إجهاضه بعدد كبير من المؤسسات وبذلك تسجل تراجعات غير مسبوقة في هذا المشروع الطموح بعد التعديل الدستوري الذي جعل من اللغة الأمازيغية لغة رسمية للبلاد.

الكنفدرالية المغربية لجمعيات مدرسات ومدرسي اللغة الأمازيغية أكدت أن ما يحدث من تراجع عن تدريس الأمازيغية يهدد مصداقية الفعل التربوي، وتساءلت..كيف يعقل إرغام أساتذة تكونوا وتخصصوا في تدريس اللغة الأمازيغية على تدريس مواد أخرى؟ أين وصل تعميم هذه اللغة في المنظومة التربوية؟ أين واقع تدريس اللغة الأمازيغية من منطوق المذكرات والمراسلات الوزارية؟ كيف تريدون تسريع وتيرة ادماج اللغة الأمازيغية ونوابكم ينهون تكاليف الأساتذة المتخصصين عبر ربوع الوطن؟ ما الذي فعلتموه معالي الوزير في هذا الملف الحساس؟

ذات الإطار الأمازيغي أشار إلى أنه كان قد طلب مقابلة الوزير للتداول في ملف تدريس اللغة الأمازيغية نهاية الموسم الدراسي الفارط، إلا أن مصالح الوزارة أبت إلا أن تتجاهل دعوة الكنفدرالية المغربية لجمعيات مدرسات ومدرسي اللغة الأمازيغية بدون مبرر، وإذ جددت ذات الكنفدرالية دعوتها للقاء الوزير من أجل التشاور، فإنها التمست منه التدخل العاجل والفوري لدى مختلف المصالح الجهوية والإقليمية لتصحيح الوضع الذي تتواجد عليه الأمازيغية، وتوسيع قاعدة المستفيدين من الدرس الأمازيغي عبر إسناد أساتذة التخصص تدريس الأمازيغية وكذا مضاعفة أعداد المكلفين من المجازين والمتمرسين في تدريس هذه المادة.

الأمازيغية وبعض من أسئلة المرحلة

ونحن نقف على أعتاب مرحلة حاسمة في تاريخ إيمازيغن، انتصبت فيها الكثير من الأسئلة حول ما بعد ترسيم الأمازيغية في الوثيقة الدستورية من قبيل: ماهي التوجهات العامة والثوابت الرئيسية التي سيرتكز عليها القانون التنظيمي للأمازيغية؟ ماهي مداخل تنزيل رسمية الأمازيغية؟ وماهي الأولويات التي سيعمد إليها التنزيل؟ وهل ستستثمر التراكمات المحققة في ذلك؟ وماذا عن مصير «الإيركام»؟ وماذا عن هيكلة وصلاحيات ومكونات المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية؟

لكي تكون حصيلة الأجوبة على هذه الأسئلة في صالح الأمازيغية، لغة وذاكرة وهوية وحضارة وتاريخا، فالحركة الأمازيغية والفعاليات الجمعوية والثقافية والأكاديمية والسياسية مدعوة إلى تعميق النقاش وإعداد تصورات ذكية لبلورة خارطة طريق قابلة لأجرأة تنزيل رسمية الأمازيغية في إطار مشروع مجتمعي ديمقراطي حداثي، كما يتحتم عليها أن تتخلص من طريقة الترافع التقليدية وأن تنتقل من استراتيجية الخطاب الاحتجاجي إلى استراتيجية الخطاب الاقتراحي في إطار مأسسة فعلية للأمازيغية وإدراجها في كل مناحي الحياة العامة... وأكيد أنه بذلك سنربح معركتنا مع الدولة لنولي في مرحلة ثانية من الصراع وجوهنا قبل معسكر المجتمع الذي على ما يبدو أن المعركة معه مستمرة وقد لا تنتهي...

إن ترسيم الأمازيغية لا يقتصر على اللغة فقط، بل إن الأمازيغية منظومة قيم جد متقدمة لا يمكن القفز عليها في إطار التنزيل، وإن كانت اللغة ستظل مدخلا أساسيا في هذا الإطار، لهذا يجب الانطلاق من التراكمات التي حققها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في تأهيلها.

إن ترتيب الأولويات مسألة ضرورية لكن هذا لا يعني الانتظار، لا يعني أن ينطلق قطار قطاع التعليم وننتظر وصوله لينطلق قطار قطاع الإعلام... يجب أن تنطلق القطارات جميعها في نفس الوقت وبنفس الحماس، ولكن في ذواخلنا ندري القطار الجديرة رحلته في شموليتها بدرجة عالية من الاهتمام ومن يليه وهكذا دواليك...

من السذاجة الاعتقاد بأنه لم يعد هناك وجود لأعداء الترسيم الفعلي للأمازيغية، فهم ما زالو يصرون على الدفاع عن توجههم... والأنكى من ذلك أن هناك من ضمنها أطراف لا تنفك تعبر عن اعتزازها بما تحقق للأمازيغية في العلن حتى إذا ما خلت إلى نفسها عملت كل ما في وسعها من أجل تقويض ما تم بناؤه، ولا يسعني إلا أن أقول لهؤلاء إنكم صانعو أزمة المغرب البنيوية ولازلتم في ضلالكم القديم ونحن لكم اليوم بالمرصاد وأنكم ستبقون عبيد الأوهام وأسرى الخيالات...

على الأمازيغ اليوم أكثر من أي وقت مضى أن يكونوا حاضرين بقوة في حقل صراع الأفكار وأن يكونوا مدججين بأفكار تنسجم وروح المرحلة واقتراحات تنسجم والدينامية السياسية التي يعرفها المغرب وذكاء قادر على رفع تحد يحقق ترسيما لائقا بالأمازيغية...

إن عدم التمكن من تدبير ملف الأمازيغية بالحنكة العالية المطلوبة من طرف الائتلاف الحكومي الحالي سيمس، بدون شك، بالسلم الاجتماعي بالبلد... وسيكون ذلك إيذانا بوقوع كارثة اجتماعية يصعب التحكم فيها ويصعب التكهن بتداعياتها.

* محمد النمط

الأمازيغي و المغربي وجهان لمفهوم واحد (١)

" مثلما كان الناس من قبل لا يدركون ان الشمس في حقيقتها نجمة من نجوم السماء، بل كانوا يعتقدون ان الشمس شيء، والنجمة شيء أخر وأنهما تختلفان في طبيعتهما وفي حجمهما ، كذلك الكثير من الناس ما يزالون لحد الآن يعتقدون أن الحضارة المغربية شيء والحضارة الامازيغية شيء آخر، تتمايزان عن بعضهما في التكوين والمكون ، غير أنه مثلما لم يصل الناس الى ادراك حقيقة وحدة الشمس والنجمة إلا بعد التخلي عن الثقافة الايديولوجية المفبركة، والنظر الى الأمور بمنظار العقل والعلم، كذلك ادراك الوحدة العضوية القائمة بين الحضارة المغربية و الامازيغية، لا يحصل أيضا إلا بشرط معرفة حقيقة الحضارة الامازيغية، معرفة واضحة ومتميزة استنادا الى الاحكام الموضوعية للنهج العلمي والمنطقي." (الصافي مومن علي، جريدة تاويزا، عدد 163 نونبر 2010).

يؤسس الأستاذ الصافي مومن من خلال هذه المقولة لمفهوم الحضارة الأمازيغية الذي يُعتمد في تصنيفه بالدرجة الأولى وإسفافا على اللسان و بالمجال القروي و ما يرتبط بهذا المجال من أنماط احتفالية وحرفية وتراث مادي ولا مادي. فحقيقة هذا المفهوم طمست لقرون و انتُسبت إلى الشعوب التي أغارت على شمال افريقيا وسيطرت لغاتها سياسيا، في حين أبدى يقينه على كون الحضارتين المغربية و الامازيغية شيء واحد معتمدا في ابراز وحدتهما العضوية على معيار الأرض و الشعب.

لذلك، فمعرفة العلاقة العضوية و الموضوعية بين المدلولين "الامازيغي" و "المغربي" تُشكّل أولى الخطوات لرؤية الاشياء بمنطق آخر ولتجنب أحكام القيمة التي سيطرت على قاموسنا الاعلامي و التربوي و المجتمعي والسياسي وبالتالي على تصرفاتنا وبناء نظريات تجانب الواقع في أغلب محطاتها. وعليه فقد ارتأيت طرح مجموعة من التساؤلات ستفضي بنا إلى فهم المستور وتقويم المكشوف وتؤسس لعلاقة جديدة تتجاوز الاطار الإثني العرقي –المتأصل و المسيطر على تفكيرنا– إلى الأطار الهوياتي الحضاري الذي يشكل الوعاء الجماعي للذاكرة و للوعي المشترك لعموم المغاربة :

- ما الذي يجمع المفهومين "الامازيغي" و "المغربي" و فيما يختلفان ؟

-هل كل مغربي هو بالضرورة أمازيغي ؟

-وما علاقة اللسان بتحديد هاتين الصفتين ؟

أسئلة ضمن اخرى تبقى في حاجة إلى أجوبة تكون بمنأى عن نيران التحريف والتزوير و ذلك بالعمل على قراءة متأنية و بصيرة للواقع المعاش و لمختلف السلوكيات التي يتميز بها الفرد في أقصى الشمال الغربي للقارة الافريقية. فالصورة التي يعطيها الاعلام الرسمي عن الواقع صورة مبنية على تناقض محكم وصارخ ، مما جعل العديد من الافراد يتأثرون به ويحاولون التكيف مع ما يقدم إليهم من مواد استهلاكية تنخر جسم الإنسية المغربية وتجعل منهم فروعا في حين أنهم يشكّلون الأصل و الجذور.

ما الذي يجمع المفهومين "الامازيغي" و "المغربي" و فيما يختلفان ؟

طرح هذا السؤال ليس من باب الاعتباط في شيء بقدر ما هو التأكيد على العلاقة التي تربط المصطلحين ، وهو كذلك سؤال لاستقراء المسلمات التي ظلت راكدة، ولعقود، في مياه اللاوعي الجماعي والسلوكيات النمطية و الاعتيادية التي تغيب، غالبا، في النقاشات السياسية و الفكرية وفي الأحاديث اليومية للمواطنين، وعلى النقيض من ذلك نجد لها حضورا في أجندة السوسيولوجيين و الأنثروبولوجيين الذين بدورهم يختلفون في معالجتها من فرد إلى أخر ويبقى معيار الموضوعية أهم ما يميز جدّية مساهماتهم الاكاديمية والعلمية من عدمها.

بداية من هو الأمازيغي ؟ سؤال سبق طرحه ، واقترنت الإجابة عليه بردود تتفاوت من مواطن إلى آخر ومن منظور إلى آخر ومن سياق إلى أخر...لذلك سنقدم جوابين ، الاول سطحي مألوف ومتداول في لاوعي المواطنين نتيجة سياسة معلومة الأهداف رسخت له مدلولا أصبح من المسلمات، وأصبح هو الطاغي لدى عموم المواطنين في تعريفهم للأمازيغي. والثاني عميق يتجاوز ما هو سطحي أي أنه يقوم باستقراء ما هو متداول ويحاول ربطه بحقيقة كيانه التي تميزه عن غيره.

قبل تناول الاجابة السطحية المنقوشة في لاوعي المواطنين، سنتناول بداية حقيقة المصطلح الامازيغي المرتبطة بالإجابة الثانية، على أن نقدم بعدها، بالموازاة، ما يميزه عن التعريف المتداول الغير العلمي الذي يجعل من اللسان و الانتماء الجغرافي المعيار المحدد له بامتياز. فالامازيغي، كمصطلح ذات حمولة ثقافية و حضارية و هوياتية، تم طرحه من خلال أدبيات الحركة الامازيغية، ويشكل امتدادا موضوعيا و عضويا للمصطلح المتعارف حوله. فهو يجسد الانتقال من تعريف يحمل دلالات قدحية لا قيمة رمزية له في السوق السوسيولسانية المغربية من قبيل أن الامازيغي هو الانسان الناطق بالامازيغية وينتمي إلى احد المناطق التي تسود فيها الامازيغية و التي تقع ، في الغالب، بحكم الجغرافيا و التاريخ في المغرب الغير النافع و لا تتوفر على الامكانيات الحضرية (بنيات تحتية، مؤسسات عمومية، كهرباء و ماء...) أو من قبيل أنه ذاك الفرد الذي لا يتقن الدارجة و في الحالات التي يتقنها تكون لكنته الامازيغية قرينته وتسبب له الاحراج مما يجعله عرضة للسخرية و التهكم أو من قبيل ذلك البدوي الذي لا يتصرف بالسلوك الحضري و يتميز بالتخلف و الامية و السذاجة... إلى مدلول يرتقي بالمواطن من هذا التعريف المفروضة علية و أُرضِخت لها النفوس تيمنا بوعي زائف إلى حالة الوعي بالذات و الاعتزاز بالانتماء الامازيغي وتثمينه من خلال استحضار الابعاد التاريخية و الانتروبولوجية والعُرفية – الحقوقية و السياسية وغيرها، التي تميز الفرد المغربي بخصوصياته التي تشكلت بناء على أساس حضاري متين شكل الوعاء الذي أذاب الروافد التي شكلت الارض الامازيغية مجال انصهارها. وبالتالي فهو يتجاوز في تعريفه الاجابة السطحية الأولى لمدلول "الأمازيغي" الذي غالبا ما يوضع في مقابله مكونات اخرى مستقلة حافظت بخصائصها دون ان يكون لها تأثر بالأرض و الشعب الامازيغيين، وهو ما يستبعد مفهومي المثاقفة و التثقيف اللازمتين للتمازج اللغوي و الثقافي و المشكلتين كذلك لقيم التعدد في إطار الوحدة. فالامازيغي مدلول شامل يتجاوز المنطقة و القبيلة إلى فضاء أوسع و أرحب مشكّلا إطارا حضاريا يتجاوز التصنيف الكلاسيكي المبني على مصطلحات من قبيل "الشلح"، "زموري"، "زياني"، "ريفي"، "فكيكي" إلخ...

فالامازيغي له فلسفة البعد الشمولي الذي يشمل كل أبناء الوطن، وبالتالي فهو لا يرتبط باللسان و لا بالانتماء الجغرافي الذي يسمى طبقا للمتداول في الاعلام الرسمي بالمناطق الامازيغية. المواطن الحامل للوعي الامازيغي لا يعني بالضرورة أنه ناطق بالامازيغية، فالعديد من النماذج لأناس دافعوا وناضلوا في سبيل الامازيغية من غير الناطقين. وفي المقابل العديد من المواطنين الناطقين الغير الحاملين للوعي الامازيغي يشكلون تكتلا في مواجهة المطالب الامازيغية العادلة و المشروعة التي يتبناها المواطنون و يفضلون مصطلح "الشلح" على "الامازيغي" نتيجة إيمانهم الخاطئ بالمسلمات المتداولة بحقيقة مدلول الامازيغي.

وبناء على ما تقدم نستخلص أن مصطلح "الامازيغي" يشكل في حقيقة جوهره بؤرة الانسان الذي ينتمي إلى الارض الامازيغية ويشكل نقلة نوعية في الانتقال من التعريف السائد إلى التعريف الثاني الذي يجعل من هذه الاوصاف أو المعايير مصدر قوة و افتخار الفرد الذي يحاول استثمارها كرأسمال رمزي لا يقدر بثمن ويحاول توضيح أن المواطن الذي يعتبر نفسه غير أمازيغي، لم يكن – كما ذهب إلى ذلك براهيم أخياط– إلا أمازيغيا، استُلب و فقد لغته الأصلية، وابتكر لغة أخرى على أنقاض لغة أجداده، وأصبح يعتقد مع تعاقب الأجيال أنه ينتمي إلى قوم غير الذي ينتمي إليه المواطن الناطق بالأمازيغية.

* خالد أوبلا

الجهل والاجترار الفكري

حسن أبراهيم

في وقت قطعت فيه البشرية أشواطا وأزمنة عابرة في التحضر الفكري خدمة للإنسانية، مازالت عقليات طوباوية مريضة تحيي أفكارا، أحقادا دفينة و تجتر أفكارا و خطابات مستهلكة تخدش بها شعبا كاملا دون الاحتكام إلى منطق العقل الذي تمليه كافة المعايير الدولية، المدنية منها و الدينية.

إن آفاقا أرحب تفتح أمامنا، و مغربا جديدا يصنع بالرغم من وجود بعض الغمامة على مستقبله بفعل «التصرفات الطائشة» لبعض «مفكرينا» سامحهم الله، أسيري الجهل و الولاء الأعمى لإيديولوجية خرساء تساقطت أوراقها في غير فصلها و الذين يجنون على أنفسهم من خلال الاعتداء على الأمازيغية شعبا و ثقافة و لغة و موروثا إنسانيا ضارب في أعماق التاريخ.

انه لوجه صارخ من وجوه الاجترار الفكري أن يطل علينا هؤلاء «المفكرون»، الذين يتشبعون بأساليب التشهير و القذف و التلفيق و التهويل و إحياء النزعات التي عايشتها الإنسانية و دفنتها في ماض غابر، بعقليات متحجرة لا تنفك تحيي حقدها الدفين لكل ما هو أمازيغي.

للخوض في غمار الأمور لا بد و أن نسأل لكي نجد الطريق إليها، لماذا يدفن «مفكرونا» رؤوسهم في الرمال كالنعامة عند الحديث عن الأمازيغية؟ هل صفة «العلمية» و «الحيادية» غائبة عندهم؟ هل بمقدورهم العزوف عن عاداتهم «المخلة» بأدبيات الفكر الحداثي؟ ثم إلى متى الاعتداء و التمادي في حق الأمازيغية؟ لا يختلف اثنان -إن أدركا- أن عابد الجابري «المفكر المغربي» الذي دعا في زمنه إلى إماتة اللهجات الأمازيغية، قضى نحبه و اختفي ودفن مع كل ما يستحقه من «التكريم» في مقبرة الشهداء، فالجابري مات و الأمازيغية حية خالدة رغم ما تتعرض لها كل يوم، لأنها واقع و حقيقة و خير لا بد منه بصفتها إرثا إنسانيا و لسان شعب و ثقافته. فماذا جنا الجابري غير اللعنات التي تتوالى على روحه بمجرد ذكر الأمازيغية. إن الإنسان يبحث عن راحته في الدنيا فإن لم يجدها يحاول أن يحلم بها بعد مماته لكن الأسوء هو أن لا ينعم بأحدها و يظن أنه تخلص من متاعب الدنيا لكن سرعان ما تطارده الأرواح التي جنى عليها في يوم من الأيام.

إن موضع الاعتراض على هذه النظريات – و على كثير غيرها مما يبدو مشابها لها- ليس كونها مغلوطة و حسب بل كونها عاجزة عن إقناع العقل و كونها تغفل الجانب الحيادي الفكري، و تقحم نفسها في خانة الفكر المغضوب عليه، لأنها تشكل مساسا خطيرا لتوجهات الفكر العقلاني، الذي يقتضي استحضار الخصوصيات و المبادئ العالمية و الحيادية في تناول القضايا بشكل علمي و عقلاني.

«ماذا ننتظر من مفكر يدنس فكره و يركض ركضا محموما وراء المال، و التقرب من مراكز الجاه غير الكذب»، لهذه الأسباب و غيرها ترى «مفكرينا» يدفنون رؤوسهم في الرمال كالنعامة، فيكذبون و يتحايلون و يقذفون و قد يصل الوضع ببعضهم إلى إحياء بعض الأساطير الخرافية التي أصبحت لا تجدي نفعا أمام نضالات المفكرين الغيورين، فأول ما يتبادر في أذهان «مفكرينا» و «مثقفينا» بعد مواجهتهم بسلاح العلم و الحقيقة أسطورة «الظهير البربري»،الذي عرته الحركة الأمازيغية و كشفت عن ثيابه و محياه الحقيقي، فهم يرمون الأمازيغيين بإحياء النزعة العرقية و محاولة «تشتيت» البلاد و زرع بذور الفتنة و التفرقة و يصل بهم فكرهم إلى حد «تكفيرهم»، و ثاني ما تجود به قريحتهم فكرة «الانفصال» التي تفتقر إلى الموضوعية و معايشة الواقع المادي الملموس، «مفكرونا» الله اهديهم» يتمادون و لا يتركون الفرصة السانحة لنقد –إن كان لديهم نقد بناء أصلا- المناضلين الأمازيغيين في معاملتهم مع الآخر الذي هو ضرورة حتمية، و تكون «العمالة» و «الخيانة الوطنية» سلاحهم والذي لا يمطر إلا قذائف الضعف و الهون، و تصل بهم وقاحتهم إلى نفي صفة «اللغة» عن الأمازيغية و نعتها بلهجة تنافس لغة القرآن على حد تعبيرهم. إن أمثلة هؤلاء يضرب لهم المثل في سجلات الأمازيغوفبيين الذي يتنافسون فيما بينهم لاعتلاء المرتبة العليا في عدائهم للأمازيغية، و لكثرتهم هناك أمازيغوفوبي بدرجة ضابط، و آخر بدرجة كولونيل، أدناهم أمازيغوفوبي برتبة «بركادي» و أعلاهم رئيس الأركان العامة للأمازيغوفبيا.

إنه لعار و عيب أن تجد «مفكرينا» لا يصححون مغالطاتهم مع أنهم يستطيعون الاضطلاع عليها و إن هذا لإجحاف لا سبيل إلى الخلاص منه في غالب الأحيان إلا بالامتناع عن التقيد بمبادئ الفكر العقلاني، وهنا تسقط صفة «الحيادية» و تغيب «العلمية» عن أفكارهم التي تغشاها البصيرة و تغطيها القومية التي يرتوي منها، وهنا تحديدا يكمن الفشل الفكري و الذي تكون نتائجه على المدى الطويل أكثر من مجرد سحابة صيف تلقي نجاحها اللحظي و سرعان ما تقف وقوف الذئب على الحمل.

من المرجح أن العزوف من قبل «مفكرينا» عن أفكارهم «المخلة» بالآداب و التي تشكل لديهم الإطار المرجعي الفكري و الثقافي و الإيديولوجي ضرب من ضروب المستحيل، و إن ساورته قرينته فهو لا يمتلك الشجاعة التي تخول له الوقوف و مصارحة الرأي العام لأن إبرة التخدير و التنويم الإيديولوجي انغرست في فكره ولا تتركه يقر بالحقيقة و يعترف.

كان من المنتظر من «مفكرينا» أن يتحلوا بالنضج الفكري الذي يفصح عن مرتبة فكرية مرموقة نفتخر بها و نعتز بها، لكن شاءت الأقدار أن يتركوا لنا الفرصة لكي ننتقدهم لان كل فكر قابل للنقد و أي نقد لا يحمل في طياته الرقي و التقدم بعجلة التاريخ إلى الأمام، يعرقل قطاره و يجعله لا يسير في الاتجاه الصحيح. إن النهوض بالوطن يعني قبل كل شيء احترام خصوصياته و تنوعة الثقافي و اللساني، و احترام الاختلاف الذي هو سمة الله في خلقه، فكفانا اجترارا لأفكار تضمر عنصرية و حقدا و تجني على شعب و ثقافة و لغة ولنحتكم لسلطان العقل و لا تسممنا سلطة و لا جاه.

تقرير شامل حول فعاليات الدورة الثالثة للجامعة الصيفية بالحسيمة

افتتحت أولى أيام الدورة الثالثة للجامعة الصيفية بالحسيمة حول مسلكي علم النفس (السيكولوجيا) وعلم الإجتماع (السوسيولوجيا) تحت شعار: "الظواهر النفسية والإجتماعية في منطقة الريف وتأثيرها على تطور المنطقة" المنظمة من طرف جمعية ريف القرن 21 بشراكة مع مجلس جهة تازة الحسيمة تاونات، صبيحة يوم الخميس سابع غشت 2014 بمقر الجهة، بكلمة من رئيس الجمعية ياسين الرحموني الذي بدأ كلمته بالشكر الحار لجميع الحاضرين والمساهمين في إنجاح الدورة الثالثة من الجامعة الصيفية وقد خص بالذكر الدكتور محمد بودرا رئيس المجلس الجهوي والكاتب العام للمجلس وجميع الأساتذة المحاضرين الذين لم يبخلوا على منطقة الريف وأبناءها بنقطة من علمهم، بل تحملوا مشاق السفر في هذا الجو الحار، ليبصموا بصمتهم و يشجعوا الشباب على اقتحام الميدان، ليكونوا خير خلف لخير سلف، وقد قدم الأستاذ ياسين الرحموني نبذة عن مواضيع الجامعة الصيفية التي تتميز هذه السنة بحضور مميز من ثلة من الأساتذة والدكاترة المعروفين على الصعيد الوطني فاهتمام الجمعية بموضوع هذه السنة الذي يعتبر مهما، لم يأت من فراغ بل جاء بعد دراسة طويلة وتفكير عميق في مواضيع هامة تساعد الشباب الريفي أولا على الاستفادة وتقوية روح التعلم وطلب العلم و اكتساب المعرفة خاصة وأننا نعاني من نقص حاد في المجال المعرفي المتعلق بعلمي الاجتماع والنفس، بعد ذلك تمت قراءة سورة الفاتحة على روح الطالبة إلهام العرابي التي غادرتنا في الدورة الأولى من الجامعة وروح الفقيد الحسين الإدريسي الذي غادرنا في الدورة الثانية من الجامعة والدعاء لهم بالمغفرة وحسن المقام.

ثم بعد ذلك سلم الأستاذ ياسين الرحموني الكلمة للدكتور محمد بودرا الذي أشاد كما يشيد دائما بنشاط الجمعية وأهدافها التي تسعى دائما إلى تطوير المنطقة وتنميتها وأشاد كذلك بحضور الأساتذة المحاضرين والأساتذة ضيوف الشرف وجميع الحاضرين، بعد ذلك أوضح الدكتور محمد بودرا أن شباب منطقة الريف وسكانها يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية مترسبة وشائكة قد لا تبدو في الظاهر لكنها في العمق موجودة، وما يفسر هذه المشاكل هو تعاطي الشباب لمختلف أنواع المخدرات والهجرة إلى خارج البلاد لاكتشاف بلد ديمقراطي متميز بحريته في اعتقادهم، ليفاجئوا بعالم آخر، وقد أضاف أنه من الضروري استغلال فرصة إيلاء الملك الرعاية بمدينة الحسيمة للمساهمة في إغناء المسار الإيجابي لتنمية المنطقة، وقد اعتبر الدكتور أن الجامعة الصيفية مكتسب من مكتسبات مسار التطور الذي عرفته المنطقة منذ زيارات الملك محمد السادس لها منذ سنة 1999، كما دعا إلى الإسراع في معالجة هذه المشاكل النفسية لكي لا تؤدي إلى الكفر بالوطن رغم أن الريفيين مرتبطون بالأرض ارتباطا وثيقا والدليل على ذلك

هو الزيارات المتتالية من طرف الجالية المغربية للمنطقة رغم العراقيل التي تعيق عودتهم إلى أرض الوطن، وقد أنهى كلمته بالشكر الخالص للجمعية على هذه الأنشطة الهامة والإلحاح على تنظيمها كل سنة.

وقد تميزت حصص اليوم الصباحية بحضور مكثف من طرف شباب المنطقة من آيت بوعياش وإمزورن وبوكيدان وأجدير الذين وفرت لهم وسيلة نقل لتسهيل حضورهم والتحاقهم بالحصص المنظمة، بالإضافة الى المشاركين من الحسيمة المركز وبعض المدن المغربية الأخرى وتتناول حصص الجامعة الصيفية محاضرات مهمة بمواضيع غاية في الاهتمام بمنطقة الريف من قبيل تأثير الكوارث الطبيعية والإنسانية على نفسية سكان منطقة الريف، التحولات الاجتماعية في الريف خلال القرن العشرين، آفاق الحق في الصحة النفسية مثال منطقة الريف، العوامل المؤثرة في النفسية العاطفية للشخص وتؤطر هذه المواضيع من طرف أساتذة جامعيين من بينهم الدكتور أحمد الحمداوي والدكتور ميمون أزيزا والدكتور الحسين بوضيلاب والدكتورة الإسبانية صارة كسانيا والدكتور محمد اشتاتوا الذي تعذر عليه الحضور لظروف صحية.

استهلت الحصة الصباحية الأولى بمحاضرة للدكتور أحمد الحمداوي الذي تناول في حديثه موضوع تأثير الكوارث الطبيعية والإنسانية في نفسية سكان منطقة الريف وقد قدم في البداية تصنيفا للكوارث الطبيعية التي تختصر في الزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات، والكوارث الانسانية التي تتجلى في سقوط الطائرات وغرق البواخر وحوادث التكنولوجيا وانفجار القنابل في الريف والاغتصابات والسياحة الجنسية والتسول ومرض السرطان الذي فتك ولازال يفتك بسكان منطقة الريف والذي خلف تشوهات عضلية وعظمية وأمراض نفسية والعمى، هذه النتائج تعتبر من مخلفات الحرب في الريف، وقد تحدث أيضا عن الأمراض النفسية التي تسببت فيها الهجرة نحو الداخل في عام الجوع والهجرة نحو الجزائر ونحو أوروبا والمشاكل النفسية التي عانى منها سكان منطقة الريف إبان خوضهم الحرب في إسبانيا بعد ما كانوا يعملون ليلا ونهارا لقاء أجر زهيد ومعاملة سيئة من طرف الإسبان حيث تم تشغيل 400 قاصر و80000 ريفي مسجل في الوحدات العسكرية لإسبانيا، وهذا ما سماه الأستاذ الحمداوي بزلازل إنسانية، كما أضاف أن الريفيين دائما ما يعتبرون أنفسهم ضحايا بعد كل هذه الكوارث الإنسانية والطبيعية التي مرت بهم وهذا ما يصعب عملية العلاج، إذن فالاعتراف بالمرض جزء من العلاج وجبر الضرر هو العلاج كله وأكد على ضرورة المشاركة في مشروع البناء والضحايا لابد أن يتحولوا إلى فاعلين في تطوير المنطقة، كما أضاف أن الخوف من الموت أصعب من الموت نفسه، كما أن الاستقرار النفسي يؤدي إلى الترابط مع الثقافة المحلية والكوارث هي التي تزعزع ذلك الاستقرار النفسي، وقد أنهى محاضرته بتوصيات أهمها: تعزيز مشاريع التنمية في الشمال، محاربة الإقصاء الطبي والاجتماعي والاقتصادي بجهة الشمال، خلق دراسات لحاجيات المنطقة، خلق جامعة بالريف تكريما لعبد الكريم الخطابي وتضحياته لأنه ليس رجلا فقط بل هو جيل وقوة وثورة وطاقة ولابد من تكريمه تكريما فعليا.

بعد انتهاء المحاضرة الأولى نظمت استراحة شاي على شرف الحاضرين ليتم بعد ذلك الاستمرار في تقديم المحاضرتين المتبقيتين.

بعد استراحة الشاي تفضل الدكتور ميمون أزيزا بإلقاء محاضرته حول التحولات الاجتماعية في الريف خلال القرن العشرين وقد تحدث عن دور التاريخ في مساعدتنا على فهم الحاضر، بمعنى أن هناك علاقة بين ماضي الشعوب وحاضرها ثم أدرج ضمن حديثه أن قراءتنا للتحولات الاجتماعية في الريف تندرج في إطار ربط الماضي بالحاضر. فكما هو معروف عند علماء الاجتماع فإن التحولات الاجتماعية لا تحدث بطريقة فجائية وإنما عبر مسلسل طويل و معقد تساهم فيه عوامل اقتصادية، سياسية واجتماعية.

وقد هدفت محاضرة الدكتور إلى الوقوف عند المحطات الأساسية لتاريخ الريف خلال القرن العشرين من أجل تحديد العوامل الأساسية التي ساهمت في التحولات التي عرفها الريف، وذلك من خلال استنطاق مجموعة من الوثائق والكتابات التاريخية.

اما المحاضرة الموالية التي كانت تحت عنوان: الهجرة الدولية والتحولات السوسيو ثقافية بالريف، للدكتور الحسين بوضيلاب فانصبت حول اعتبار الهجرة ظاهرة قديمة ارتبطت بالإنسان منذ ظهوره، غير أن أشكالها وأبعادها واتجاهاتها وأسبابها ونتائجها تنوعت وتعددت حسب المراحل التاريخية، واللافت للانتباه في الوقت الراهن هو تزايد حدتها وشموليتها وتداخل اتجاهاتها. وتكتسي الهجرة الدولية أهمّية كبيرة ومتزايدة نظرًا لتاريخها الطّويل وحجمها الكبير، ولدورها المتزايد من النّاحية الثّقافية في بلدان الأصل والاستقبال. وقد قدرت الأمم المتحدة سنة 1998 عدد الأشخاص الذين يعيشون خارج أوطانهم بـ 125 مليون شخص. لذا، تشكل ظاهرة الهجرة إحدى القضايا الكبرى التي تستوجب الدراسة والتتبع، نظرا لما تعرفه من تطورات، ولعلاقتها الوطيدة بالتنمية الشاملة بالمناطق التي تفرزها، بغض النظر عما تخلفه من مشاكل اجتماعية وثقافية.

وفي صباح يوم الجمعة 08 غشت 2014، ثاني أيام الجامعة تم إلقاء محاضرة من طرف الدكتور أحمد الحمداوي تحت عنوان "آفاق الحق في الصحة النفسية، مثال منطقة الريف"، خصصت لمقاربة الحق في الصحة النفسية في المغرب بشكل عام وفي الريف بشكل خاص، حيث تطرق الباحث في بداية الأمر الى تسليط الضوء على تعريف الصحة النفسية من وجهة نظر منظمة الصحة العالمية وبعض التعاريف التي تتجه نحو الموافقة على ان الصحة النفسية هي المعافاة من كل الأمراض الجسدية والنفسية والقدرة على مواجهة الإكراهات النفسية والإجتماعية والإقتصادية.

وفي النهاية فالصحة النفسية هي جودة الحياة والسعي الى التوازن والقدرة على التكيف النفسي والإجتماعي والإقتصادي، حيث عرّج المتدخل في عرضه على القانون المغربي المنظم للصحة النفسية منتقدا قانون 1959 المتعلق بمحاربة الأمراض العقلية والوقاية منها وعلاجها لأنه لا يراعي الإكراهات ووضعية الصحة النفسية ببلادنا كما لم يتأقلم مع المواثيق الدولية التي وقعها المغرب بخصوص الصحة النفسية.

كما تمت الإشارة الى بعض الأبحاث التي تعطي نظرة شمولية على البعد الكمي والكيفي لظاهرة انتشار الأمراض النفسية ببلادنا مؤكدا ان الأمراض النفسية في ارتفاع وتزايد حسب بحث أجرته وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية سنة 2007.

كما أثار الباحث، متفقا مع خلاصات تقريري المجلس الوطني لحقوق الإنسان وتقرير مانديز المبعوث الأممي في المغرب لسنة 2012، كون الصحة النفسية ببلادنا تعاني مجموعة من الأعطاب في استراتيجيتها الوقائية والعلاجية والتحسيسية كذلك.

وقد خلص الباحث الى دق ناقوس الخطر حول النواقص المتعلقة بالموارد البشرية المكونة من أطباء نفسانيين وأخصائيين نفسانيين وأطباء نفسانيين متخصصين في الطفولة، أما على المستوى المادي فقد أثار الباحث ضعف الهياكل والمؤسسات الإستشفائية على الصعيد الوطني لأن جل هذه المؤسسات الخاصة بالصحة النفسية متمركزة في محور الرباط ـ الدار البيضاء ـ القنيطرة. وقد اقترح المتدخل مجموعة من التوصيات قصد رفعها للجهات المعنية.

خلال صباح يوم السبت 09 غشت 2014، ثالث ايام الجامعة الصيفية تناول نفس المحاضر اي الدكتور أحمد الحمداوي مداخلة أخرى حول "التربية المتوازنة لدى الطفل، مثال منطقة الريف" فقد أوضح فيها أن علم التربية ليس علما قائما بذاته فالتربية هو تمرير للأخلاق والقيم والتصرفات للطفل من أجل بناء شخصيته وتقويتها بينما البيداغوجيا هي الطرق والأساليب الحديثة لتقوية شخصية الطفل، فالتربية تكون عفوية لاشعورية عكس البيداغوجيا التي يكون مفكرا فيها من قبل، فالإنجاب أو صناعة الطفل كما سماه الدكتور حمولة كبرى وأبعاد نفسية وهو استمرارية بيولوجية ونفسية واجتماعية، فالأطفال خلف للسالفين ومحاربة لفكرة انقراض النوع البشري والموت واستمرارية على المستوى الجسدي والنفسي للشعور بنوع من الوجود والنرجسية والأنانية.

خلال فترة الزواج يتم قبول الآخر وتقاسم فكرة صناعة طفل بين الأزواج وخلال الحمل تتغير نظرة المرأة إلى نفسها ونظرة الرجل إليها ويتغير الانخراط في العلاقة ونظرتهما إلى المستقبل، والزواج تعزيز لأواصر القرابة والإنجاب استمرار لتلك القرابة فبالنسبة لشخصية الأطفال فتتكون في أول الأمر بانفعالات الأبوين، فالطفل مثلا يحس بانفعالات أمه قبل ولادته كما أنه لا يبتعد عن أمه بعد الإنجاب لأن هناك روابط بينها و بين ابنها ويعرفها برائحتها، كما أنه لا يمكن تعنيف الطفل لأسباب واهية حيث يجب الاعتناء به من جميع الجوانب والاستجابة لندائه فور إرسال الإشارة، والأم هي الجزء الأهم في هذه الحكاية فهي التوازن بعينه

بالنسبة للطفل لأن العثور على الإستقرار النفسي يتطلب العثور على شيء يرمز للأم، كالطفل الذي لا يجد أمه أمامه ينام جنب دميته، كما أنه على الأمهات أن لا يتدخلن في عالم الأطفال بل يجب تركهم في عالمهم، والأم تعتبرهي مركز عالم الطفل والرجل.

وأضاف أخيرا أن النمو الانفعالي والعاطفي والشخصي يأتي من نظم العلاقات بين الأب والأم.

خلال صبيحة نفس اليوم دائما، ألقت الدكتورة الإسبانية صارة كسانيا محاضرة تحت عنوان "العوامل المؤثرة في النفسية العاطفية للشخص"، حيث استهلتها بمقدمة تفيد أن التربية التي تلقيناها منذ الصغر لم تكن تربية عاطفية لذلك فمن أجل تطوير شخصية الفرد لابد من استثمار القدرات العقلية والنفسية. فالطفل مثلا عندما يولد يطور القدرة على السعادة قبل الحزن اما القدرة على الحسد والثقة فليحدث هذا لابد من تواجد علاقة ترابط بين الطفل وأمه، بهذه العلاقة يستطيع كسب القدرة على الثقة في الآخر والاندماج مع المحيط .

حسب قول الدكتورة فالعواطف أساسية وضرورية في حياة الإنسان سواء كانت عواطف سلبية أو إيجابية فهي في نفس الدرجة، فالعواطف السلبية تعني تلك التي لا تساعد الشخص على تطوير ذاته كما أن العواطف حاضرة في جميع الأنشطة التي نقوم بها مثلا:عند زيارة الأصدقاء والعائلة تكون هناك عواطف إيجابية جياشة فكذلك هناك عواطف أخرى مثل الألم والخوف، وقد صنفت العواطف إلى خمسة رئيسية هي:السعادة والفجأة والحزن والخوف والغضب.

وقد ركزت في محاضرتها على الشعور بالخوف الذي اعتبرته تهديدا وخطرا ينتج القلق وعدم الثقة بالنفس وعدم الإحساس بالأمان وقد ذكرت أن أفلاطون يستعمل مصطلح الخوف ضدا للشجاعة والمواجهة وأرسطو يعتبره شعورا عليا وروحيا.

كما تناولت في حديثها الذكاء العاطفي الذي لابد أن يتطور تسلسليا لدى الفرد، ولتطويره لابد من احترام الآخرين والعمل في مجموعات وتشجيع الآخر وحب الذات والتعبير عن ما يخالج الإنسان من عواطف إلى غير ذلك.

وقد ختمت حديثها بأنه من الصعب الخروج من نفق الخوف لكن من الممكن والحل هو التفكير بطريقة عقلانية وإرادة قوية لأن الخوف وسيلة تساعد على الشعور بعدم التأقلم مع مسائل أخرى، عندما نشعر بالخوف نكون قلقين منشغلي البال، متأهبين لكل شيء، غير قادرين على الحركة نحسّ بالبكاء والرغبة في الهروب والإبتعاد، لذلك فإن أصحاب الإرادة القوية هم القادرون على التغلب على مثل هذا الشعور.

بعد انتهاء المحاضرتين القيمتين كان لجميع المشاركات والمشاركين موعدا مع زيارة بحرية ترفيهية لخليج الحسيمة الرائع، على متن القارب "أمين 2"، هذه الخرجة الفريدة من نوعها نالت ارتياح وإعجاب كل الحاضرين وساهمت في زرع البسمة والبهجة على محيّاهم.

تم اختتام الدورة الثالثة للجامعة الصيفية بالحسيمة المنظمة من طرف جمعية ريف القرن 21 بشراكة مع جهة تازة الحسيمة تاونات، حول مسلكي علم النفس (السيكولوجيا) وعلم الإجتماع (السوسيولوجيا) تحت شعار: "الظواهر النفسية والإجتماعية في منطقة الريف وتأثيرها على تطور المنطقة"، يوم الاحد 10 غشت 2014 والتي كانت قد انطلقت بمقر المجلس الجهوي بتاريخ 07 غشت 2013 .

في البداية تطرق السيد ياسين الرحموني رئيس جمعية ريف القرن 21 في كلمته، للظروف المصاحبة لإطلاق هذه الدورة، كما أشار إلى كل الوقائع المرتبطة بالتظاهرة، وقد عمل بعدها على فسح المجال للطلبة الحاضرين والمشاركين للتعبير في مائدة مستديرة عن ارتسماتهم وملاحظاتهم حول الجوانب التنظيمية للجامعة وهو ما عبر عنه فعلا الطلبة والطالبات في كلماتهم المطوّلة والتي عبروا من خلالها على ثنائهم حول نجاح الدورة الثالثة من الناحية التنظيمية ومن الناحية الثقافية والعلمية، كما عبر البعض عن بعض الانتقادات المرتبطة بالجانب الزمني وتوزيع الحصص الدراسية.

بعد ذلك قدم السيد رئيس الجمعية كل الإجابات والتوضيحات المتعلقة باستفسارات وملاحظات المشاركين، كما عبرعن سروره بنجاح الدورة وتأكيده على ضرورة تطوير التجربة والمحافظة عليها كترسيخ أكاديمي وثقافي ومدني يساهم في اغناء وتنمية الوعي النفسي والإجتماعي في منطقة الريف بصفة عامة وذلك من اجل الانخراط الايجابي والفعال في بناء حداثة خلاقة ومبدعة.

وبعد الانتهاء من المائدة المستديرة شرعت فرقة موسيقية محلية (فرقة ثاروا ن الشيخ عيسي) في تنشيط الحفل الختامي بمقاطع موسيقية معبرة نالت إعجاب الحاضرين، كما تلت هذا الحفل عملية توزيع شواهد الجامعة على المشاركات والمشاركين.

كما تم التقاط صور جماعية توثق للحدث وتثمن صورته الفنية إضافة إلى صورته الأكاديمية.

و على وقع الاشادة من طرف المنظمين والمؤطرين والطلاب والمتتبعين على حد سواء كان اختتام هذه الدورة التي أجمع الكل على تميزها عن النسختين الاولى والثانية على أمل اللقاء السنة المقبلة لخوض غمار التعلم والتبادل الثقافي في إطار دورة رابعة بمسلك جديد ومواضيع جديدة.

أمازيغ ليبيا يدخلون الحرب في ظل تحركات دولية لوضع خارطة طريق للحل

ساعيد الفروخ

خرج أمازيغ مدينة زوارة في مظاهرة احتجاجية حاشدة نظمت تحت شعار «جمعة التمسك بالثوابت.. ودعم حكومة الثوار» تلبية لدعوة منتدي تويزا الثقافي الإجتماعي.

المنتدى كان قد وجه الدعوة لكافة أهالي وحرائر وثوار ومؤسسات المجتمع المدني بزوارة للمشاركة في المظاهرة الاحتجاجية بحديقة النادي عصر يوم الجمعة 12 سبتمبر 2014، دعماً لاستمرار عملية فجر ليبيا ومن أجل إسقاط البرلمان الليبي الذي وصف بالخائن، وكذا دعماً للثوار المشاركين في عملية تصحيح مسار الثورة و تأكيداً على معارضة ورفض ما يسمى بعملية الكرامة التي يقودها اللواء المتقاعد خليفة حفتر.

وفي بيان صادر عن الاحتجاج أكد أمازيغ زوارة دعمهم لعملية فجر ليبيا، واعتبروا انتصارهم معركة تحرير طرابلس ليس نهاية الحرب، فلا زالت حسب البيان قوى الشر من الأزلام والإنقلابيين تتربص بثورة فبراير التي لم تنتهي ولم تستكمل أهدافها التي ضحى من أجلها الشرفاء.

البيان أضاف أن ليبيا لا زال السائد فيها هو فكر المغالبة والإقصاء وبشكل ممنهج، كما لا زال المجرمين والقتلة ممن حاربوا ثورة فبراير يشكلون الكتائب والسرايا، بل وباسم الجيش الوطني الليبي يتحينون الفرص لينقلبوا على الثورة على حين غرة، كما فعلت كتائب القعقاع والصواعق مؤخرا وحيث أنه لا مناص إلا بإنقاذ الثورة التي ضحى من أجلها الأمازيغ، فإنهم يحملون مجلس النواب كامل المسؤولية مادام بات لليبيين جميعا خيانته لدم الشهداء بل كشف عن معاداته صراحة لعملية فجر ليبيا وتأييده التام لإنقلاب حفتر وعملائه، وكذا استدعائهم للأجنبي والتواطئ في قصف الليبيين من قبل دول خارجية والاعتداء على السيادة الليبية بمباركة من المجلس المذكور وحكومته المستقيلة.

أمازيغ زوارة طالبوا في بيانهم كذلك بإسقاط مجلس النواب الليبي المبني على التزييف والذي لم يشارك فيه أمازيغ زوارة لعلمهم المسبق بنتائجه التي وصل إليها حاليا، كما وجهوا الدعوة لتشكيل جسم بديل يحل بشكل مؤقت محل مجلس النواب الذي يجب أن يحاكم بتهمة الخيانة العظمى وذلك للاطمئنان على دماء الشهداء ولحفظ كرامة ليبيا.

يشار إلى أن كتائب لأمازيغ ليبيا من زوارة ونالوت ومدن في الجبل الغربي شاركت مؤخرا في عملية تحرير طرابلس وساندت قوات عملية فجر ليبيا التي تمكنت من السيطرة على مطار طرابلس الدوليبعد معارك ضارية مع مقاتلين من كتائب «القعقاع» و«الصواعق»، التابعة لرئاسة أركان الجيش الليبي، والمحسوبة على بلدة الزنتان.

هذا وتتهم قوات عملية «فجر ليبيا» أنها قريبة من الإسلاميين، بينما «القعقاع» و«الصواعق» تؤيد عملية «كرامة ليبيا»، التي أطلقها اللواء الليبي المتقاعد، خليفة حفتر، يوم 16 مايو 2014، وبينما تزعم قوات حفتر أن تحركاتها تهدف إلى «تطهير ليبيا من المتطرفين»، تقول أطراف ليبية أن تلك التحركات هي محاولة للانقلاب على السلطة بدعم من أطراف إقليمية.

ولعل بيان صادر عن غرفة عمليات «فجر ليبيا» نهاية شهر غشت الماضي قد يفسر سبب انضمام الأمازيغ للقتال في صفوف عملية فجر ليبيا، إذ دعت غرفة عمليات «فجر ليبيا» صراحة إلى إنصاف الأمازيغ والتبو والطوارق في حقوقهم وعدم إقصائهم أو معاملتهم بتمييز وانتقاص، والتعاون مع كل مَن يريد بناء الدولة الليبية الجديدة وفقاً «لمبادئ الديمقراطية والشرعية الدستورية».

كما جددت غرفة عمليات فجر ليبيا حرص ودعم «الثوار» لإعادة بناء المؤسستين العسكرية والأمنية اللتين يكون ولاؤهما لله ثم للوطن. ووجَّه الناطق باسم الغرفة نداءً إلى كافة السفارات والبعثات الدبلوماسية لاستئناف أعمالها في ليبيا، متعهدًا باسم القوات التابعة لرئاسة الأركان وكتائب الثوار بدعم ومساندة الجهات الأمنية في حماية الرعايا الأجانب وضمان أمنهم. ودان البيان قرار التدخل الأجنبي الذي أقره مجلس النواب الليبي، رافضًا وصف الثوار الشرفاء بـ«الجماعات الإرهابية»، معتبرًا أن هذا القرار محاولة تشويه للثوار والنيل من الثورة. ووجَّه الدعوة إلى ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا «برناردينو دينوني» للحضور إلى طرابلس للوقوف على حقائق الأمور في طرابلس.

هذا وتتهم فجر ليبيا من وصفتهم بـ«بقايا النظام السابق» في العاصمة طرابلس بالسعي للإنقضاض على مكاسب الثورة، مؤكدة استعدادها لمساعدة مؤسسات الدولة الليبية في توفير الأمن. كما أعلنت الغرفة نبذها الإرهاب والتطرف، نافية انتماءها إلى أية تنظيمات متطرفة. وأكدت احترامها الكامل للدستور والتداول السلمي على السلطة، مشيرة إلى أن الاعتراف بمجلس النواب مقرونٌ باحترامه للشرعية الدستورية ومقتضيات الديمقراطية، معتبرة أنه لا شرعية لمَن لا

يلتزم بالشرعية الدستورية.

جدير بالذكر أن أمازيغ ليبيا مباشرة بعد الثورة ووجهوا برفض جل الأطراف الليبية لمطالبهم فيما يخص إقرار حقوقهم اللغوية والثقافية وفي مقدمتها ترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور الليبي لما بعد الثورة، ما دفعهم للدخول في سلسلة من الاحتجاجات والإعتصامات وصلت حد إغلاق أنابيب وحقول النفط والغاز وموانئ تصديره التي تتواجد بمناطقهم، بالإضافة لمقاطعة انتخابات هيأة صياغة الدستور ليبيا ترشيحا وانتخابا وكذا انتخابات مجلس النواب الليبي.

وتتواصل فصول الحرب الداخلية بليبيا في ظل تحركات دولية واسعة تروم إيجاد صيغة لوقف الحرب إلى جانب القضاء على الميليشيات الإسلامية المتطرفة، وفي هذا الإطار نقلت وكالة الأنباء الليبية أن وزير الدفاع الفرنسي أعلن من القاهرة يوم الثلاثاء 16 شتنبر 2014، أن بلاده تريد تعبئة شاملة أثناء الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك لمواجهة التهديد الإرهابي في ليبيا، وأن باريس والقاهرة قلقتان على الوضع في ليبيا، وتريدان تعبئة شاملة بخصوص هذا البلد في الجمعية العام للأمم المتحدة من أجل مواجهة الخطر الإرهابي.

وأضاف الوزير الفرنسي «في ليبيا أدركنا أنه في أعقاب عملية «سيرفال» في مالي، ثم عملية «برخان»، بدأت المجموعات الإرهابية التي حاولت الإستيلاء على السلطة في مالي تتزود بالموارد من الجنوب الليبي، مستفيدة من تفكك الدولة، وانعدام الاستقرار وهذا يفرض علينا البقاء في حالة تأهب». وأكد ذات المتحدث «أمام هذه التهديدات علينا التحرك لأن أمننا المشترك مهدد في سوريا وفي ليبيا، على أبواب أوروبا ومصر».

وأشار الوزير الفرنسي إلى أن هناك لقاءات سبق أن تقرر عقدها في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة يأمل أن تؤدي إلى مسودة لخارطة طريق من أجل إخراج ليبيا من الفوضى.

من جانبه دعا رئيس بعثة الدعم الأممية في ليبيا «برناردينو ليون «، يوم الثلاثاء 16 شتنبر، إلى اتخاذ إجراء عادل لاغتنام وجود نافذة صغيرة من الفرصة التي لا ينبغي تفويتها من أجل التوصل إلى حل سلمي للأزمة بليبيا. وقال المسؤول الأممي حسب ما نقلته وكالة أنباء ليبيا أن قادة ليبيا لابد لهم من التصرف على وجه السرعة، والسعي إلى إيجاد حل سياسي عبر حوار هادف وشامل. وأضاف «بالرغم من الدعوات المتكررة إلى وقف فوري لأعمال العنف إلا أن الوضع على الأرض مازال متقلبا وعارضا، كما أن الجهود التي تهدف إلى حل الأزمة واستئناف العملية السياسية لا يمكن أن تحرز تقدما على خلفية القتال المستمر». وذكر المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا «نظرا للحاجة الماسة، فأنا اعتزم قريبا الوقوف على آخر التطورات من خلال القيام بزيارات إلى ليبيا».

حركات الطوارق توحد صوتها تزامنا مع انطلاق المفاوضات النهائية مع مالي بالجزائر

في بيان موقع بإسم موسى أغ الشختمان المسؤول الإعلامي للحركة الوطنية لتحرير أزواد أعلنت الحركة أن الجزائر العاصمة شهدت في الثالث من سبتمبر الجاري انطلاق أعمال المجتمع المدني الأزوادي والمجتمع المدني المالي، وقد ركزت المناقشات على مختلف الموضوعات التي سيتم التفاوض عليها مع النظام المالي كما نصت عليه خارطة الطريق الموقعة في 24 يوليو 2014 بالجزائر بين منسقية الحركات الأزوادية (الحركة الوطنية لتحرير أزواد، والمجلس الأعلى لوحدة أزواد، والحركة العربية الأزوادية) وحكومة مالي.

وحسب موسى أغ الشختمان فقد جرت النقاشات بين مختلف أعضاء وشخصيات المجتمع المدني في جو من الاحترام والود والاستماع، وإن تأسفت حركة تحرير أزواد على ضعف تمثيل المجتمع المدني الأزوادي في بعض المناطق ذات الكثافة السكانية، وكذلك في مخيمات اللاجئين، إلا أنها حيت المداخلات القيمة والمهمة خلال جلسات العمل، ولا سيما مداخلات المجتمع المدني الأزوادي الذي أظهر قدرته على بيان أهمية وضرورة إيجاد حل سياسي للتطلعات العميقة للأزواديين، كما سمحت هذه المداخلات أيضا بتقديم توضيحات، وفهم أفضل لحقائق أزواد من أجل معالجة الجهل والأحكام المسبقة التي لا تزال تحوم حول هذا الموضوع على مدى نصف قرن.

وعبر بيان حركة تحرير أزواد عن أمل الحركة في أن تكون خطابات ونداءات الزعماء التقليديين، والدينيين موضع استماع من قبل المجتمع الدولي، على بعد أيام من المفاوضات بين الحركات الأزوادية والحكومة المالية، المزمع انطلاقها بالجزائر وهي المفاوضات التي انتظرها الجميع، بعد فترة الركود التي أعقبت التوقيع على اتفاقية وغادوغو، والتي استمرت أكثر من اثني عشر شهرا.

وعشية بدء هذه المفاوضات، أكدت حركة تحرير أزواد مجددا على أهمية الطبيعة السياسية للنزاع بين أزواد ودولة مالي، وسيكون اعتبار هذه الطبيعة أمرا أساسيا للعمل معا وعبر خلال حوار صريح وجاد من أجل التوصل إلى حل يرقى إلى مستوى معاناة وتطلعات الشعب الأزوادي.

من جانب آخر أوردت وكالة أنباء الأناضول أن مصدرا دبلوماسيا جزائريا، أكد يوم الثلاثاء 09 شتنبر أنه تم تشكيل أربع لجان للمفاوضات النهائية بين الحكومة المالية والحركات الأزوادية حول أزمة شمال البلاد، كما أكد المصدر الذي رفض الكشف عن هويته أن هناك ترتيبات تجري حاليا بالتنسيق مع الأطراف المالية وكذلك أطراف الوساطة الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي من أجل الشروع في مفاوضات السلام عبر أربعة لجان رئيسية تضم ممثلين عن الوفود المتواجدة بالجزائر.

وحسب المصدر ذاته فقد تم التوافق على تشكيل أربعة لجان تتكفل كل واحدة منها بملف معين وهي اللجنة السياسية والمؤسساتية، التي

تتكفل بالجوانب السياسية اللازمة، ثم اللجنة الأمنية، ولجنة التنمية والقضايا الإجتماعية، ولجنة العدالة.

هذا وتحضيرا للمفاوضات الشاملة مع مالي التي تشرف عليها الجزائر وقعت الحركة الوطنية لتحرير أزواد، والمجلس الأعلى لوحدة أزواد، والحركة العربية الأزوادية، التي تجتمع في إطار منسقية الحركات الأزوادية، مع الحركتين السياسيتين العسكريتين الموقعتين على أرضية الجزائر بتاريخ 14 يونيو 2014، بروتوكول تفاهم يوم السبت 13 شتنبر 2014، تضمن خمسة مواد نصت على اتفاق الحركات الطوارقية بشمال مالي على النظام السياسي والمؤسسي لإقليم أزواد، ينبني على نظام اتحادي يتم العمل به على أساس أن تعترف به حكومة مالي والمجتمع الدولي، إلى جانب إنشاء لجنة مشتركة للمفاوضات.

كما اتفقت الأطراف الأزوادية على المضي قدما في جهودها الرامية للتقريب فيما بينها حتى يتم تجسيد وحدتها من خلال تشكيل تنظيم مشترك يضم كافة حركات الطوارق، تحدد الأطراف من الآن الحركات في الموقعة على هذا البروتوكول.

ونقلت وكالة أنباء الجزائر أن حركات الطوارق بشمال مالي قررت يوم الأحد 14 شتنبر 2014 التحدث ب»صوت واحد» باسم شعب الأزواد في إطار الحوار المالي الشامل الذي انطلقت مرحلته الثانية يوم فاتح شتنبر بالجزائر العاصمة.

وحسب ذات المصدر فممثلي الحركات الطوارقية المتواجدين بالجزائر يكمن هدفهم من وراء توحيد صوتهم في الوصول إلى حل «عادل» و»شامل» بالنسبة لجميع الأطراف المعنية، وقد أعلن ممثلي الطوارق قرارهم بمناسبة لقاء مع وزير الشؤون الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة.

وصرح رئيس التنسيقية من أجل شعب الأزواد إبراهيم أغ محمد صالح عقب اللقاء لوكالة أنباء الجزائر قائلا «من الآن فصاعدا سنتحدث بصوت واحد باسم شعب الأزواد في كفاحه المشروع الذي يستمر منذ أكثر من نصف قرن»، كما أوضح أنه تم التوقيع على بروتوكول تفاهم تلتزم من خلاله مختلف الحركات بالعمل «سويا» من أجل التطلعات «المشروعة» لشعب الأزواد.

وأضاف أغ محمد صالح أن كل الحركات المالية جددت أيضا في هذه الوثيقة التي سلمت لوزير الخارجية الجزائري ثقتها «الكاملة» في الجزائر في إطار البحث عن حل «نهائي» للنزاع مع مالي الذي «دام لأكثر من نصف قرن».

من جانبه أوضح الأمين العام للحركة الوطنية لتحرير الأزواد بلال أغ شريف لوكالة أنباء الجزائر أن الأطراف الطوارقية المختلفة التزمت ب»توحيد» صفوف الأزواديين من خلال التحدث ب»صوت واحد»، كما أعرب بهذا الشأن عن ارتياحه للمناخ «الايجابي» الذي وفره الوسيط الجزائري واعتبره عاملا أساسيا لوصول الطوارق لتوحيد صوتهم»، وأضاف ذات المتحدث حسب نفس المصدر أن الطوارق جددوا للوسيط الجزائري التزامهم السياسي وإرادتهم الجادة في التوصل إلى حل نهائي للنزاع المالي، معربا عن أمله في أن يكون للمبادرة التي اتخذتها حركات الطوارق بإقليم أزواد شمال مالي أثر إيجابي على السكان وعلى مسار الحوار السياسي الجاري مع الحكومة المالية تحت رعاية جزائرية.

بلال أغ الشريف أعرب كذلك عن امتنانه للشعب الجزائري من خلال رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة ووزير الشؤون الخارجية الذي لعب دورا في نجاح المفاوضات.

الأمين العام للحركة العربية لتحرير أزواد أحمد ولد سيدي محمد أكد بدوره لوكالة أنباء الجزائر على أن التفاهم بين مختلف الحركات الطوارقية جرى في جو من «المودة» و»السلم»، كما أعلن بأن هذه المرحلة ستتبع بمراحل أخرى إلى غاية التوصل إلى حل «عادل» و»شامل» لجميع الأطراف.

يشار إلى أن مفاوضات المرحلة الثانية من الحوار الشامل بين الحركات الطوارقية والنظام المالي الشامل تتواصل بالجزائر العاصمة منذ فاتح شتنبر، وقد انتهت المرحلة الأولى من الحوار المالي الشامل التي جرت من 17 إلى 24 يوليوز بالجزائر العاصمة بالتوقيع على وثيقتين تتضمنان خارطة الطريق للمفاوضات في إطار مسار الجزائر وإعلان وقف الاقتتال بين حكومة مالي وست حركات سياسية عسكرية من إقليم أزواد.

ليلى الهمامي، المرشحة الأمازيغية لرئاسيات تونس في حوار مع «العالم الأمازيغي»: جدتي وريثة تيهيا

ليلى الهمامي هي أصغر إمرأة ترشح نفسها لرئاسة الجمهورية التونسية، أستاذة جامعية وباحثة في مجال الإقتصاد والتنمية، متخرجة من جامعة السوربون، عملت لفترة لصالح البنك الإفريقي للتنمية، حيث كشفت ملفات فساد تورط حكومة بن علي ومديرين من البنك الإفريقي للتنمية، كما عملت كمستشارة للعديد من المنظمات الدولية في بريطانيا حيث تقطن حاليا.

ليلى الهمامي ذات الأصول الأمازيغية الواضحة الملامح، يثير ترشحها ضجة في الوسط الإعلامي التونسي لأنها على جمال فاتن كما يصفها «موقع الجريدة»، أو المرشحة الحسناء على حد عبارة صحفي جريدة الصريح. الحديث عن جمالها وحسنها وشخصيتها غلب على عناوين الصحف وطغى على مواضيع الحوارات.

للتعرف عليها أكثر ولفهم أسباب ترشحها وعلاقتها بالحركة الأمازيغية أجرت الناشطة والإعلامية الأمازيغية مها جويني للعالم الأمازيغي هذا الحوار معها.

* بعيدا عن تسميات «حسناء تونس» و«الجميلة الشقراء» التي إكتسحت الصحف التونسية والمواقع الإلكترونية كيف تعرف ليلى الهمامي نفسها لقراء العالم الأمازيغي؟

** أستاذة جامعية، باحثة في الإقتصاد الدولي و التنمية، تؤمن بالتنوع والإنفتاح الذي يميز المجتمع التونسي وتؤكد أن قوة تونس تستمد من هذا التنوع المتعدد: الإثني والعرقي واللغوي والديني. وقوة تونس مصدرها إنتمائها الأفريقي والمغاربي الضارب في القدم وإنفتاحها على العالم وعلى البحر المتوسط. ليلى التونسية من أصول أمازيغية من قفصة «كبسا» القديمة ومن جبال عرباطة تحديدا، عنوان المقاومة التونسية ضد المستعمر الفرنسي، هناك توفي جدي على يد رصاص المستعمر الفرنسي في إطار تبادل طلق ناري مع الجيش الفرنسي.

* ماهي أسباب ترحشك للرئاسة؟

** من أسباب ترشحي للرئاسة هو أني أحسست أن الخطاب السياسي في تونس يدور حول الأسلمة والتكفير، خطاب يجر التونسي لمعارك لا تسمن ولا تغني من جوع «هل نحن مسلمين أم كفار»؟ أظن أننا بحاجة لمن يجمع شمل التونسيين، وأنا لا أعتبر نفسي أمثل نساء تونس فقط بل أمثل الرجال أيضا، أنا أحلم بتونس كالصقر الشامخ يطير بجناحيه المرأة والرجل.

* كيف كان وقع خبر ترشحك لرئاسة الجمهورية في وسطك الإجتماعي وتحديدا في جبال عرباطة بقفصة؟

** النساء في قفصة تلقين الخبر كأنه خبر عرس أو فرح كن في إنتظاره منذ زمن بعيد.. وجدت دعما منهن قد أفشل في وصفه، دعم من النساء ومن الرجال كذلك وهذا ليس بغريب عن حضارة المنطقة التي تعود للحضارة الكبصية أجداد الأمازيغ كما يحدثنا المؤرخون.

* أستاذة ليلى كيف ترين المرأة الأمازيغية وأنت تؤكدين على إنتمائك واعتزازك بجبال عرباطة؟

** المرأة الامازيغية هي ثراء للمرأة التونسية، ونحن بصدد الإحتفال باليوم الوطني للمرأة التونسية، أرى أنه يوم المرأة التونسية المتعددة، المرأة بكل ما تحمله من حضارات وثقافات مروا على هذه البلاد و تفاعلوا معها. هذا التنوع والتسامح هو نقطة قوة في المشروع التونسي المستقبلي، تونس التي عرفت أول القوانين الضامنة والداعمة لحقوق المرأة وهي تشريعات متعددة والأولى في العالم الإسلامي، ونحن كذلك أول من يحتفل بعيد المرأة و هو عيد وطني نحييه منذ أكثر من خمسين سنة.. للمرأة عيد في تونس والمرأة الأمازيغية هي أساس هذا العيد فهي آصالة تونس وهي الحاملة لوشم هذه الأرض الطاهرة.

* كيف ترين مستقبل المرأة التونسية الأمازيغية في ظل هذا المد الثقافي الإسلامي العابر للقارات، الذي غزى الأسواق التونسية بالكتب والقمصان الأفغانية والعطور واللباس الشرعي في مقابل تراجع اللباس التقليدي التونسي والمنتوجات الوطنية ككل؟

** تحصلت المرأة في تونس على مكاسب رائدة على مستوى الحقوق الإجتماعية والإقتصادية والسياسية لا تقل شأنا عن البلدان الأوروبية، لكن هذا لا يعني أن النضال من أجل الحقوق يجب أن يتوقف، لا فالمسيرة من أجل تونس الحرة يجب أن تستمر، المرأة اليوم مهددة في هويتها وفي مكانتها كما الرجل مهدد في وطنه وأمنه و هويته. الإثنين مهددان وعليهما العمل والإنخراط في مشروع وطني للذود عن الوطن.

أعود للمرأة الأمازيغية والأمازيغ بصفة عامة الذين عرفوا الكثير من التهميش مثلهم مثل شرائح أخرى من المجتمع التونسي على المستوى الرئاسي يجب لم شتات كل هذه المكونات، من سود وأمازيغ ويهود ومسيحين وبهائيين، وأظن أننا في تونس نحاور المرأة ونشركها في الشأن العام وفي الشأن الخاص، وأنا ك«ليلى» أذكر دائما صورة جدتي الحاملة للوشم الأمازيغي على ذقنها، عندما صورتها أتخيل الكاهنة، نعم جدتي وريثة تيهيا، لأنها كانت تتنقل من القيروان إلى القفصة إلى تونس العاصمة، تطالب بحقوقها وبحقوق زوجها الشهيد، ومن كانت تؤمن له الغذاء له ولرفاقه في الجبل، يحكى أنها كانت تحمل السلاح لتحرس الأرض والعرض عند غياب الرجال في الجبل، و حتى عند حضورهم الجدة لا تخاف فهي كنساء الأمازيغ تجيد حمل البندقية وأنثى كاملة. إمرأة من روح الكاهنة، تزوجت عديد المرات وحافظت على وحدة أسرتها فالكل كان ينتمي إليها، كانت هي نقطة الإلتقاء وهي النسب و هي الشجاعة التي حافظت على مالها وعلى أبنائها.

* هل لديك خطة عمل أو مشروع تقدمينه للنهوض بالشأن الثقافي بتونس وخاصة الثقافة الأمازيغية التي تشهد فترة إنتعاشة هذه الفترة؟

** الثقافة الأمازيغية حسب رؤيتي يجب أن تكون محل ثراء وأساس للبحث العلمي و الأكاديمي، وعلى الجامعات التونسية الإهتمام بهذه الثقافة علميا وأكاديميا. و من مشمولات الرئاسة بعث مراكز للدراسات الإستراتيجية ويجب أن تدرج الأمازيغية ضمن هذه المراكز، في إطار مشروع تجذير البحث في رواسب الهوية التونسية التي منها الهوية الامازيغية.

* يعني تعدين أمازيغ تونس بمركز للدراسات الأمازيغية يكون تحت رعاية رئاسة الحكومة؟

** نعم، وأتعهد بذلك.

* ماهو تقييمك للحركة الأمازيغية بتونس علما أنك من أكبر مناصريها رغم إقامتك في لندن وبعدك عن تراب الوطن؟

** الأمازيغية هي روح متجذرة في تونس وفي العالم، طارق إبن زياد هو أمازيغي رفع راية الإسلام في أقصى حدود الجغرافيا انذاك، أنا مع الإعتراف اللامشروط باللغة الأمازيغية وأساند كل مشروع ثقافي وطني يهدف لإثراء تونس والحفاظ على وحدتها وتنوعها، وأقصد هنا التنوع وسط الوحدة، فقلقي وخوفي على تونس من الفزاعات ومن الصراعات ومحاولات التفرقة بإستغلال عوامل ثقافية، دينية أو إيديولوجية بين أبناء الشعب الواحد فتونس منذ القدم لم تعرف حروب طائفية ـ تونس على مدى التاريخ نموذج للشعب المتجانس وللتنوع والانسجام. الأمازيغ هم أهل تونس الأوائل، وهم نقطة قوة وليسوا بنقطة ضعف، والحراك الأمازيغي هو حراك يساهم في إتمام الثورة التونسية بأبعادها الثقافية والحضارية، هناك حراك ينطلق من الجنوب التونسي العزيز ليساهم في تنوع المشهد الثقافي التونسي وليسلط الضوء على محطات مخفية من التاريخ التونسي.

* أمام هذا الواقع المرير الذي يعتري تونس منذ أشهر.. إرهاب وجنود يذبحون في جبالنا.. إستياء من حكومة التكنوقراط.. خطر داعشي على الحدود التونسية.. ماذا تقترحين كحلول ؟

** مشروع وطني، أساسه لم شمل التونسسين تحت راية العلم التونسي المفدى، من أجل دولة مدنية ديمقراطية تحمي الكرامة الإنسانية وتضمن حق الإختلاف والتعبير عن الرأي، ومشروع يحمي تونس من التخلف والرجعية ومن كل العوامل التي تهدد وحدة وتجانس المجتمع التونسي.

* حاورتها مها الجويني_تونس

نساء قرويات يتعلمن تيفيناغ في فستفال تيفاوين بتافراوت

انطلقت أنشطة البرنامج الموازي لفستفال تيفاوين بتافراوت بورشة تعليم تيفيناغ للمرأة القروية بمدرسة محمد الخامس بتنسيق مع جمعية أفولكي النسوية، والتي عرفت مشاركة 30 فتاة وامراة من تأطير الأستاذة المكونة بمركز تكوين الأساتذة بالجديدة خديجة اجبارة بدعم من المعهد الملكي للثقافة الامازيغية و بإشراف من نيابة وزارة التربية الوطنية بتيزنيت.

وقد كانت هذه الدورة مناسبة لاكتشاف حروف تيفيناغ و التعرف على المسار التاريخي لتبني هذا الحرف و تجلياته في مختلف مظاهر الحياة الطبيعية في المجتمعات الامازيغية

وصولا إلى دسترة اللغة الأمازيغية كلغة رسمية للبلاد، في أفق تكوين هذه الفئة لتلقينه لمختلف النساء القرويات بنواحي تافراوت لتسهيل جمع التراث الشفهي و المتون الادبية و الفنية التي تزخر بها المنطقة.

ملتقى المرأة المبدعة في نسخته الأولى بكرسيف تحت شعار الإبداع النسائي دعامة أساسية للتنمية

في إطار أنشطتها الإشعاعية في المجال الثقافي والفني ودعمها للإبداع بشكل عام والنسائي بشكل خاص، ولجعل الإبداع النسائي داعما للمسار التنموي للإنسانية، وسعيا منها إلى تكريس قيم المساواة ومحاربة التمييز المبني على النوع الاجتماعي ، وفي سياق الإصلاحات التي عرفها المغرب على مستوى النهوض بالمرأة ودسترة هيئات تعنى بالشأن النسائي تنظم جمعية ؤورثان الدورة الأولى لملتقى المرأة المبدعة والذي اختارت له شعار « الإبداع النسائي دعامة أساسية للتنمية» وذلك أيام 07 _ 08 و 09 نونبر 2014 بمدينة كرسيف (المغرب)، وذلك احتفاء باليوم الوطني للمرأة المغربية الذي يصادف 10 من أكتوبر، ويروم الملتقى الذي ينظم بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وزارة الشباب والرياضة، وبدعم من عمالة إقليم كرسيف، مجلس جهة تازة الحسيمة تاونات وشركاء آخرين إلى مجموعة من الأهداف أهمها: التعريف بالإبداع النسائي الهامشي، إبراز دور المرأة في المجتمع من خلال الإبداع الفني، تكريس مبدأ المساواة بين الجنسين وتكافئ الفرص عن طريق الفن، المساهمة في محاربة الصورة النمطية حول المرأة المبدعة و تنشيط المجال من خلال الأنشطة الثقافية والفنية.

ويتخلل برنامج الملتقى مجموعة من الأنشطة الثقافية والفنية والفكرية منها الندوات حول مواضيع : فن تموايت الفن النسائي بالأطلس المتوسط ، المرأة المبدعة في الإعلام الواقع والآفاق ، الصورة الإبداعية للمرأة من خلال التشكيل ، المرأة الحضور المتجدد في الفنون الأمازيغية والإبداع النسائي في الصناعة التقليدية بالإضافة إلى تنظيم معرضا يضم المنتوجات النسائية في مختلف المجالات ، إلى جانب أمسيات فنية وتكريم بعض الفعاليات النسائية التي بصمت بعطاءاتها في مجالات مختلفة .

المشاركة مفتوحة في وجه الأشخاص والهيئات الثقافية، الفنية، الجمعوية،الإعلامية والاكاديمية للمشاركة يرجى تعبئة الاستمارة المخصصة لذلك.

آخر أجل للتسجيل هو 15 أكتوبر 2014

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال باللجنة المنظمة

الهاتف : 0667020054

E –mail : ourtan.2012@gmail.com

ملاحظات :

•المشاركة مفتوحة في وجه الفعاليات الثقافية والفنية الذاتية والمعنوية الوطنية والدولية .

• مصاريف الإقامة والتغذية تتكفل بها الجمعية المنظمة ومصاريف التنقل يتكفل بها المشارك (ة) .

تألق لمهرجان تيفاوين بتافراوت في دورته التاسعة

انطلقت فعاليات الدورة التاسعة لمهرجان تيفاوين بمدينة تافراوت وأملن يوم الجمعة 15 غشت 2014، وتميز اليوم الأول للمهرجان بتنظيم مجموعة من الورشات واللقاءات، ضمنها ورشة تعليم حرف تيفيناغ للمرأة القروية بتعاون مع جمعية افولكي النسوية شاركت فيها قرابة ثلاثين امرأة، تعرفن على المبادئ الأساسية لقراءة وكتابة حرف تيفيناغ.

ومساء نفس اليوم نظم لقاء مفتوح مع الدكتور إبراهيم أعراب حول موضوع «تأنيث الصلاح والتصوف بمنطقة تافراوت»، استعرض فيه أهم مصطلحات ومعاني التصوف والإصلاح والولاية على مستوى العالم الإسلامي بصفة عامة، وبالمغرب وجهة سوس على وجه الخصوص، كما تطرق للتجارب الصوفية وبعض نماذج المتصوفات بتافراوت، كلالة مماس على تكرامت بتاسريرت وحكوا بنت أحمد لالة حكة، ولالة تعلات.

بالموازاة مع ذلك تم عرض شريط وثائقي حول موسم تيمكيدشت للأستاذة والمخرجة فاطمة بنسالم، الذي حاولت من خلاله تسليط الضوء على واحد من أشهر وأعرق المواسم بمنطقة تافراوت، وهو موسم زاوية تيمكيدشت، كما عرف اللقاء تسليط الضوء على كواليس هدا العمل وأهم الصعوبات التي واجهتها المخرجة قبل إخراجه للوجود.

ومن جهة أخرى تم افتتاح قرية المهرجان التي ضمت معرض خاص بالتعاونيات والجمعيات الفلاحية النسوية، عرف مشاركة أزيد من أربعين تعاونية وجمعية وثلاث شركات تضامن استفادت من دعم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، كما تم افتتاح معرض الصور الفوتوغرافية والفن التشكيلي للفنانين محمد العسري، والصحفي المصور ابراهيم فاضل -عبد الله اوشاكور .

أما في الجانب الفني فقد افتتحت الفقرات الفنية للمهرجان بأطباق فنية تستمد غناها من فنون القرية، في إطار تظاهرات فرجة القرب، عرفت مشاركة فرق كل من أحواش اندوزال، اسداو تافراوت وأهياض سوس في سهرة فنية بعدة فضاءات وسط مدينة تافراوت وجماعة أملن شهدت حضور جمهور غفير .

كما تم تنظيم أنشطة ثقافية وفنية بكل من مدينة تافراوت و الجماعة القروية لأملن، تضمنت إجراء لقاء تكويني في التدبير المالي للجمعيات والتعاونيات النسوية حضره قرابة عشرين جمعية وتعاونية محلية، وقام بتأطيره الاستاذ عبد الواحد العسري، تعرف خلاله المشاركون على المبادئ الأساسية والضرورية للتدبير الجيد لهذه المؤسسات الإقتصادية والإجتماعية، وعقب ذلك تم عرض ألبوم الأنشودة الأمازيغية للأطفال من إنتاج جمعية أكرض أوفقير.

وبفضاء أنموكار وأملن قدم الأديب المغربي وإبن أملن- تافراوت الدكتور عبد الله اكرامن عرضا حول روايته الجديدة «رواية السيد»س» فلسفته وزوابعه الذهنية»، تطرق فيه إلى تجربته الروائية ككاتب كما تم توقيع روايته للقراء أبناء منطقته.

وفي قرية أزرواضو تم توقيع بروتوكول اتفاقيتين تتعلق الأولى باتفاقية تعاون وشراكة بين جمعية تيفاوين المغرب وجمعية تيفاوين بلجيكا، والثانية اتفاقية احتضان دوري الحاج الحسن أوطولا لكرة القدم بين جمعية تيفاوين وجمعية نجم شباب تافراوت، بالإضافة لتكريم أحد المثقفين ابن المنطقة وهو السيد أقديم إبراهيم في أمسية رائعة حضرها ثلة من أصدقاء هذا المناضل والناشط الامازيغي الكبير من داخل وخارج الوطن، وطبعها جو حميمي استحضر من خلاله أصدقاء أقديم أهم اللحظات التي جمعتهم به، كما تم بعين المكان الإحتفاء بواحد من عمداء كرة القدم والرياضة عموما بتافراوت الحاج الحسن أطولا.

وبالموازاة مع ذلك استمرت تظاهرة فرجة القرب من خلال عروض لكل من فرقة أحواش أركان تافراوت، وفرقة تزويت قلعة مكونة، وفرقة تاسكيوين بفضاءات مختلفة بوسط مدينة تافراوت وبالجماعة القروية لأملن، وفي نفس الإطار تفاعل جمهور تيفاوين مع فقرات السهرة الفنية الكبرى المتنوعة التي امتزجت فيها الأصوات الشابة بعمالقة الفن الأمازيغي، كفدوى تاضيفي ومجموعة توادا كروف إحدى الأصوات الشابة اللامعة في الدورة الأولى لملتقى تيفاوين أياون في الدورة الربيعية للمهرجان، بالإضافة للمشاركة المتميزة للفنانة نعيمة بنت أودادن، ومجموعة أرشاش العريقة التي أدت أحسن ما لديها، والفنانة فاطمة الزهراء العروصي التي ألهبت منصة تيفاوين في سهرتها الأولى وتفاعل معها الجمهور بشكل ملفت، إلى جانب ديدجي أتموست ورشيدة طلال.

واختتمت فعاليات مهرجان تيفاوين في دورته التاسعة بتنظيم لقاء مفتوح مع الجمعية الجهوية للطلبة الباحثين في مجال المنتجات المحلية، وذلك بمؤسسة محمد الخامس بتافراوت، كما تم إجراء مسابقة في رمي الصحون بساحة أضاض بشراكة مع جمعية هواة القنص وحماية البيئة، وحفل الزواج الجماعي مفاجأة الدورة «ميكا تمغرا» التي جسد من خلالها كل مراحل العرس الأمازيغي في موكب لطقوسه أو ما يعرف «بتانكيفت»، التي انطلقت من ساحة البريد عبر شارع الحسن الثاني وصولا لساحة محمد السادس، حيث تم تنظيم حفل الزواج الجماعي على أنغام رقصة أسداو النسائية بمشاركة مايقارب ثلاثين إمرأة وأحواش مخفمان برئاسة الشاعر الحسن أجماع، وبحضور عدة شخصيات سياسية وجمعوية على رأسهم عامل إقليم تيزنيت والحاج الحسن أمزيل .

واختتمت الفقرات الفنية بسهرة كبرى عرفت مشاركة الفنان الحسين أمركشي إلى جانب الفنانة الشريفة، وأسداو تافراوت، والفنانة فاطمة تاشتوكت، وكذا الفنانة المتألقة في برنامج اكتشاف المواهب «أراب أيدول» جينيفر كروات، رفقة سعيد أنازور ومجموعة رشيد زروال، إلى جانب ضيفة الشرف صونيو تجوفيل جوفيلح من الفنون القروية الصينية .

هذا وتخلل السهرة الفنية تكريم كل من الشاعرة صفية أولتلوات، الفنانة والشاعرة الأمازيغية التي عاصرت واشتغلت مع كبار الشعراء والروايس أمثال عمر واهروش، والدمسيري وغيرهم من عمالقة الفن الأمازيغي، كما تم تكريم الناشط الجمعوي والمثقف الكبير إبراهيم أقديم ابن المنطقة، بالإضافة لتتويج المتفوقين في مختلف مسالك التعليم بدائرة تافراوت.

النساء الصحفيات يحصدن جائزة ادريس أوشاكور للصحافة ضمن فعاليات مهرجان تيفاوين

فازت كل من الصحفية بالقناة الأمازيغية نادية السوسي بجائزة الإعلام المرئي، جائزة ادريس اوشاكور للصحافة ضمن فعاليات مهرجان تيفاوين ،وعادت جائزة الصحافة الالكترونية عن الموقع الالكتروني سوس بلوس للصحفية أمينة مستار، ونالت فتيحة أبو الحرمة عن وكالة المغرب العربي للأنباء جائزة الصحافة المكتوبة ، وتمكن حسن اكنظيف عن اذاعة ام اف ام الدرا البيضاء من الفوز بجائزة الصحافة المسموعة.

وقد اعلن يوم السبت 17 غشت 2013 عن اسماء الفائزين بجائزة الصحافي المقتدر المرحوم ادريس اوشاكور المقامة بمناسبة انعقاد الدورة الثامنة لمهرجان تيفاوين ببلدة تافراوت باقليم تزنيت، والتي خصصها المنظمين للراحل اوشكور تكريما لروحه ولعطاءاته الاعلامية اعترافا منهم بالدور الريادي الصحفي الذي لعبه المرحوم، ادريس اوشاكور ، ابن المنطقة الذي كان قلما على صفحات جريدة ليبراسيون المغربية، والذي لا يتردد في متابعة كل قضايا المنطقة..وقد خطفه الموت مبكرا وهو في بداية عقده الخامس تاركا وراءه كما هائلا من المقالات الصحفية واسرة صغيرة تتكون من الام وابنه وليد الذي لم يكتب له ان يعيش في احضان والده الا شهورا قليلة بعد ولادته.

وقد كان المرحوم يكتب كل يوم، في محله التجاري الذي كان يشغل به بائعا لمواد الصناعة التقليدية، البازار، همه الواحد التعريف بمنطقة تفراوت وايصال هموم ومشاكل ساكنة الجبال والمناطق القروية عموما بجهة سوس ماسة درعة وتفراوت ونواحيها خصوصا الى الرأي العام المحلي والوطني.

الأدب والحروب في المجتمع الأمازيغي القديم

سعيد بلغربي*

«عزمت على الكتابة عن الحرب التي خاضها الشعب الروماني ضد يوغرطة ملك نوميديا. ولهذا العزم سببان، أولهما أن الحرب كانت شديدة وقاسية، تعاقب فيها النصر والهزيمة، وثانيهما من أجل أن الناس إستطاعوا لأول مرة أن يجابهوا وقاحة النبلاء». المؤرخ اللاتيني سالوست (86 ـ 35 ق.م).

الجدير بالذكر هنا، أن من بين أكثر العوامل المؤثرة في الحياة الأدبية للشعوب نجد الحروب والصراعات الإنسانية من أجل الحرية والحياة والبقاء. وتعد الحروب من بين أبرز الظواهر التي ألِفها المجتمع الأمازيغي، والتي أخذت جانبا كبيرا من إهتماماته في التصدي للهجمات والغارات لغاية تحقيق مجتمع من السلم والإستقرار، فلا يمكن أن نتصور شعبا محاربا بدون تراث أدبي مشحون بكل الإنفعالات الممكنة، مخلدا لتيمات الحدث وما يوازيه من نكسات وإنتصارات وإبراز لمكامن القوة والضعف. فمنطقة شمال أفريقيا شهدت توترات عديدة أفرزت إرثا أدبيا ملحميا خلد للشخصية الأمازيغية، وساهم بوضوح في قراءة خرائطها الفكرية.

تشير النصوص التاريخية القديمة إلى أن الأمازيغ عبر الأزمنة المختلفة والمسترسلة إعتادوا تقلبات الحروب والثورات وعانوا من ويلاتها كغزاة وكمقاومين، حيث كانت الصراعات بين المجموعات البشرية لا تخبو نارها. وفي إشارة منه إلى الحروب ووسائلها عند الأمازيغ القدماء يقول هيرودوت (القرن 05 ق.م): »وعند الحرب يحمون أنفسهم بدروع مصنوعة من جلد النعام «. ويؤكد هذا المعطى التاريخي المؤرخ اليوناني (سترابو، 64 ق.م) بقوله: »ولهؤلاء الناس دروع صغيرة مصنوعة من جلد غير مدبوغ، ورماح ذات رؤوس عريضة «. أما المؤرخ اليوناني ديودور الصقلي (القرن الأول ق.م) فهو يصف المحاربين الليبيين في مؤلفه (المكتبة التاريخية)، بقوله: »إنهم يواجهون الأخطار التي تحدق بهم مسلحين بثلاثة رماح وحجارة.. وهم لايحملون سيفا ولا خوذة.. فإن غايتهم أن يتفوّقوا على عدوهم «. والمؤرخ الأمازيغي كوريبوس فيصورهم لنا بقوله: «كانت تلك القبائل ـ الليبية ـ تكيل المديح لحاكمها وهي رافعة رؤوسها، فقد كانوا جنسا يتحلى بالشجاعة، ذا بأس شديد، عنيفا في الحرب، سواء أكانوا من الجنود المشاة الذين يزحفون بثقة وسط أعدائهم، أو من الفرسان الذين يضربون بكعوبهم بطون خيولهم الثائرة «. وهي أوصاف وتلميحات كلها تؤكد على أن الأمازيغ القدماء كانوا يشكلون قوة حربية ذا حنكة متميزة، وعرفوا بالمهارة والتطور في مجال الصناعات العسكرية والتسلح بمفهومها البدائي البسيط حسب ما تمليه وسائل العصر آنذاك، وكانوا دائما على إستعداد وتأهب للأعمال القتالية المحتملة. فالإنتصارات الكثيرة التي حققها القائد الأمازيغي أنيبعل (247 ـ 183 ق.م) في الحروب البونية الشهيرة، والتي لم تكن لتتحقق لولا التكتيكات والحنكة القتالية لجيوشه النوميديين الأشداء. ولقد أبدى سالوست إعجابه بالملك النوميدي يوگورثن على الرغم من العداء الشديد التي يكنه له، وأشار من خلال كتابه التاريخي (حرب يوغرطة) إلى بسالة وحنكة هذا القائد الأمازيغي في أساليب التخطيط والتدبير للشؤون الحربية، وفي معرض حديثه عن يوغرطة، يقول سالوست: «إنه إستعمل القوة كما إستعمل الحيلة ليلا ونهارا.. كما كان يلهب حماس رجاله بخطبه، وبإختصار فقد كان نشاطه يتعهد كل شيء «، وفي رسالة تاريخية ل سبيون (184 ـ 129 ق.م) أرسلها إلى مسبسا يثني فيها على يوغرطة بقوله: « إن عزيزك يوغرطة قد أظهر في حرب نومنصا قدرة لا تعادل وذلك أمر أتأكد من أنه سيسرك. «.

الحروب ظاهرة ساهمت بلا ريب في تنشيط وإنعاش المَلَكة الإبداعية لدى الأمازيغ، وساهمت في إنتشار أدب ملحمي يبرز بوضوح أدبيات الإشادة بالأبطال والكهنة والآلهة والتغني بحماسة ببطولاتهم، وفي نفس المعنى يشير (مارمول) إلى أن «السكان النوميديون والليبيون يتعاطون كثيرا للفلسفة الطبيعية بقدر ما يتعاطون للفصاحة والشعر، فينظمون قصائد مقفاة موزونة يصفون فيها.. حروبهم وصيدهم وحبهم «. ومن أشهر الأدباء الأمازيغ الذين ساهموا في إنتاج صيغة للأدب والرواية الملحمية وإن كان ذلك ربما في البداية بطرق وأساليب بدائية غير مدركة لماهية الأدب ورسالته، نجد الشاعر (فلقيوس كريسكونيوس كوريبوس Flavius Cresconius) الذي عاش في القرن السابع الميلادي.. وهو شاعر مغربي الأصل والمولد بسبب اللقب المعطى له ـ الأفريقي ـ وأيضا لعلمه الواسع بالمغرب وقبائله .. ومن أعماله ملحمة الحرب الليبية bellis de libycis ، وهي الملحمة الأمازيغية الوحيدة التي إستطاعت أن تصل إلينا مدونة وكاملة، والتي يقول في إحدى فقراتها: «إنني أشدو بأغنياتي لقادة الحرب ورجالها، وأغني للأمم المتوحشة وللدمار الذي تخلفه الحروب، إنني أغني للخيانة ولمصرع الرجال وما يلاقونه من عنت ومشقة، إنني أغني للكوارث التي حلت بليبيا وللعدو الذي كسرت شوكته، أغني للجوع والعطش اللذين أوقعا جيشين في إضراب مميت «، وهي خلفية لنص تاريخي يبين بكل وضوح أهمية المنظومة الأدبية والفنية التي شغلت المجتمع المدني والعسكري الأمازيغي القديم.

أثبتت التجارب الإنسانية عبر الزمن أن الحروب لا تخلف من ورائها سوى الخراب والدمار، فجميع الغزاة عمدوا إلى تدمير ونهب ثروات الأمازيغ المادية والروحية.. ودمروا المعابد وأحرقوا الكتب وأخرسوا المفكرين.. وليس ما يصور لنا النتائج التي بلغتها قوة الدمار في هذا المضمار أحسن من الوصف الميثولوجي والأدبي الأخّاذ التي تركه لنا فلقيوس وذلك في معرض حديثه عن الحملة العسكرية التي لحقت بالأرض الليبية (تامازغا)، وهو يقول على لسان شاهد عيان؛ القائد يوحنا: »أخذ يتطلع إلى شاطئ الأرض المحترقة، وشاهد ما خلّفته الحرب الغاشمة من دمار.. لقد كانت الريح تدفع بلهب النيران في أعمدة تلتفّ حول بعضها البعض.. وقد شاهد بعينيه لهيب النار يتصاعد ويتلف جميع الأشجار.. وكانت المدن في إضطراب وفوضى بعد ذبح أهلها، وكانت جميع المباني التي تحطمت سقوفها طعاما للنيران. ولقد كان من الممكن لإله النار فايثون (Phaethon) وهو يعدو بخيوله التي تنفث النار؛ أن يحرق كل شيء في جميع أركان الأرض، وهو يمتطي عربته المشتوقة، ولو أن الإله القادر على كل شيء أسبغ رحمته على الأرض، فصرع الخيول النارية بصواعق من السماء، فأطفأ النار بالنار «...

لاينفي المهتمون بالتاريخ أن الصراعات والثورات التي خاضها الأمازيغ كان لها إنعكاسات سلبية ساهمت بلا شك في جعل المناطق المستعمَرة خلفية لمسرح جرت عليها أفظع أنواع الممارسات اللاأخلاقية، من سلب وقتل وتدنيس للكرامة وتخريب لكل ما يرمز للهوية والأرض والحياة. ووأد للممتلكات اللامادية والرمزية للشعب الأمازيغي، من أدب وفنون وأعراف وإعتقادات وغيرها.

تلمح العديد من النصوص التاريخية والرسومات الأثرية إلى أن الأمازيغ عوملوا معاملة إحتقارية من طرف المستعمرات القديمة. وتشير بوضوح إلى أن «حكم القرطاجيين إتسم بقساوة مفرطة «. ففي فترة حكمهم (814 ق.م) في شمال أفريقيا يشير المدني إلى «أن سياسة قرطاجنة لم تكن سياسة رفق ولين نحو البربر الذين يقطنون تراب الجمهورية. فكانت أمامهم حكومة متجبرة مستبدة. تعاقبهم بشدة على أقل الهفوات» . هذه الهمجية القرطاجية ساهمت في تخريب كل ما يمت بصلة إلى الحياة الأدبية والثقافية الأمازيغية. ويواصل المدني قوله: «وقع العثور أثناء البحث الأثري الجاري بقرطاجنة، على عدة آثار بيزنطية فيها الفسيفساء الجميلة التي كانت تحلي ديارهم.. لكن بقاياهم هذه لاتعني شيئا عما إرتكبوه من الجريمة الهائلة. تلك الجريمة التي إقترفوها على الفن وعلى التاريخ. فإنهم أثناء قيامهم بتحصين البلاد لم يتوقفوا عن تحطيم المعالم الرومانية والتماثيل البديعة» .. دمار جاء على الأخضر واليابس، وصفه فلقيوس في نص تاريخي يشير من خلاله إلى حقد قائد روماني وهو يهدد ربما جنديا أمازيغيا ويحثه على الإستسلام، قائلا له: «لسوف نشق تمثال (Gurzil) قرزيل ـ إله ليبي قديم يظهر على هيئة حيوانية أو برأس عجل ـ إلى نصفين، ولسوف نحطم هيكله الخشبي ونلقي به طعاما للنيران المتأججة «. وفي النص إشارة واضحة إلى أنه حتى المعابد والتماثيل والرموز الدينية لم تسلم من النهب والدمار.

وتشير شهادات تاريخية أخرى إلى أن الرومان أحرقوا ونهبوا مدينة قرطاجة في شمال أفريقيا سنة (203 ق.م) في هزيمة (زاما) خلال أعوام ما يعرف تاريخيا بالحرب البونية الثالثة، فتذكر الوثائق أنه «بسبب إحراقها وخرابها لم يتمكن الباحثون من العثور على بقايا الحياة العلمية والأدبية بها «. ومن المعروف تاريخيا أن القائد الأمازيغي ماسينيسا (202 ـ 148 ق.م) قاد نفس الحرب إلى جانب حلفائه الرومان لإجلاء القرطاجيين من بلاد المغرب (تامازغا)، إلاّ أن العديد من الإستنتاجات تشير إلى أنّه نظرا لحبه وتعلقه بالعلم والمعرفة أمر بإنقاذ ما تبقى من الكتب من مكتبة قرطاجة التي إلتهمتها نيران الحرب، ولذكائه وفطنته القوية إنتبه ماسينيسا إلى دور هذه الكتب وما تحويه من معرفة قد تساعده في تثقيف وتنوير شعبه، فأمر جنده بنقلها الى قصور نوميديا. وهذا ما يؤكده ذ. ديوز بقوله: »لما فتح الرومان قرطاجنة، وكان معهم غولوسة بن مصينيسا بجيش كبير من نوميديا، فتكالب الرمان على جواهر قرطاجة.. وكنوزها، ونهبوا الغنائم الكثيرة. إختار غولوسة ومن معه من البربر من الغنائم مكاتب قرطاجنة فأعطيت لهم. فحملوها إلى نوميديا فإنتفع بها المغرب كل الإنتفاع« . وكانت في الأصل عبارة عن لفائف مكتوبة باللغة البونية مما حذا بالرومان الذين يجهلون هذه اللغة إلى تعمد إهمالها وإحراقها.

إن دور الحروب في تغيير وجه التاريخ الإنساني واضح وجلي، وهي التي ساهمت وللإسف في تكريس العنف الرمزي بتدمير الموروثات الأدبية القديمة لشمال أفريقيا، فعلى الرغم من أن المبدع الأمازيغي ساعدته حماسته الفطرية على إبداع ملاحم كثيرة إلاّ أن هذه الإنتاجات التي لم تجد مادتها فرصة وطريقا إلى التدوين والتوثيق؛ وإنتهت كما يموت الجندي بين دخان النيران وغبار العاديات وقعقعة الرماح.

Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⵜⵉⵏⵎⵍ
www.amadalpresse.com

تحلم جريدة «العالم الأمازيغي» قراءها أنها أطلقت موقعها الإلكتروني الجديد والمتجدد على مدار الساعة

www.amadalpresse.com

وبإمكان متتبعي
الجريدة كذلك متابعة
كل الأخبار على موقعنا على الفايسبوك
www.facebook.com/pages/Amadalpresse

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ

ⵜⵉⵏⵎⵍ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

LISEZ ET FAITES LIRE VOTRE JOURNAL «LE MONDE AMAZIGH» LA VOIX DES HOMMES LIBRES

إقرأوا جريدتكم «العالم الأمازيغي» صوت الإنسان الحر